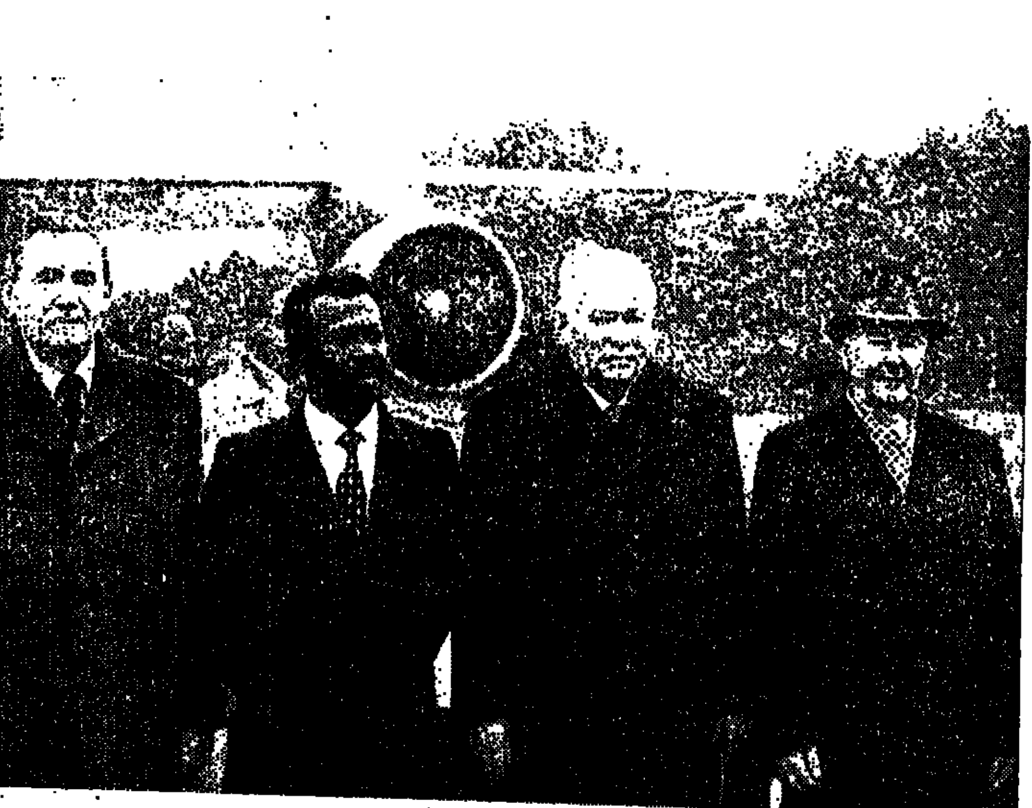
MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



انباء موسكو

العدد ٤٢
(٧٠٥)
الاحد ١٧
تشرين اول
اوكتوبر
١٩٨٢

الاسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وصل الى موسكو بزيارة عمل ودية مينغستو هايله ماريام رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ورئيس اللجنة الخاصة بتنظيم حزب الشغيلة الاثيوبي .

حوار البرلمانيين السوفيت والفرنسيين

مرح بوريس بوناماريـوف رئيس لجنة الشـوون الخارجيـة لمجلس القوميات ، احد مجلسي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، اثنـاء لقـاء البرلمانيين السوفيت والفرنسيين : «انا في الاتحـاد السوفيتـي على استعداد لبذل كل ما يتعلق بنا لاعطاء الدافع اللازم للعلاقات السوفيتيـة الفرنسية ورفعها الى مستوى اعلى» .

وقال بوريس بوناماريـوف ان التعاون السوفيتي الفرنسي قد لعـب منذ زمن بعيد دور عامل هام للسلم والامن والمسـاواة في اوربا وابدى تأثيرا ايجابيا على مجمل المناخ الدولي ولكن للاسف لم تخلو العلاقات الثنائية بين بلدينا من العثرات والتوقفـات خلال الفترة التي اعقبت اخر لقـاء للجنتينا واننـا نرغب باخلاص في تجاوز هذه العثرات في علاقاتنـا وبأسرع وقت ممكن» .

واعطى بوريس بوناماريـوف في كلمته تحليلا للوضع الدولي فاعتبره غاية في الجدية ، بل حتى خطـرا وابرز العمليات السلبية التالية :

١ - الهجوم الذي تشنه الاوسـاط القيادية في الولايات المتحدة والناتو على الانفراج ؛

٢ - الخط الذي تنتهجـه تلـك الاوساط ذاتها للقيام بجولة جديـدة من سباق التسلح وفي مقدمته التسلح النووي الصاروخي .

٣ - نهج تلك الاوساط ايضـا بالابتعـاد عن المبدأ العريق القائل : ينبغي مراعاة الاتفاقات . اذ تقـوم برمي الوثائق التي تم التوقيع عليهـا بنتيجة مباحثات دامت سنوات طويلة وكأنها حزمة ورق عديمة الاهمية ..

٤ - محاولات الحصار الاقتصـادي التي تقوم بها ضد الاتحاد السوفيتي تلك الاوساط ذاتها ، وسياسـة التعسف والضغط ازاء حلفاء الولايات المتحدة .

٥ - اعلان الولايات المتحدة عن شن حملة صليبية عالمية ضد الاتحـاد السوفيتي والدول الصديقة له وضد حركات التحرر الوطني .

٦ - قيام تلك الاوساط بتشديد التوتر واشعـال نيران النزاعـات الاقليمية ، كما تم في لبنان ، والتي

(البقية على ص ٣)

ضرورة تضافر جهود الجميع

*** رسالة تعبر عن قلق زعماء فنزويليين**
*** رد ليونيد بريجنيف على الرسالة**

«انني اشاطركم تماما انشغال البال بان الوضع في امريكا الوسطى وحوض الكاريبي ينطـوي على خطـر جدي واريد ان اؤكـد ان بؤر التوتر في هذه المنطقة تنشـأ بجريرة اولئك الذين يحاولون فرض ارادتهـم على الشعوب القاطنة هنا ، وكبت تطلعها الى الحريـة والاستقلال الوطنـي والتقدم» .

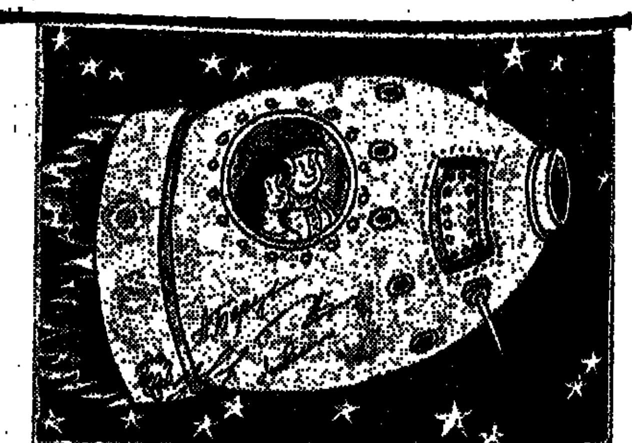
ورد ذلك في رد ليونيد بريجنيف على نـداء الشخصيات السياسيـة والاجتماعيـة في فنزويلا ، واعـرب النداء الذي وقعـه الرئيسـان الفنزويليـان السابقـان بيرس ولارأسابـال ، وشخصيات حزبيـة ونقابيـة ، عن القلق ازاء الوضع في وسط امريكا وحوض البحر الكاريبي وخطر اندلاع حرب عالمية جديدة .

واكد ليونيد بريجنيف في رسالته على : «ان درء خطر حرب عالميـة جديدة والتوصل الى وسـوخ مجرى الانفراج وشموله كل قارات كوكبنـا امـور متطلبة لجهود وحيدة الجانب فلا بد الان اكثر من اي وقت مضى للذود عن السلام من النضال بجماعيـة لكل الدول صغيرها وكبيرها وكل قوى السلام بصرف النظـر عن ارائهـا الايديولوجية ومعتقداتها السياسية» .

(البقية على ص ٣)

حلف الناتو : المذاهب والممارسة

اقرأ الحديث الذي ادلى به الى مراسلنا حول هذا الموضوع المـؤرخ والخبيـر في العلاقات الدولية بوريس خولوشسا والمنشور على الصفحة الخامسة .



كان رسم جان ايفيل هذا المهدى من قبل جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية قد بقى فترة على متن السفينة الفضائية «ساليوت-٧» .
وقام اعضاء الطاقم السوفيتي الفرنسي قبل ايام بتقديمـه في احتفال مهيب مع اثار اخرى الى جمعية الصداقة السوفيتية الفرنسية .
عندما كانت الجريدة ماثلة للطبع علمنا بحزن عميق بنبأ وفاة جان ايفيل الصديق الحميم للاتحاد السوفيتي المعروف جيدا في بلادنا والذي زينت رسوماته صفحات جريدتنا مرات عديدة .
انظر الصفحة ١٤ .

ان الابراج العريقة وامواج داوغافا هي جزء لا يتجزأ من شعار ريغا ومن الصعب للمرء ان يتصور عاصمة لاتفيا دون معالمها التقليدية ... اقرأ ... على الصفحة ...

*

دروس لبنـــان

اسى وغضب الامهات الفلسطينيات . من هو المسؤول عن الم الامهـات الفلسطينيات ومأساة ملايين الناس في الشرق الاوسط ؟ اقرأ تعليق مراقبنا في هذا الموضوع على الصفحة السادسة .

عشية المباريات
على كاس اتحاد هواة الرجبى العالمى

سيخوض المنتخب السوفيتي في ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) في موسكـو المباراة الاولى في بطولة اوروبا التاسعة عشرة على كاس اتحاد هواة الرجبـي العالمي اذ سيلتقي مع فريق المانيا الاتحادية .

كان صعـود المنتخب السوفيتي في الرجبي الى المسرح الاوربي واكبـر نجاحاته ، مرتبطين باسـم يفغيني انطونوف . فتحت اشرافه نال منتخبنا عام ١٩٧٨ حق اللعب مع فرق الدرجة الممتازة في بطولة القارة وفاز بالمرتبة الثالثة مرتين .

قال لي يفغيني انطونوف مؤخرا «لقد كنا نتقدم الى الامام مع ان تقدمنا لم يكن سريعا جداً» .

كان انطونوف ينـوي ادخال كوادر جديدة الى المنتخب في بطولة ١٩٨١-١٩٨٢ المنصرمة مع المحافظة على نواته من اللاعبين المحنكين لضمان المرتبة الثالثة للفريق . اما بطولة هذا الموسم (١٩٨٢-١٩٨٣) فكان في النية وضع هدف اكثر تعقيدا ، الا وهـو الفوز بمركز اعلى . هكذا كانت خطة انطونوف الاستراتيجية . غير انها لم ترق لاتحاد الرجبي السوفيتي ، الذي كان يأمل في الفوز بالميدالية الفضية باسرع وقت ففي عام ١٩٨١ تم تبديـل مدربي المنتخب الذي لم يحصل على نتيجـة جيدة ، بل احتـل في المكان الاخير فانتقل من الصدارة الى المؤخرة . اتحاد هواة الرجبي العالمي ؟

سالت يفغيني انطونوف الذي يدرب الان فريق اكاديميـة يوري غاغارين للسلاح الجوي : مـا هي امكانيات المنتخب السوفيتي في مباريـات كاس اتحاد هواة الرجبي العالمي ؟

فاجاب المدرب قائلا :

- ان اعادة المواقع المفقودة امـر صعب ، فلايزال لاعبـو المنتخب بتشكيلته ١٩٧٨-١٩٧٩ يؤلفون نواة الفريق ، ولم يعد لحد الان سند جديد للاعبين المحنكين . لاجـدال في ان تيغلوف وميرولـوف وكوفشاريوف لاعبون شباب ومؤهلون . ولكن هل في وسعهم ان يقودوا سائر اعضاء الفريق في اللحظات الحرجة ؟

واذا ما بقي لاعبو منتخبنا الرئيسيون على مستواهم السابق فلن تكون لنا اية افضلية على الفرق الاخرى .

- حتى بالنسبة للاعبي المغرب الذين عادوا الى فرق الدرجة الممتازة ؟

- ان اللاعبين المغاربة ليسوا بجدد في الرجبي ولهم اسلوب خاص يعتمد على مدرسـة الرجبي الفرنسية التي لاتحتاج الى تعريف . واستطيع القول في ضوء مباراة عام ١٩٧٩ في المغرب التي فزنا بها بصعوبة (١١ : ٣) ان اللعب معهم يفرض تعبئة كل القوى في كل لحظة .

ويرى انطونوف انـه من الصعب كذلك التغلب على فريق المانيا الاتحادية في بداية البطولة . ففي العام الماضي خسر المنتخب السوفيتي في مباراته مع هذا الفريق بنتيجة ٧ : ١٠ .

ولكن اصعب المباريات تنتظر لاعبي الرجبي السوفيت مع فرق فرنسـا وايطاليا ورومانيا . وينبغي الا يهدئهم التعـادل مع الفريق الفرنسي الفائز بكاس اتحاد هواة الرجبي العالمي ، في البطولة السابقة . فقد لعب الفريـق الفرنسي في موسكو تلك المرة بعـد فوزه بالبطولـة للمرة الرابعة عشرة ولم يكن يضم اقوى لاعبيه .

ولاحظ انطونوف ان ذلك الفريـق سيظهر في بلاده وجهـا اخر . لان الرجبي هو النوع الرئيسي من الرياضة في فرنسا . ويملك الفرنسيون ثلاثة منتخبات ، وسيلعب في البطولة اقواها ولكن يمكن تحقيق الفوز عليهم . ولهذا الغرض ينبغي اكتشاف خطتهم التكتيكية في سير المباراة .

لم يكن فوز الايطاليين بالميداليـة الفضية امرا عرضيا . فمنذ ستة اعوام وضعوا برنامجا لتطوير الرجبي ، وجاء ذلك البرنامج بثماره . ومن السهـل التكهن الان بان الصراع معهم سيكون حادا .

قال انطونوف «لا اتذكر مباراة اكثر توترا من تلك التي اجراها فريقي مع الايطاليين» .

اما لاعبو الرجبي الرومانيون فقـد فازوا ببطولة اوروبـا اربع مرات واحتلوا في البطولـة الاخيرة المركز الثالث . ويرى انطولـوف ان سبب ذلك يكمن في هبوط مستـوى لعب نادي ستاروا الذي يعبر مقياسـا حقيقيا لمستوى لعبة الرجبي في رومانيا وقد اثر ذلك على المنتخب الروماني غير انه اجرى في تموز (يوليو) الماضي سلسلـة من المباريات في زيمبابوي وخسر في مباراة واحدة فقط . ويمكن الافتراض ان المنتخب الروماني يأمل في الفوز بالميدالية الذهبية مجددا .

تتميز المباريات بين لاعبي الرجبـي السوفيت والايطاليين بالصراع الرياضي العنيف دوما

الكسندر بولسيشين

الحاجز الاول

انتهى الدور الاول لتصفيات كؤوس اوروبا لكرة القدم التي شاركت فيها خمس فرق سوفيتية وعن نتائج هذا الدور تحدث لقراء جريدتنا لاعب الكرة المعروف ، عضو منتخب الاتحـاد السوفيتي وفريق «طوربيدو» سابقـا ادوارد ستريلتسوف .

قال ستريلتسوف :

- لقد كان فوز فريق «سبارتاك/موسكو» على فريق «ارسينال» الشهير في مباريات الاتحـاد الاوروبي لكرة القدم بنتيجة (٥-٢) فوزا رائعا .

ان لاعبي «ارسينـال» الذين كان ضروريا بالنسبـة لهم الفوز في هذه المباراة لتكون النتيجة النهائيـة في صالحهـم ، اندفعوا منذ اللحظات الاولى الى الهجوم مما ادى الى اضمحلال وتيرة اللعب لديهم . في البدايـة استخدم الضيوف تكتيك الهجوم المضاد بثقة تامـة ، ومن ثم انتقلوا بشكل حاسم الى الهجـوم . وتحرك لاعبو الدفاع بشكل جيد حيث صدوا هجمات الخصم الاول ، وهكذا ، وبعـد ان سجل لاعبو «سبارتاك» ثمانية اهداف في مرمى «ارسينـال» ، سيتابعـون الصراع في المرحلة القادمة .

وضمن هذه البطولة لعب «دينامو/كييف» على ارضه حيث كان تفوقه على الخصم واضحـا من كافة الوجوه : سرعة التكتيـر ، دقـة التمريرات وتقنية وتكتيك عاليـا . لقد كانت هجماتهم شاملـة وخطرة . وتميز في هذه المباراة ليونيد بورياك ، ليس لانه سجـل هدفين جميليـن وحسب بل ولتمكنـه من قيادة فريقه ومن اختيار اتجاهات الهجوم بمهارة . وهنا لابد من القول كم كان ينقص منتخبنا لبطولة العالم مثل هذا اللاعب ، الذي كـان بمقدوره ان يقـود الفريق وبغض النظر عن انـه لم يبق في «دينامـو/كييف» مـن ذلك الفريق الشهير الذي فاز بكاس الكؤوس عام ١٩٧٥ سوى لاعبين اثنين هما بورياك وبلوخين ، فانه قدم عرضا في مستوى لعبه في تلك السنوات . وكان فوزه على الفريق السويسري فوزا بينـا (٣-صفر) .

اما فريق «طوربيدو/موسكو» الذي خرج من التصفيـات نهائيـا بعد مباراتين فيتملر عليهـا لومه ، اذ خرج بنتيجة التعادل /١-١ وصفر-صفر/ . وكان من حظه ان يلعب مع فريق قوي هـو فريق «بافاريـا» (ميونيخ) ، الذي يضم لاعبين اثنين من اعضاء منتخب المانيا الغربية هما برايتنر وروميغيه .

لم تكن المباراة الثانية التي لعبها فريق «دينامو/موسكـو» ضد فريق «شلينسك» البولونـي في المستوى الذي لايستحق النقد بالنسبة لفريق «دينامـو» . وخسـارة هذا الفريق بنتيجة (صفر-١) لـم تكن مستغربة فالفريق لم يكن منظمـا اثناء اللعب ابدا .

وكذلك كانت النتيجة مخيبة للآمال بالنسبة لفريق «دينامو/تبليسي» الذي كان بامكانـه ان يفوز على نادي «نابولي» الايطالي ، الذي يتبع اسلوبا دفاعيا تقليديـا . ومع هذا فقد خسر «دينامـو» امامـه بنتيجة (صفر-١) وبذلك خرج من التصفيات .

وهكذا لـم يبق من الفرق الخمس سوى فريقين سيتابعان اللعب .

اجرى اللقاء
الكسالدر ليفنسون

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف
عادل قربانوف

مطبوعات اتحاد الجمعيات السوفيتية ... جريدة ... ازفستيا

العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس : ٥٠٠٩

ايروفلوت ... اتحاد الصحفيين العالمي
...
١٩٨١/١٢/٩
عند نقل او مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 41 (704), 5 октября 1982 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الطيبة والمعاملة بالمثل

قرات فى العدد ٢٩ رسالة مربية روضة الاطفال رقم ٧ فى منطقة موسكوفسكى بمدينة ليننغراد نتاليا كليمنوفا التى كانت بعنوان «اثق بالطيبة» .

وانا الاخر اثق بطيبة الناس ، ولكن ليس بمقدورى عدم الاشارة الى ان عدد الناس غير الطيبين فى العالم ما زال كبيرا للاسف . ان لدى خبرة واسعة فى الحياة . فقد صادفت خلال حياتى المديدة اناسا مختلفين وعايشت حربين عالميتين والحرب الاهلية فى اسبانيا . وعندما اتذكر الحرب العالمية الثانية اشعر بالم واسى الى ان اولئك الذين قاتلوا جنبا الى جنب يجابه احدهما الاخر حاليا . وانى اعرف طبعا ان الطيبة ليست شارعا وحيد الاتجاه . واله ينبغى الرد على الطيبة بالطيبة . ولكن للاسف لم تلق الى الان اى رد فعل من جانب الولايات المتحدة على المقترحات السلمية العديدة التى قدمها الاتحاد السوفيتى .

لقد غدا الاتحاد السوفيتى خلال ٦٥ عاما من تاريخه دولة جبارة وهذا عامل يكبح جماح تلك الشخصيات الرسمية الشريرة التى لا تبدى اية طيبة ازاء البلدان الاخرى .

فان غلبيكيه
(بلجيكا)

نادى «موسكو نيوز»

تم فى كاتماندو بمناسبة الذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتى تشكيل نادى قراء «موسكو نيوز» (الطبعة الانكليزية من انباء موسكو) ان هدف نادينا هو اطلاع قراء الجريدة فى النيبال على حياة المواطنين السوفيت وثقافة وفنون شعوب الاتحاد السوفيتى والعمل على تعزيز الصداقة بين شعبى بلدينا .

ايشوار كومار سينغ راياماجى (رئيس النادى)
راجش كومار شاكيا (سكرتير النادى)
(النيبال)

ادرس فى الاتحاد السوفيتى

انى فلسطينى وقد جئت الى الاتحاد السوفيتى لغرض الدراسة وقبل ذلك اضطررت الى العيش فى الاردن . وهناك درست اللغة الروسية فى المركز الثقافى السوفيتى . وتعرفت على بلادكم عن طريق الكتب . واتضح لى بان موسكو اجمل مما كنت اتوقع .

فؤاد منصور

٦٠٤ مسارح محترفة

قمت بزيارة موسكو قبل فترة وجيزة ضمن مجموعة سياحية . وكان المسرح الكورى المهنى فى كازاخستان يقوم بتقديم عرض بموسكو انذاك . وفى الحقيقة ادهشنى ذلك بعض الشئ فقررت مشاهدة احدى المسرحيات . وكان الممثلون يتكلمون بلغتهم القومية.

فهل تتفضلون بذكر عدد المسارح المحترفة فى الاتحاد السوفيتى ؟ وما هو عدد اللغات التى تقدم بها العروض ؟

فيتوريو سيفيتى
(ايطاليا)

لقد اخبرنا مسؤول قسم التنفيذ فى ادارة المسارح بوزارة الثقافة فى الاتحاد السوفيتى الكسندر جاروف بانه توجد بالبلاد ٦٠٤ مسارح محترفة للتمثيل والموسيقى تقدم مسرحياتها بخمسين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى .

مواطنون من الدرجة الثانية

تجابه الاقليات القومية فى «العالم الحر» مشاكل عديدة . ففى نيوزيلنده مثلا تبلغ نسبة شعب ماورى عشر عدد سكان البلاد البالغ ثلاثة ملايين نسمة . ولكن عددهم يزيد بكثير عن تلك النسبة بين العاطلين والقابعين فى السجون بالقياس الى السكان البيض . كما ان نسبة تفشى الامراض بينهم اكبر .

وتشير ملاحظات مستشار لجنة المشروبات الكحولية كيت ايفانس الى ان الكثيرين من ابناء ماورى يتعاطون المسكرات لكى يطفئوا شعورهم بانهم «مواطنون من الدرجة الثانية» .

وليام ماكليود
(نيوزيلندة)

انتاجية وتشغيل فى الوقت ذاته

تكتب صحيفتكم بان الاتحاد السوفيتى لا يعرف البطالة فحسب بل ويشهد شحة فى الايدى العاملة . واعتقد بان سبب ذلك يرجع الى المستوى المتدنى لانتاجية العمل . الا يحتمل ان تصلوا الى البطالة اذا ما رفعتم انتاجية العمل ؟

بيوتر كوخ
(المانيا الاتحادية)

انتاجية العمل فى الاتحاد السوفيتى لم تكن جامدة وليست هى كذلك . وقد ازدادت معدلاته مرات عديدة فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى خلال ٦٥ عاما اى منذ قيام السلطة السوفيتية . لكن ذلك لم يؤد الى البطالة ابدا . قبل اكثر من نصف قرن اغلقت ، نظرا لعدم الحاجة ، ابواب اخر بورصة عمل ومنذ ذلك الوقت لا نشاهد البطالة الا فى الافلام التسجيلية للاخبار الخارجية.

ان الاتحاد السوفيتى يولى اهتماما من الدرجة الاولى لزيادة انتاجية العمل. ويكفى القول بان الزيادة فى الدخل القومى بنسبة تتراوح بين ٨٥٪ و٩٠٪ خلال الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١–١٩٨٥) لن تتحقق نتيجة لتشغيل ايد عاملة اضافية بل بفضل زيادة انتاجية العمل . يجرى تحديث عدد كبير من المؤسسات التى انشات خلال اعوام الخطة الخمسية الاولى ، وتجدد المكائن والمعدات وتطبيق اساليب تكنولوجية حديثة ، وتستخدم الاجهزة المبرمجة الحركة (روبوت) والحاسبات الالكترونية .

ان نهج التكثيف سيستمر خلال الخطط الخمسية القادمة ايضا ، ولا تهدد البطالة المجتمع الاشتراكى السوفيتى فى المستقبل ايضا ، لان الثروات المادية فى الاتحاد السوفيتى لا تنحصر فى يد احتكارات خاصة تستغلها لمصلحتها ان كل ثروات البلاد ؛ الارض والمصانع والبنوك والنقل والخ ... هى ملك المجتمع وتستخدم لخيره .

اذا ما توصلت انتاجية العمل فى الاتحاد السوفيتى وبالتالى الامكانات المادية للمجتمع الى مستوى لا تنتج بموجبه الصناعة الكمية اللازمة من البضائع خلال ٨ ساعات بل خلال خمس او ست ساعات فستتوفر امكانية تقليص يوم العمل الى خمس او ست ساعات وبطبيعة الحال دون ان يؤثر ذلك على مستوى الاجور.

ان الوثائق البرنامجية للحزب الشيوعى السوفيتى تنطلق بالذات من هذه الافاق . لقد راى كارل ماركس ان الثروة الرئيسية للانسان–هو وقت فراغه وراحته المثمرة ، التى تفتح امامه امكانات واسعة للنمو الروحى .

بوريس داليلوف

استلمنا هاتين الصورتين من ليونيد كوكوفيتش مراسلنا فى مدغشقر .

الصورة العليا لزوار دار الكتب السوفيتية فى مدينة امباتولامبى الواقعة فى جنوب الجمهورية . وهذا المخزن هو السادس من نوعه فى البلاد . وتسوق هذه المخازن ايضا المطبوعات الدورية السوفيتية ومنها صحيفة «انباء موسكو» .

وترى فى الصورة السفلى ستانيسلاف كولوتوبوف (الى اليسار) نائب رئيس الممثلية التجارية السوفيتية يسلم الجوائز الى الفائزين فى مسابقة توزيع صحيفة «انباء موسكو» التى نظمت فى جمهورية مدغشقر والثانى الى اليسار–لويس اندريالايلو مدير شركة ترانو مباميبيلى فاولناو . وتسوق اكشاك هذه الشركة البالغ عددها ٣٨٢ ، وموزعة فى انحاء البلاد ، مختلف المطبوعات السوفيتية بما فى ذلك صحيفتنا .

تعبيرا عن مشاعر الود والصداقة

تدل احصائيات جمعيتنا على وجود اكثر من مئة فتاة بكازاخستان يحملن اسم انديرا الهندى . وهذا الاسم جديد نسبيا فى جمهوريتنا وقد اخذ الناس يطلقونه على بناتهم بعد الزيارة التى قام بها فى عام ١٩٥٥ رئيس وزراء الهند انذاك جواهرلال نهرو مع ابنته انديرا مدينة الما–آتا .

اكملت اوائل الفتيات اللاتى يحملن اسم انديرا دراستهن العالية . ومازالت اصغرهن فى المهد . واصبح هذا الاسم شائعا فى جميع العوائل وبضمنها عوائل العمال والفلاحين والمثقفين . ويطلق على الفتيات لا لكونه سهل اللفظ بجميع اللغات بل تعبيرا عن مشاعر الود والصداقة تجاه الشعب الهندى ورئيسة الوزراء العالية لتلك البلاد العظيمة انديرا غاندى .

لقد اعدت جمعيتنا فى العام الماضى البوما يحتوى على صور فوتوغرافية لكل بنت تحمل اسم انديرا فى كازاخستان . واهدى الالبوم للسيدة انديرا غاندى وفود اليوم ان نقول لها بمناسبة زيارتها المرتقبة للاتحاد السوفيتى دلكن سعداء بان نرحب بك فى بلادنا .

جاكيبى كاليبايف
رئيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية الكازاخية مع البلدان الاجنبية



المؤتمر الصحفى الختامى للبرلمانيين الفرنسيين . فى الوسط موريس فور امام الميكرفون

حوار البرلمانيين السوفيت والفرنسيين

(بقية المنشور على ص ١)

تهدد فى الظروف المعاصرة بخطر مدمر انفجار على المستوى العالمى وذلك بعملها المباشر او تشجيعها لاعمال العدوان والقرصنة المباشرة التى يقوم بها حلفاؤها .

واشار بوريس بوناماريوف الى ان المواطنين السوفيت اذ يأخذون بالحسبان لغاز الوضع الدولى الحالى فهم ليسوا متشائمين ابدا ولا يعتبرون البشرية فى مازق وان مصيرها الكارثة المحتمة . اذ تتوفر كل الامكانيات للنضال من اجل درء خطر الحرب والاستمرار فى الانفراج وتعميقه .

وبخصوص المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية فى جنيف بشان الوسائل النووية المتوسطة المدى اشار بوريس بوناماريوف الى «ان فرنسا اذا اعربت بوضوح كاف عن مساندتها لتخفيض مستوى التسلح النووى فى اوربا على اساس امن كل الاطراف ومن ثم شاركت فى الجهود الرامية الى تحقيق هذا الهدف فان ذلك سيكون له مغزى ايجابى كبير» .

وينظر البرلمانيون الفرنسيون بعين التفاؤل نحو افاق العلاقات الفرنسية السوفيتية . فقد قال موريس فور رئيس الوفد الفرنسى ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية : «اننا نستطيع التعاون فى مسائل استمرار الانفراج وتطوير العلاقات الاقتصادية وفى العديد من الامور الاخرى . واننا لنخدم قضية السلم باحياء الحوار مع الشعب الروسى العظيم» .

وعند الاجابة على سؤال مراسلنا اشار موريس فور الى ان جمعيتى الصداقة فى كلا البلدين تلعبان دورا بارزا فى تنمية هذا الحوار ، وان لقاء البرلمانيين الفرنسيين مع قيادة جمعية الصداقة السوفيتية الفرنسية واتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية كانت مهمة جدا ونافعة .

وقالت ليدى ديربيرى النائبة الاشتراكية فى البرلمان : «مهما كان عدد الكتب التى نقراها والصور والافلام التى نشاهدها فلن نحصل على انطباع صحيح عن بلدكم ما لم نات اليه بانفسنا» .

واضافت قائلة : «ان زيارة وفدنا قد افسحت المجال لاجتياز حاجز العلاقات الرسمية ولان نشعر بحرارة العلاقات الانسانية ، الضرورية لهذا الحوار وتطوير التفاهم المتبادل والصداقة بين الشعوب .

الكسندر سوكولوف

ضرورة تضافر جهود الجميع

(بقية المنشور على ص ١)

النص الكامل لرسالة ليونيد بريجنيف منشور فى ملحق هذا العدد.

خيس كرولس رئيس المركز الموحد لشغيلة فنزويلا هو احد الموقعين على الرسالة التى بعثتها شخصيات سياسية واجتماعية فنزويلية الى ليونيد بريجنيف وقد صرح لمراسلنا اوليغ بيسانوف بقوله :

– لقد بعثت رسالة مماثلة الى كل من بيريس دى كويليار سكرتير عام الامم المتحدة ، والرئيس الامريكى ريغن لقد سلمنا رسالة بريجنيف الى السفارة السوفيتية . بيد ان ابواب السفارة الامريكية كانت موصدة بوجهنا . وتذرع ممثلو السفارة بغياب السفير الامريكى عن كاراكاس . وكنا نعرف بان ذلك ليس مجرد لعبة . السفير السوفيتى لم يكن فى فنزويلا ايضا (كان فى موسكو حينئذ) ، ومع ذلك فان القائم بالاعمال نيكولاى ليدينيوف استلم بكل لطف الرسالة . وقد ارسلنا رسالة ريغن بواسطة البريد الدبلوماسى .

– هل استلمتم ردا من الرئيس الامريكى ؟

– على حد علمى لم يصل اى رد الى يومنا هذا . كما لم تجد رسالتنا طريقها الى الصحافة الامريكية .

– كيف استقبل الراى العام الفنزويلى رد ليونيد بريجنيف ؟

– بارتياح كبير . الرسالة تؤكد ضرورة وحدة جميع القوى دفاعا عن السلم .

الوحدة هى الضرورة الملحة التى تعوز امريكا اللاتينية الان فى نضالها ضد الشركات المتعددة الجنسيات ، وضد سيطرة راس المال الاجنبى ، والتبعية الاقتصادية والسياسية . وبتزايد عدد الذين يدركون فى قارتنا بان السلام ضرورى ضرورة الهواء ، لكى يتكلل هذا النضال بالنجاح ، ولكى تتوفر امكانية تحقيقه بصورة عامة . وهذا هو السبب الذى يجعل حركة التنمية الاقتصادية والاستقلال السياسى تتلاحم مع النضال فى سبيل السلام تلاحما وثيقا .

بولونيا – ليست من «جمهوريات الموز»
فويتسيخ ياروزيلسكى عن قانون النقابات الجديد

وارشو . اعلن فويتسيخ ياروزيلسكى السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبيه فى الكلمة التى القاها خلال جلسة مجلس النواب البولونى : «ان قانون النقابات يفتح آفاقا جديدة ومرحلة هامة الى ابعد الحدود فى الحركة النقابية ، ويعتبر عملا هاما فى طريق تطبيع الحياة الاجتماعية ، واثراء اشكالها الديمقراطية» . واضاف ياروزيلسكى قائلا : «ان الحركة النقابية لن تكون استمرارا للادارة ولن تكون تكتلا سياسيا معاديا للاشتراكية .

ولقد وضع مجلس النواب الحركة النقابية فى اطار تشريعى وللشغيلة وحدهم دون غيرهم حق تحديد الصيغة النهائية للحركة النقابية الناهضة وسيضمن الشغيلة بعد ان اختبروا من عبر الماضى ، وسيحافظون على كل ما كان صائبا وثمينا فى كل اتجاه نقابى بالمقارنة مع كل ما دفع هذه الحركة فى الطريق الخاطئ» .

من المهم قبل كل شئ التحديد الصائب لمكانة النقابات فى الحياة الاجتماعية ، كما ان من المهم الدفاع بحق عن مصالح الشغيلة» .

تعليق وكالة الانباء البولونية على خطاب ريغن

وارشو ، بولونيا ليست من «جمهوريات الموز» التى بامكان الرئيس الامريكى ان يعتبر نفسه فيها قادرا على فرض القوانين الامريكية .

ورد ذلك فى تعليق صادر عن وكالة الانباء البولونية بخصوص خطاب الرئيس ريغن ، الذى اعلن فيه اجراءات تمييزية ضد جمهورية بولونيا الشعبية بعد مصادقة مجلس النواب على قانون جديد للنقابات .

واكدت الوكالة فى تعليقها على ان بولونيا ليست عضوة فى حلف شمال الاطلسى ، بل مشتركة فى معاهدة وارشو ، وحليفة للاتحاد السوفيتى وكما لم يستطع الدوس الدخول الى بولونيا على صهوة جواد ابيض ، فلن يستطيع اليوم ايضا اى فارس من كاليفورنيا ان يدخلها .

واسترعت الوكالة انظار جميع الذين يحاولون التدخل فى الشؤون الداخلية البولونية ، وفى قرارات هيئتها التشريعية العليا ، بانهم ينتهكون الاعراف الدبلوماسية ، وميثاق الامم المتحدة ، ويتطاولون على الكرامة الوطنية للبولونيين .

عمال فيتناميون فى الاتحاد السوفيتى

ترددت فى الغرب مؤخرا انباء تقول ان الاتحاد السوفيتى قد «بدا فى استغلال قوى عاملة من فيتنام بشكل كثيف» بل و«تؤكد» هذه الانباء ان عدد هذه القوى يصل الى (٥٠٠) الف انسان ، يعمل قسم منهم فى مشروع مد انبوب الغاز بين سيبيريا وغرب اوربا ، وان «معسكرات خاصة» قد اقيمت لهم .

وبهذا الصدد توجه مراسل وكالة انباء نوفوستى الى رئيس لجنة الدولة للعمل والشؤون الاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى فلاديمير لومونوسوف ، الذى كان قد وقع فى الثانى من ابريل عام ١٩٨١ ، عن الجانب السوفيتى ، اتفاقية التعاون فى ميدان العمل بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية فقال بخصوص هذه «التاكيدات» :

– ان الاتفاقية حلقة جديدة من حلقات التعاون القائم بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية منذ ما يزيد على ثلاثين عاما فى مجال اعداد الكوادر الوطنية للفيتنام . واذا كنا فى السنوات الماضية نساهم فى اعداد اختصاصيين فيتناميين فى مضمار التعليم العالى ، فقد برزت الان حاجة لاعداد كوادر عمالية مؤهلة .

وبمساعدة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والتكنيكية ، اقيمت فى جمهورية فيتنام الاشتراكية مئات منشاة ويجرى الان تصميم وبناء مئة اخرى تقريبا . ان عملية التصنيع تبقى عديمة الجدوى اذا لم يتوفر العدد الكافى من الكوادر العمالية المؤهلة تاهيلا عاليا . ولذا فقد توجهت حكومة فيتنام الى الاتحاد السوفيتى ودول اشتراكية اخرى ، بطلب دراسة امكانية تدريب الفيتناميين فى منشات ومؤسسات هذه البلدان . وبناء على الاتفاقيات الموقعة فان الفيتناميين يتدربون ويعملون فى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمانيا الديمقراطية .

واضاف لومونوسوف قائلا ، «ان المواطنين الفيتناميين الذين يبلغ عددهم ١١ الف ، والموجودين فى الاتحاد السوفيتى بغرض التدريب المهنى والعمل ، يتمتعون بكافة الحقوق والحريات التى تنص عليها القوانين السوفيتية ، بما فى ذلك الحق فى الاجور، وحق الوقاية من اضرار العمل وهؤلاء يعملون فى مناطق بلادنا التى تناسبهم من ناحية المناخ ، وهذه المناطق هى بالدرجة الاولى جنوب الاتحاد السوفيتى، وخاصة كراسنودار واستراخان ، وفولغاغراد ، ودوليتسك وجامبول وغيرها . هذا ولا وجود لاى عامل فيتنامى فى مشروع مد انبوب الغاز بين سيبيريا وغرب اوربا .

المباحثات السوفيتية – الفيتنامية

ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية تتطور بصورة حيوية وتخدم المصالح الجذرية لشعبى البلدين ، وقضية السلام والاشتراكية والتقدم .

ورد ذلك فى البيان السوفيتى–الفيتنامى المشترك الذى صدر عقب المباحثات التى جرت بين الوفد الحزبى الرسمى السوفيتى برئاسة ليونيد بريجنيف والوفد الحزبى–الرسمى لجمهورية فيتنام الاشتراكية برئاسة تشيو لنغ تين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى ، رئيس مجلس الدولة فى جمهورية فيتنام الاشتراكية .

جاء فى الوثيقة : بعد الاشادة بما تم انجازه ، اعرب الطرفان عن تصميمهما على مواصلة تعزيز الصداقة الاخوية الصامدة بين شعبى الاتحاد السوفيتى وفيتنام ، وتطوير التعاون السوفيتى الفيتنامى ، والاستفادة الاكمل من الامكانات المتوفرة فى هذا المجال .

اقرأ نص البيان المشترك فى ملحق هذا العدد .

المعرض السوفيتى فى دسلدورف

من مراسلنا فى بون ليف بيزيمينسكى

اخذ العلم الاحمر يرفرف فوق معرض دسلدورف على ضفاف الراين ، وذلك للمرة الثانية خلال السنوات الخمس الاخيرة . فقد جرى فى بداية اكتوبر (تشرين الاول) الافتتاح الرسمى للمعرض التجارى والصناعى السوفيتى .

وبالامكان رؤية بعض المعروضات من مسافة بعيدة مثل نماذج السفن الفضائية بينما لا يمكن رؤية بعضها الاخر الا بواسطة المجهر مثل اصغر كتاب فى العالم وهو ديوان شعر تاراس شيفتشينكو الذى يبلغ حجم الحرف الواحد فيه ٠٫٠٣٥ ملم .

ان المعرض السوفيتى فى دسلدورف المنظم تحت شعار «التعاون من مستلزمات العصر» هو اشبه بمرآة هائلة تسمح للزوار ان يطلعوا باقرب ما يمكن على تلك البلاد التى تتسم العلاقة معها بمغزى كبير بالنسبة لالمانيا الغربية . ويعرض ضمن مساحة تبلغ ١٣ الف متر مربع ما يزيد على ٦٥٠٠ من المعروضات التى ارسلتها ٦٠ من الوزارات والمؤسسات والمعاهد العلمية المختلفة ، كما تعرض منتوجاتها ٢٩ مؤسسة للتجارة الخارجية واكثر من ٣٢٠ مؤسسة صناعية . ومن سمات المعرض الحالى ، الذى افتتح على اعتاب الاحتفال بالذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتى كونه يعرض منجزات احدى اكبر جمهورياته الا وهى جمهورية روسيا الاتحادية . وقد ساهمت جمعية الصداقة السوفيتية الالمانية الغربية بنشاط فى تنظيم المعرض وذلك بمشاركة الوكلاء الالمان الغربيين . وعلى [illegible] الراين والرور لجمعية الصداقة الالمانية الغربية–السوفيتية .

وعند افتتاح المعرض قرأ ميخائيل سولومنتسوف رئيس وزراء جمهورية

(البقية على ص ٦)

امطار شديدة فى اذربيجان

ان ما حدث لا يتذكر مثيله حتى المعمرون . لقد كان الجو جافا ومشمسا كما هو معتاد فى اذربيجان ولكن تغيرت الامور تماما وانقلب كل شئ راسا على عقب ، فانخفضت درجة الحرارة بشدة ، وسقطت امطار غزيرة فى مناطق واسعة من الجمهورية .

واحدثت هذه الظواهر الجوية اضرارا كبيرة فى الزراعة والمؤسسات الصناعية فى عدد من مناطق اذربيجان وتعرضت للاضرار ايضا البيوت والمزارع الخاصة لسكان القرى الجبلية التى جرفت فيها [illegible] والقطع التيار الكهربائى فى القرى الجبلية .

وحدثت اكبر الاضرار فى مناطق ليكورانسكى واستارينسكى وماسالينسكى الواقعة فى المنطقة شبه الاستوائية بجنوب شرق الجمهورية . وهذه المناطق تقوم بتزويد المدن الصناعية فى شمال الاتحاد السوفيتى بالخضروات المبكرة [illegible] والحمضيات والكستناء والشاى . وتصعب اليوم معرفة هذه المنطقة المنخفضة ، اذ غرقت مزارعها بالمياه .

وقد تم تشكيل لجنة خاصة برئاسة كامران باغيروف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اذربيجان [illegible] العاملون فى [illegible] المزارع . وتم استخدام المكائن لشق القنوات لتصريف المياه الى الانهر وبالدرجة الاولى يجرى تجفيف المناطق التى نضجت فيها الخضر ولم يتم جنيها بعد ، كما تقام السدود بمحاذاة الانهر التى فاضت مياهها .

ويقوم اهالى المدن بمساعدة سكان الارياف لازالة مخلفات الكارثة الطبيعية واصبح الطريق العام الذى يربط مدينة باكو بالمناطق شبه الاستوائية اكثر الطرق حيوية . وقامت المؤسسات الصناعية فى العاصمة الاذربيجانية والمراكز الصناعية الاخرى بالجمهورية بتامين قوافل من الشاحنات لنقل مواد البناء والانابيب ومضخات الفولاذ الى المناطق المتضررة ، وتم نقل المواد الغذائية الى سكان تلك المناطق .

راسيم شيكوروف
مراسلنا فى باكو

فعالية الخدمات الصحية

وضع علماء الصحة اكثر من الفين وخمسمئة معيار وقاعدة سجلتها وزارة الصحة السوفيتية ، لتحديد القدر المسموح به من تواجد منشآت المواد الكيميائية في جو منطقة العمل ومياه الاحواض والجو والمواد الغذائية والتربة كما تحدد المستوى المسموح به لتاثير العوامل الفيزيائية في البيئة الخ .

ان مراقبة مؤسسات الصحة على مراعاة القواعد الصحية والاجراءات التي تتخذ بطلب تلك المؤسسات ، تأتي بثمارها . لقد انخفضت نسبة المواد الضارة الخارجة الى جو المدن والمراكز الصناعية بنسبة ٢٢،٥ بالمئة في الاعوام الخمسة الاخيرة ، كما قلت نسبة تلويث الجو بالغبار والغاز الكبريتي والهيدروجين المكبرت في ٧٠ بالمئة من المدن المتعرضة للمراقبة .

وبفضل تعميم الدورة المغلقة في المؤسسات حيث لا تخرج مياه المجاري بل تتم تصفيتها لتستخدم مرة اخرى قلت كمية النفايات المتسربة الى البيئة.

برغاسوف
نائب وزير الصحة السوفيتي رئيس اطباء الصحة للاتحاد السوفيتي ، مجلة «الصليب الاحمر السوفيتي»

مردود الجهود المشتركة

تملك الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي وكذلك المحافظات والدوائر ذات الحكم الذاتي بمقتضى الدستور السوفيتي من الحقوق والامكانيات ما يكفيها لحل قضاياها القومية ، اي القضايا ذات الاهمية المحلية. واذا ما اتخذت لقضاياها اهمية عامة تمس البلاد كلها فانها تحل بجهود مشتركة . ومن امثلة ذلك استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان وبناء منشآت الري لسقي مساحات شاسعة من اراضي اوزبكستان وتركمانيا وبناء السدود والمحطات الكهربائية على الانهر الجبلية في آسيا الوسطى وماوراء القفقاس ، وتجهيز حقول النفط والغاز في غرب سيبيريا ومد سكة الحديد بايكال-امور بالاضافة الى تشييد المجمعات الصناعية على امتدادها . ان هذه الانجازات من الضخامة لدرجة انه لا يمكن تحقيقها الا بجهود الشعب السوفيتي كله . وهي تساعد في الوقت نفسه على الاسراع في تطوير الجمهوريات التي تتحقق هذه المشاريع في اراضيها . كما انها كذلك اسهام كبير في تطوير اقتصاد البلاد كله .

مجلة «كومونيست»

جولة في عالم الصحافة

العناية بالامومة والطفولة

يوجد في بلادنا اكثر من ٢٤ الف مؤسسة طبية من مراكز الاستشارة النسائية ومستوصفات الاطفال . وقد وضعنا نصب اعيننا هدف تحويل كل مستوصف للأطفال الى مركز خاص لرعاية كل طفل سليم الصحة منذ ولادته وحتى بلوغه الخامسة عشرة من العمر ولهذا الغرض يتعرف اطباء الاطفال والممرضات على العائلة التي تنتظر مولودا قبل ولادته بفترة كافية ويتحدثون مع الوالدين المقبلين لمساعدتهما على تنشئة طفلهما سليما معافيا . وتتسع اكثر فاكثر كذلك شبكة مراكز الاستشارات الطبية الوراثية المعروفة باسم «الزواج والعائلة» .

من الحديث الذي ادلت به
يلينا نوفيكوفا
نائبة وزير الصحة السوفيتي
لصحيفة «جريدة المعلمين»

اللامبالاة ظاهرة اجتماعية

يقال ان اللامبالاة هي ميزة من مميزات الطبع . هذا ليس بصحيح فاللامبالاة ظاهرة اجتماعية ، ولا تبدو كسمة من سمات الفرد الا للوهلة الاولى فحسب . اما في الحقيقة فان اللامبالاة هي نظرة الى العالم وموقف من الحياة .

واذا كان المسؤول لامبالي فان القضية ستفشل . ويفرق الناس بسهولة بين التحمس الحقيقي والتظاهر به . وان الدعوات تفقد قيمتها حين يلجأون اليها لتستير نواقص واخطاء جسيمة في العمل . ففي مثل هذه الحال تتحول الدعوات الى ديماغوجية عادية . ويظهر هنا تناقض هدام بين القول والعمل . وان هذا التناقض هو ايضا يولد اللامبالاة .

ان التحمس الحقيقي يلهم الكثيرين لتحقيق انجازات كبيرة . اما اللامبالون فلا يلدون الا اللامبالين .

بوندارينكو
السكرتير الاول للجنة الحزب في محافظة روستوف
صحيفة «برافدا»

القضية تستحق جهدا

ما هي فوائد التركيب النووي ؟ يمكن القول انه يحل قضية تعتبر من اهم قضايا صناعة الطاقة الا وهي قضية نقل الوقود . فسوف يمكن الحصول على الوقود النووي في كل مكان حيث توجد الحاجة اليه .

يسألون دوما : هل من المبرر ان نعالج هذه القضية بينما يعرف الجميع ان العملية التكنيكية للتركيب النووي معقدة وغالية جدا . نعم ان جميع التجارب في هذا المجال تكلفنا غاليا غير ان القضية تستحق ثمنها فبترويض عملية التركيب النووي سنحل قضية الطاقة .

الاكاديمي يفغيني فيليخوف
نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية
صحيفة «ترود»

آفاق اقتصادية

التعاون السوفيتي-الارجنتيني

يتطور بنجاح التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والارجنتين في مجال تنفيذ مشاريع الطاقة . لقد تعاونت المؤسسات المختصة في البلدين خلال الاعوام الاخيرة على تنفيذ عدد من مشاريع برنامج الطاقة في الارجنتين . ومن هذه المشاريع تركيب وحدة بطاقة ٣١٠ ميغاواط في محطة «كوستانيرا» الكهروحرارية في بوينس ايرس ، ووحدتين مماثلتين في المحطة الكهروحرارية في باياـبلانكا .

وغدت اكبر مشاريع التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والارجنتين محطة «سالتو غراندة» الكهرومائية على نهر اوروغواي ، التي وردت معداتها مؤسسة «اينرغوماش اكسبورت» السوفيتية . وحظيت العنفات الهيدروليكية المصنوعة في الاتحاد السوفيتي ذات الكفاءة العالية على تقدير رفيع من قبل الخبراء الارجنتينيين ، وبصورة خاصة نيفان روسي رئيس اللجنة الفنية المختلطة الخاصة بمشروع محطة «سالتو-غراندة» وقد اكد روسي مرارا على انه لا يعرف بلدا اخر غير الاتحاد السوفيتي بامكانه ان يصنع عنفات الفعل نوعية لمحطة «سالتو-غراندة» .

وتعمل في المحطات في الوقت الراهن ١٣ وحدة لتوليد الطاقة سوفيتية الصنع قدرة الواحدة منها ١٣٥ ميغاواط . وتجري على قدم وساق اعمال نصب وتركيب الوحدة الاخيرة الرابعة عشرة، التي من المقرر ان تنتهي في اواخر العام الحالي وستعمل محطة «سالتو-غراندة» في المستقبل القريب بطاقتها التصميمية .

ويقع المشروع السوفيتي-الارجنتيني الاخر ، وهو مجمع «بارانا ميديو» الكهرومائي على القطاع الاوسط من نهر بارانا . ومن المقرر ان يبنى في ضواحي مدينة (سانتا-في) مبنى وتركيب ٤٨ وحدة لتوليد الطاقة طاقتها الاجمالية ٣،١ مليون كيلوواط ومن المقرر بناء المرحلة الثانية من المجمع .وبنفس الطاقة تقريبا الى الشمال من هذه المنطقة .

وخلال العام الماضي انجز الخبراء السوفيت بالتعاون مع زملائهم من شركة «اكواي ليترغيا ليليكتريكا» الدراسات الميدانية للمرحلة الاولى للمجمع ، والاختبارات الفنية والجدوى الاقتصادية ، ووضع التصاميم الفنية للمجمع .

وقد انتهت الآن المرحلة التمهيدية لتنفيذ هذا المجمع . وقد علمت في لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية ان الاتحاد السوفيتي مستعد ليواصل التعاون مع الجانب الارجنتيني حول هذا المشروع والمساهمة مباشرة في بناء وتجهيز المجمع . كما انه على استعداد ليواصل تعميق وتوسيع الاتصالات التجارية المتبادلة المنفعة مع الارجنتين في مجال تنفيذ مشاريع الطاقة . ومن المحتمل ان تساهم مؤسسات سوفيتية في تنفيذ مشاريع جديدة لتوليد الطاقة في الارجنتين على سبيل المثال محطة «ياسيريتا ابيبة» .

نيكولاي سيرغييف

الدبلوماسيون الاجانب يزورون كازاخستان المضيافة

استقبلت كازاخستان الجمهورية السوفيتية الثانية من حيث المساحة والرابعة من حيث تعداد السكان استقبلت مؤخرا فريقا من رؤساء الممثليات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو ، وقسام السفراء والقائمون بالاعمال من ٣٢ بلدا في جميع القارات مع افراد عائلاتهم برحلة استطلاعية في انحاء الجمهورية ، وذلك بدعوة من قسم المراسم في وزارة الخارجية السوفيتية .

واستقبلهم في الما-اتا عاصمة الجمهورية السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكازاخي كونايف . واثناء اقامتهم في المدينة قام الدبلوماسيون في المدينة بزيارة معرض منجزات الاقتصاد الوطني للجمهورية ، واكاديمية العلوم ، ومعمل النسيج ، ومتحف الفنون . كما حضروا حفلة لاساتذة الفن الكازاخي وقاموا بجولة عند سفوح جبال الاتاو ماوراء نهر ايلي ذات الطبيعة الجميلة وصعدوا الى الملعب الجليدي «ميديو».

وتوجه الدبلوماسيون من آلما-اتا الى وسط كازاخستان حيث شاهدوا مجمع قره غاندا للتعدين في مدينة تيميرتاو ، ثم سافروا الى شمال الجمهورية وزاروا مدينة تسيلينوغراد مركز الانتاج الزراعي .

وقد قال **الطوليو دوينياس بوليدو** القائم باعمال المكسيك في الاتحاد السوفيتي :

— ان الرحلة كانت شيقة جدا فكازاخستان تتميز بسمات خاصة فهي-اولا-جمهورية متعددة القوميات لها تقاليدها وثقافتها الخاصة ، وثانيا تشغل هذه الجمهورية أراضي شاسعة وتملك موارد طبيعية متنوعة ، ولقد طرأت على هذه الجمهورية في الاعوام الاخيرة تغيرات كبيرة .اتاحت لنا هذه الرحلة ان نطلع على اثنين منها الاول هو انشاء مركز صناعة الفحم والتعدين في محافظة قره غاندا الذي جاء مثالا لتعاون عمال وخبراء الاتحاد السوفيتي كله . اما التغير الثاني فهو استصلاح الاراضي البكر ، الذي قيل ولايزال يقال ، الكثير حول نجاحه الا أننا شاهدنا هنا نجاحات .ماثلة في هذا المجال .

ويقول **جاكوب اوكالنزا** سفير جمهورية الكونغو الشعبية :

— في متحف الفنون ، وعندما كنت احدق في الاثار العظيمة ، راودني التفكير بصغر الانسان وضعفه امام معالم التاريخ الغابر . ولم اكن افكر في ضعف الانسان فقط ، بل كذلك في غروره ونواقصه وتصوراته الخاطئة الاخرى التي يقع ضحية لها في احوال كثيرة . فيشعر المرء هنا في كازاخستان بشكل خاص ، كيف تتبدد تلك التصورات . ان اولئك الذين لم يروا تلك الثروات العظيمة سابقا، قد ادركوا الان ان التصورات الخاطئة التي كنا ننظر من خلالها الى الشعب الكازاخي ، لا اساس لها في الواقع .

لقد تأثرت خاصة بما علمته من النضال البطولي الذي خاضه الشعب الكازاخي خلال قرون عديدة . واود ان اورد هنا ما قاله ذات يوم البطل الافريقي الكاتب سونلد فياتا : «اني جئت والقادر ولكني ساعود» . وهذا القول نود ان نكرره جميعا في الوقت الحاضر .

لقد قال **تشيستمير لوليتينسكي** السفير التشيكوسلوفاكي :

— ان الوثائق الدبلوماسية تشهد على ان هذه الارض لم تر اية تغيرات خلال قرون عديدة . اما النهضة التي شهدتها خلال الاعوام الستين من الحكم السوفيتي فانها عظيمة حقا . لقد حققت الجمهورية كل هذه النتائج كعضو في اسرة الشعوب السوفيتية المتعددة القوميات . ونلاحظ في كل مكان انكم اذ تنفذون خططكم لاتربطون ذلك بحياة مجتمعكم فحسب بل وبالنضال من اجل السلام في العالم كله . بيننا سفراء من جميع القارات: افريقيا وامريكا واوروبا وآسيا واوستراليا . ولعلنا متفقون في الراي بأن كل انسان بحاجة الى السلام على كوكبنا بالدرجة الاولى . واذا ما كانت هناك مسائل مختلف عليها فينبغي الاجتماع حول طاولة المفاوضات لتطوير التعاون بهذه الطريقة لما فيه خير جميع البلدان والشعوب .

اجرى الاحاديث
الكسانلدر ناتاروف
الما-اتا-موسكو

[illegible] مجمع الاقمشة القطنية في الما-اتا

حلف الناتو: المذاهب والممارسة

التقى فلاديمير بروديتسكي مراسل «انباء موسكو» الخاص بالمؤرخ في العلاقات الدولية بوريس خالوشا .
وبوريس خالوشا ، من كبار الباحثين في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، وهو مؤلف كتاب : «الاحلاف العسكرية — السياسية الامبريالية : الخصائص الرئيسية واتجاهات تطورها في السبعينات واوائل الثمانينات» الذي صدر مؤخرا عن دار النشر «ناووكا» .

س : حلف الناتو موجود منذ اكثر من ثلاثين عاما . لقد تغيرت مذاهبه العسكرية الاستراتيجية وكذلك زعماؤه لكن جوهر الحلف لم يتغير . انتم تؤكدون على ان جوهره عدواني . فما هي ادلتكم على ذلك ؟

ج : سأتطرق الى مثال واحد لتوضيح ذلك وهو الدور الذي افرد ويفرد للسلاح النووي في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ، وحلف الناتو . واذا كانت مخططات الغرب تنص في بادئ الامر على القيام بالعمليات الحربية في اوربا بالوسائل الاعتيادية ، وعدم استخدام السلاح النووي الا في المراحل المتأخرة من النزاع ، فان حلف الناتو خطط في اواخر الستينات واوائل السبعينات لما يصطلح عليه «بالحاجز النووي» ويقصد «بالحاجز النووي» في المصطلحات العسكرية الحديثة — لحظة الانتقال الى استخدام السلاح النووي في حالة اندلاع نزاع . وبعبارة اخرى تقرر ان يكون حلف الناتو اول من يلجأ الى استخدام السلاح النووي الكبرى ضد دول معاهدة وارشو خلال المراحل المبكرة من النزاع .

لقد برزت في الثمانينات اتجاهات خطرة بصورة خاصة في مجال الاستراتيجية النووية لدى الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو . ففي تموز (يوليو) ١٩٨٠ وقع كارتر الرئيس الامريكي آنذاك التوجيه رقم ٥٩ ، الذي تضمن امكانية القيام «بحرب نووية محدودة» ، وتسديد الولايات المتحدة الامريكية الضربات النووية الاولى الى اهداف تقع في اراضي الاتحاد السوفيتي ودول اخرى وكان معنى ذلك في واقع الامر عبارة عن تخفيض جديد «للحاجز النووي» على الصعيد الاستراتيجي تقدم عليه حكومة الولايات المتحدة . والادارة الامريكية الحالية تذهب ابعد من ذلك . فقد اعلنت بصراحة ان الحرب النووية مباحة ، ومقبولة» وحتى انها مجدية .

اما دول معاهدة وارشو فقد اقترحت في عام ١٩٧٦ ان تعقد كافة الدول التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي معاهدة حول عدم المبادرة في استخدام السلاح النووي ضد بعضها البعض لكن هذا الامر يتناقض مع نظرية «الحاجز النووي» المنخفض ، الذي تصر الولايات المتحدة وحلف الناتو على التمسك به . ولهذا السبب رفضا اقتراح معاهدة وارشو .

ان نظرية «الحاجز النووي» المنخفض ومخططات المبادرة في تسديد الضربة النووية هي التي تحدد في المرحلة الراهنة ايضا عدم رغبة الولايات المتحدة ودول حلف الناتو الاخرى في الانضمام الى الالتزام الذي قطعه الاتحاد السوفيتي على نفسه بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي .

س : تعلل الولايات المتحدة وحلف الناتو عدم رغبتهما في الامتناع عن المبادرة في استخدام السلاح النووي بمزاعم تمتع الاتحاد السوفيتي بتفوق في ميدان القوات المسلحة الاعتيادية فما هو الموقف في هذا الميدان ؟

ج : خلال مفاوضات فينا عن تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا تبادل الطرفان مرتين المعلومات الرسمية عن عدد القوات في المنطقة ٩٩١ الف شخص في جيوش دول حلف الناتو و٩٧٩ الف شخص في دول معاهدة وارشو .

وليس ثمة فائدة من مواصلة الجدال بخصوص عدد قوات الطرفين ؛ ذلك لانهما كانا سيملكان في حالة التقليص في وسط القارة الاوروبية عددا متساويا من الجنود والضباط — ٩٠٠ الف شخص لكل طرف .

س : يزعم قادة الحلف بان الناتو يعتمد على مذهب «الدعامة المزدوجة» اي القوة والانفراج . فما هو المقصود بذلك ؟

ج : ان مذهب «الدعامة المزدوجة» اقر في اواخر الستينات واوائل السبعينات وليس ذلك سوى استخدام تاكتيك سياسي مرن . وهذا رد فعل اضطراري على تزايد رواج الانفراج في تلك الاعوام . ان التذكير بمصطلح «الانفراج» لايعني شيئا ولايغير من الجوهر العدواني للحلف لنأخذ على سبيل المثال وثيقة برنامجية من وثائق حلف الناتو «كالاعلان الخاص عن العلاقات الاطلسية» ، الذي اقر في عام ١٩٧٤ (اوج عملية الانفراج) من قبل رؤساء دول وحكومات ١٥ دولة من الدول الاعضاء في الحلف . وجاء في تلك الوثيقة ان سرعة نمو القوات المسلحة للحلف لا يمكن ان تتغير «خلال المفاوضات العالية او المقبلة» (خط التاكيد لنا) مع الدول الاشتراكية . ويبدو انه لا يمكن التعبير بصراحة اكثر من هذه الصراحة .

ويبقى حلف الناتو محركا رئيسيا لسباق التسلح . في ايار (مايو) ١٩٧٧ وبضغط من الولايات المتحدة وافقت دول حلف الناتو على اجراء زيادة كبيرة في نفقاتها العسكرية بنسبة ٣٪ سنويا ، مع اخذ التضخم بعين الاعتبار ، وفي ايار (مايو) ١٩٧٨ وخلال دورة حلف الناتو التي عقدت في واشنطن تم اقرار برنامج لامثيل له من حيث السعة للاستعدادات الحربية للحلف للفترة الممتدة حتى عام ١٩٩٤ . وخصص لتنفيذه اضافة الى الاموال المعتمدة بموجب برامج سابقة اكثر من ٨٠ مليار دولار لانجاز ما يربو على ١٢٠ مشروعا عسكريا لحلف الناتو .

ان العملية التي تعتبر اعدادا ماديا لحرب عالمية ، اشتدت بصورة خاصة في الثمانينات، وحتى بموجب المعطيات الرسمية التي تبدو مخففة بصورة واضحة والتي وزعها مقر حلف الناتو وصلت النفقات العسكرية للحلف في عام ١٩٨١ حسب المعلومات الاولية الى ٢٨٢ مليار دولار بالمقارنة مع ١٠٣،٣ مليار دولار في عام ١٩٧٠ اي ان الزيادة بلغت اكثر من مرتين ونصف المرة .

س : ان اسم الحلف بحد ذاته ينبغي ان يدل على الاطر الجغرافية للحلف ، المحصورة ضمن منطقة شمال الاطلسي . ولكن الناتو لا يلتزم «بالحدود المرسومة» ...

ج : اجل ، هذا هو الواقع . دون ادخال تعديلات قانونية في نص معاهدة شمال الاطلسي يجري عمليا توسيع حدود نشاطها الذي كان قد اعلن في بادئ الامر . وقد انعكس ذلك في تنسيق نشاطات بعض الدول المشتركة في الحلف ، الهادفة الى الحيلولة دون تصفية الاستعمار في جنوب افريقيا وتنسيق النشاطات في جنوب غربي آسيا ، وبصورة خاصة في منطقة الخليج العربي وشبه جزيرة سيناء وفي المحيط الهندي وحتى في جنوب الاطلسي — على بعد الوف الكيلومترات عن مقر حلف الناتو .

ولا يمكن الا ان يثير القلق البيان الذي صدر عن دورة مجلس حلف الناتو في بون خلال حزيران (يونيو) الماضي ، حول امكانات توسيع «منطقة عمل» الحلف خارج الاطر الجغرافية المحددة له .

وتتخذ خطة خطرة اخرى باتجاه اعتبار مناطق جديدة «مهمة من حيث المصالح الحيوية» للغرب . وتوحي الى مختلف اجهزة حلف الناتو ضرورة بحث «الاحتياجات» النابعة عن توسيع حدود نشاط الحلف .

ان المساعي الرامية الى بسط نفوذ حلف الناتو «عالميا» تثير عدم الرضى حتى بين بعض اطراف الحلف التي تتجنب التورط في مغامرات عسكرية بعيدة عن منطقة شمال الاطلسي .

ان الاتحاد السوفيتي كما اعلن ليونيد بريجنيف ابان اللقاء الاخير مع انديرا غاندي يدعو الى تخفيف حدة التوتر في العالم اجمع ولهذا فان الاتحاد السوفيتي يقترح بان يعلن زعماء دول حلف الناتو ومعاهدة وارشو الامتناع عن تعميم عمل هذين الحلفين على اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويبقى على الغرب أن يحدد موقفه .

س : التصعيب المرتقب ، في اراضي اوربا الغربية ، لصواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة ، التي يوجهها الامريكان ، كتنهك بدون شك سيادة بلدان اوربا الغربية . فما هو الاقوى «الانضباط داخل الحلف» ام مساعي صيانة السيادة ؟

ج : في الحقيقة ان الوسائل النووية الامريكية المتوسطة المدى ، لو نصبت في اوربا الغربية لستلعب في حالة استخدامها دور المغناطيس ، الذي ستترتب عليه ضربات جوابية . ان واشنطن تسعى بذلك الى تحويل القارة الاوروبية الى ميدان لمعارك نووية املا في ان تبقى هي بعيدة عنها ، اي جبارة اخرى يفرد لاوربا الغربية في المخططات الاستراتيجية الامريكية دور الرهينة النووية لواشنطن .

لهذا فان بعض دول حلف شمال الاطلسي مثل بلجيكا وهولندا احتلت موقفا خاصا ازاء مسالة الصواريخ الاوروبية الجديدة ، بعد ان امتنعت عن الموافقة النهائية على نصب هذا السلاح في اراضيها . وقد اثرت بدون شك على مواقف حكومات تلك البلدان الحركة الواسعة المناهضة للاسلحة النووية فيها .

لكن ثمة مسالة معروفة اخرى : ان حكومات المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا وافقت على نصب صواريخ جديدة في اراضيها على الرغم من حركة الاحتجاج الجماهيرية الواسعة على هذا السلاح . ونجد هنا الى جانب الضغط الشديد على هذه البلدان من قبل الولايات المتحدة الامريكية تاثيرات ما يسمونه بـ«الانضباط داخل الحلف» و«التضامن الاطلسي» التي يرافقهما تزايد كبير في تبعية اوربا الغربية عسكريا وسياسيا لواشنطن .

يودي الاشارة في هذا المقام الى ما قاله الجنرال ديغول عندما سحب فرنسا من المنظمة العسكرية لحلف الناتو ، فقد صرح بقوله : لا يمكن ان تبقى مستقلا وانت داخل الحلف وكان يعتقد ديغول ان اي بلد يحتفظ بعضوية الحلف سيورطه الامريكان بصورة آلية في الحرب حتى لو لم يكن راغبا في ذلك .

س : النضال في سبيل قطع دابر الكارثة النووية يعم كافة الدول الاعضاء في حلف الناتو . وفي كل واحدة منها تتبع اساليبها الخاصة «لكبح» جماح الحركة المناهضة للحرب ما هو دور الهيئات المركزية لحلف الناتو في هذه القضية ؟

ج : حتى فترة وجيزة كانت قيادة الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو تسمح لنفسها تجاهل حركة انصار السلام ، ولكن بعد ان رأت تعاظم بأس هذه الحركة ، حاولت التشهير بها ، بالتصريح بانها حصيلة عمل «موسكو» و«العناصر المخربة» والخ ومن الجدير بالملاحظة ان بعض الشخصيات في الغرب نفوا مثل هذه المزاعم . فعلى سبيل المثال صرح مؤخرا وزير الخارجية الامريكية الاسبق كيسينجر : «لا اعتقد بان حركة السلام توجه من قبل الاتحاد السوفيتي» .

وفي ظروف الاتساع الذي لامثيل له للحركة المناهضة للحرب في اوربا والولايات المتحدة نفسها وفي العالم كله ابتكر اعداء الانفراج مناورة جديدة تهدف الى التقليل من شأن هذه الحركة . وتطرح خطة لاستحداث حركة «مستقلة» مناهضة للحرب النووية ، تتخذ موقفا «متكافئا» من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي . زد على ذلك ان الهيئات القيادية لحلف الناتو ، وبصورة خاصة مجلس الحلف ، تلجأ الى تزييف وقلب الحقائق ، سعيا وراء البرهنة على المزاعم التي تدعي بان الخطر النووي على السلام لايصدر عن الولايات المتحدة وحلف الناتو ، بل عن الاتحاد السوفيتي وحلفائه في معاهدة وارشو .

وخير دليل على مثل هذه الاتجاهات البلاغ الانف الذكر الصادر من دورة بون لمجلس حلف الناتو . وزعمت قيادة حلف الناتو فيه ان الاتحاد السوفيتي وغيره من دول معاهدة وارشو «يؤيد المطاليب الخاصة بالنزع الوحيد الجانب لسلاح الغرب» . لكن من المعروف للجميع بان الاتحاد السوفيتي بالذات دعا الى القضاء الكامل على كافة الوسائل النووية المتوسطة المدى المصوبة نحو اهداف اوربية ، ويبدي استعداده لاجراء تقليص جوهري بمقدار مئات الوحدات لمثل هذه الاسلحة التابعة للطرفين-الاتحاد السوفيتي وحلف الناتو .

وخدمة لهذا الغرض ، لم يوقف الاتحاد السوفيتي من جانبه نصب الصواريخ المتوسطة المدى في القطر الاوروبي من أراضيه فحسب لا بل ويقوم بتقليص عددها ، ولا ينصب اي عدد اضافي من الصواريخ المتوسطة المدى في تلك المواقع التي بامكان الصواريخ لو انطلقت منها ان تصيب بلدان اوربا الغربية .

وابان المفاوضات حول الاسلحة النووية في جنيف بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وكذلك في المفاوضات الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها يتوخى الاتحاد السوفيتي التوصل الى اتفاقات شريفة وعادلة لاتنتقص من مصالح أي طرف .

س : لقد دعا الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الموقعة على الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي مرارا وتكرارا ، الى عقد مؤتمر خاص بالانفراج ونزع السلاح في اوربا . ولبلدان حلف الناتو وجهة نظرها بخصوص مثل هذا المؤتمر . ويحيل هذا الاتجاه الى مناقشة اجراءات الثقة من المحيط الاطلسي حتى الاورال . فعلام ينطوي الاتجاه الذي يبشر به حلف الناتو ؟

ج : ان الاتحاد السوفيتي اذ ابدى ارادة طيبة سعيا منه للمقابلة بالمثل اعرب عن استعداده لاتخاذ مثل هذه الخطوة الكبيرة ، المتمثلة في توسيع منطقة اجراءات الثقة (الابلاغ عن المناورات العسكرية، ودعوة المراقبين لحضورها والخ) ، بحيث تشمل كافة اراضي الشطر الاوروبي من الاتحاد السوفيتي . وطبيعي ان يتم ذلك بشرط ان يتخذ الغرب من جانبه اجراء توسيع مماثل لهذه المنطقة .

ان الاقتراح السوفيتي المقدم الى لقاء مدريد ، يدعو الى شمول اجراءات الثقة كافة اراضي اوربا والبحار والمحيطات المتاخمة لها وكذلك الفضاء الجوي. لقد قدم وفد الولايات المتحدة الامريكية اقتراحا بالنيابة عن بلدان حلف الناتو . ويتضمن الاقتراح توسيع منطقة الثقة لتشمل اراضي سوفيتية تمتد حتى جبال الاورال ، في الوقت الذي لاتخضع في الغرب الى توسيع فحسب ، بل وحتى قد يتم تقليصها . وهكذا نجد ان بلدان حلف الناتو تحاول في هذا المجال ايضا ان تجني فوائد ذاتية على حساب امن الدول الاشتراكية .

س : لقد اقترح الاتحاد السوفيتي مرارا على الحلفين العسكريين المتواجهين وعدم توسيعهما على حساب قبول اعضاء جدد ...

ج : ان هذه المبادرة السلمية وغيرها من مبادرات البلدان الاشتراكية ، ومنها اقتراح توقيع معاهدة عدم اعتداء بين معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسي ، لقيت مقاومة ثابتة من جانب الدول الغربية ، وردا على اقتراح بلدان معاهدة وارشو حول عدم توسيع واستحداث تكتلات عسكرية — سياسية داخل حلف الناتو قبلت اسبانيا مؤخرا في عضوية الحلف ولا تتوقف مساعي مواصلة توسيع الحلف . وتتخذ في هذا المجال اساليب «الدبلوماسية الهادئة» وبالونات الاختبار ازاء بعض الدول المحايدة .

وتتخذ اجراءات حثيثة لاقامة تكتلات عسكرية — سياسية جديدة في جنوب الاطلسي وفي الشرقين الادنى والاوسط ، وفي منطقة حوض البحر الكاريبي ...

اعتقد ان كل ما ذكر اعلاه يبرهن على ان الاحلاف العسكرية-السياسية التي تشكل برعاية الولايات المتحدة وقبل كل شيء، حلف شمال الاطلسي تعرقل عملية الانفراج السياسي والعسكري . وهكذا نرى انه لا يمكن أن يكون ثمة شيء يقال عن حب قادة هذه الاحلاف للسلام .

كلمة «انباء موسكو»

نظرة على مشاكل افريقيا

عقد في كينشاسا عاصمة زائير المؤتمر التاسع لرؤساء حكومات ودول افريقيا الناطقة بالفرنسية الذى حضره كذلك رئيس فرنسا .

وقبيل المؤتمر ، واثناء انعقاده ، اعرب الزعماء الافارقة عن قلقهم بخصوص الوضع في منظمة الوحدة الافريقية .

وكانت الفكرة الرئيسية في هذا المجال تتلخص بضرورة استئناف هذه المنظمة لنشاطها الاعتيادى . وهذا شيء طبيعي اذ ان الخلافات تضاعف من مشاكل بلدان هذه القارة .

والنتيجة الهامة الاخرى التى توصل اليها الزعماء الافارقة في كينشاسا تتعلق بضرورة استقلال ناميبيا في العام القادم /١٩٨٣/ . وفي هذا الصدد رفض هؤلاء الزعماء ربط مسالة منح الاستقلال لهذا البلد بخروج العسكريين الكوبيين من انغولا . وهذا ما تصر عليه جنوب افريقيا والولايات المتحدة التى تؤيدها في ذلك .

ولقد عبر المشاركون في هذا اللقاء عن «القلق بسبب سوء الوضع الاقتصادى في العالم ، الامر الذى ينعكس بشكل حاد على اقتصاد البلدان الافريقية وبالدرجة الاولى على البلدان الاقل تطورا من بينها» . ان طرح المسالة بهذا الشكل امر محق تماما . فالعالم الراسمالي باسره تعمه الازمة ولكن الغرب يحاول القاء كل الصعوبات المرتبطة بذلك ، على عاتق البلدان النامية الفتية ولقد تعرضت الولايات المتحدة بشكل خاص لانتقاد حاد ، حيث انها تسعى لتكييف البنى الاجتماعية-الاقتصادية للبلدان النامية وفقا لمتطلباتها الخاصة .

ولقد اكد المشاركون في اللقاء في البيان الختامي على ضرورة تخفيف حدة التوتر في العالم وفي افريقيا ، واهمية ضمان الامن كعامل للسلام والاستقرار والتطور» . ان هذا التقييم يبين ان افريقيا اليوم ، وبغض النظر عن كثرة مشاكلها المحلية ، لايمكن ان تنغلق في اطار همومها الخاصة .

الاحتكارات المتعددة الجنسيات ومشكلة الغذاء في البلدان النامية

لماذا لا تستطيع اغلبية البلدان النامية ضمان ما تحتاج اليه من المواد الغذائية ؟ ممالاشك فيه ان ماضيها كان قاسيا ، اذ كانت تئن تحت النير الاستعمارى . وكان من عواقب تلك التبعية تخلفها التكنيكي وافتقارها الى الاموال والخبراء المؤهلين الخ .

ولكن ثمة سبب اخر لا يقل اهمية عن ذلك . اذ ان كل ما فيه منفعة للبلدان النامية لا يروق لاولئك الذين يلعبون دورا هاما في اقتصاديات هذه البلدان اى الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، التى تفاقم سياستها المصاعب القائمة في وجه «العالم الثالث» في مجال الزراعة .

ان ما يقرب من مئة من الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات تتحكم الان بالقطاعين الزراعي والغذائي لاقتصاديات البلدان النامية ، وتفرض عليها نهجا للتطور يتفق ومصالح الغرب ، ويتلخص بتوسيع انتاج المحاصيل المخصصة للتصدير ، والتى تحتاج اليها البلدان الراسمالية ، وذلك على حساب انتاج المحاصيل التموينية .

وتحتكر الشركات المتعددة الجنسيات الاسواق الداخلية والخارجية ، وتقوم باخضاع المزارع الصغيرة والمتوسطة ، وتشويه البنية الزراعية . وهذا كله يسفر عن عواقب وخيمة بالنسبة لبلدان «العالم الثالث» فينخفض انتاج المواد الغذائية ، وتنفق العملة الصعبة التى تحصل عليها تلك البلدان بفضل التصدير على شراء المواد الغذائية من الغرب . وتزداد اسعار تلك المواد .

كما يزداد العجز في ميزان المدفوعات في البلدان النامية ، وتتعاظم ديونها الخارجية ، وتسبب المجاعة الافلاس «للعالم الثالث» .

لقد بلغت نسبة الزيادة في انتاج المواد الغذائية في البلدان النامية في السبعينات ٥ر١ بالمئة ، اى اقل مرتين من نسبة تزايد السكان . وكثير من هذه البلدان انتج عام ١٩٨١ من المواد الغذائية اقل مما انتجه قبل عشرة اعوام .

وهذه الارقام تثير الكثير من القلق .

اما الاحتكارات المتعددة الجنسيات فتزداد ارباحها طردا مع ازدياد عدد الجياع في «العالم الثالث» .

حان الوقت لايقاف جميع التجارب النووية

طرح الاتحاد السوفيتي على بساط البحث في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحا حول ايقاف وتحريم كافة تجارب السلاح النووى باسرع وقت ممكن.

ان معاهدة عام ١٩٦٣ المعروفة باسم «معاهدة موسكو» تحظر تجارب السلاح النووى في الجو والفضاء الكونى واعماق البحار . وغدت تلك الوثيقة من اوائل الحواجز على طريق سباق التسلح النووى . لكنها ليست معاهدة شاملة لانها لا تحرم اجراء التجارب تحت الارض .

لقد سعى الاتحاد السوفيتي الى شمول التحريم في جميع المجالات . الا ان الدول النووية الاخرى اعترضت على ذلك . وتنازل الاتحاد السوفيتي لضمان تحريم التجارب النووية الجزئى الذى يحمي البشر من نتائج التفجيرات النووية في المجالات المقترحة باعتبارها اكثر خطورة على الناس .

واستمر الاتحاد السوفيتي في بذل الجهود من اجل تحريم التجارب النووية برمتها . فبمبادرته بدأ المباحثات مع الولايات المتحدة ، ثم المفاوضات الثلاثية بمشاركة بريطانيا .

واتيح ، لنتيجة ذلك ، عقد معاهدتين هامتين مع الولايات المتحدة هما معاهدة عام ١٩٧٤ بشان الحد من تجارب السلاح النووى تحت الارض (الكسي لاتتجاوز قوتها الاجمالية ١٥٠ كيلوطنا) ومعاهدة ١٩٧٦ بشان التفجيرات النووية للاغراض السلمية . غير ان الولايات المتحدة التى وقعت على هاتين المعاهدتين لم تبرمهما حتى الان .

ولم يؤد التقارب بين وجهات النظر الذى ظهر في المباحثات الثلاثية الى نتيجة نهائية اذ تخلت واشنطن مؤخرا وبصورة انفرادية عن مواصلة المباحثات وطرحت الولايات المتحدة مسالة الرقابة هذه المرة كما في حالات متشابهة اخرى كحجة «لتبرير» موقفها غير البناء.

ولكن الاحداث تؤكد ان الاتحاد السوفيتي ايد دوما فكرة الرقابة المعقولة شريطة ان لاتخرق امن اى طرف ، ولم تكن مسالة الرقابة ابدا حاجزا لا يمكن اجتيازه اذا اراد الغرب بلوغ الاتفاق حقا . فلنتذكر عقد الاتفاقية الدولية بشان تحريم السلاح الجرثومي ومعاهدة «سالت-١» ومعاهدة «سالت-٢» وغيرها .

ان «الاحكام الرئيسية لمعاهدة تحريم السلاح النووى تحريما تاما شاملا» التى اقترحها الاتحاد السوفيتي الان تاخذ بعين الاعتبار كل الايجابيات التى تم التوصل اليها في سياق مناقشة قضية تحريم التجارب النووية خلال اعوام طويلة . فهي تقتضى كذلك الترابط المتكامل بين اجراءات الرقابة الوطنية والدولية التى تستثنى خرق الاتفاق .

وبغية توفير افضل الظروف لاعداد المعاهدة اقترح الاتحاد السوفيتي على جميع الدول النووية الامتناع عن جميع التفجيرات النووية بضمنها تلك التى تجرى للاغراض السلمية ابتداء من التاريخ المتفق عليه ، لكي يستمر سريان مفعول هذا الامتناع حتى عقد المعاهدة .

وستاتى المعاهدة التى اقترحها الاتحاد السوفيتي بنتائجها الفعلية حالا . فسوف يتوقف سباق التسلح النووى النوعي كما سيوضع حاجز حقيقى على طريق انتشار السلاح النووى . وسوف لن تتخلص البشرية من الخطر الكامن في سباق التسلح فحسب بل ستبتعد كذلك عن الخطر المباشر الذى تشكله التفجيرات النووية وسوف توفر موارد مادية كبيرة .

وعدا عن ذلك ستتم خطوة هامة على طريق زيادة الثقة الدولية وستظهر النية الطيبة في تفادى وقوع الكارثة النووية وسيتحسن الوضع في المباحثات الجارية حول نزع السلاح .

سفياتوسلاف كوزلوف

دروس لبنان

بقلم يورى زايتسيف

خمس حروب خلال حقبة تقل عن خمسة وثلاثين عاما ، مئات الالوف من القتلى والمشوهين ، والخسائر المادية الهائلة وتخريب العلاقات الاقتصادية العالمية والخطر الكامن على السلام العالمي . وليست هذه ابدا هي القائمة الكاملة لنتائج النزاع العربي الاسرائيلي وعدم تسويته حتى الآن . ان هذا كله لا يدل الا ، كما يبدو ، على شيء واحد وهو ان الوضع المتأزم في الشرق الاوسط لم يعد يحتمل وان من الضرورى وضع حد له . ولكن لماذا لا يحدث اى تخفيف في التوتر بل على العكس ، يتفاقم اكثر فاكثر وبشكل حاد ؟

لقد اظهرت ماساة لبنان مرة اخرى وبوضوح ان التسوية السياسية العادلة والثابتة في الشرق الاوسط تقدم قربانا لمصالح التحالف الامريكي الاسرائيلي .

وقد تبين في ضوء الاحداث اللبنانية ان ما يحدو حكام تل ابيب في اعمالهم هو بالدرجة الاولى المطامع التوسعية والرغبة في بسط سيطرتهم على منطقة الشرق الاوسط . ومن اجل تحقيق هذا الهدف لا تتورع القيادة الاسرائيلية الصهيونية عن ارتكاب اشنع الجرائم كهدم بيروت وغيرها من المدن اللبنانية بصورة همجية ، والابادة الجماعية لابناء الشعب العربي الفلسطيني عن طريق تنظيم المجازر الوحشية . ومن المشكوك فيه امكانية خداع احد الان بتصريحات مرائية عن «ضرورة الدفاع عن النفس» و«تعزيز امن» اسرائيل . واذا ما كان البعض يتردد في السابق في تحديد المعتدى وضحيته ، فقد تبددت الشكوك بعيد الغارات الهمجية بالقنابل والقذائف الاسرائيلية الاولى في الاراضي اللبنانية وقد كتبت صحيفة «اوبسيرفر» اللندنية تقول ان «وجود اسرائيل الصغيرة التى من السهل اصابتها قد اصبح وهما منذ وقت بعيد» . اما المشكلة الحقيقية فهي سهولة اصابة العرب . لقد كانت اهداف الحرب متلخصة في سحق منظمة التحرير الفلسطينية لضم الضفة الغربية وغزة الى اسرائيل الكبرى نهائيا وانتزاع لبنان من مجال النفوذ السورى . ان هذا الراى لم يعد رايا شاذا ، بل هذا هو الراى السائد في العالم كله .

من المعروف ان التسامح مع المعتدى امر مضر وخطر . احيانا يمكن تفسير مثل هذا السلوك بقصر بصر سياسي في احسن الاحوال ، ولكن ما الذى يمكن قوله اذا ما كان المعتدى يتلقى المساعدة الشاملة والمساندة التامة عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا وتعقد معه اتفاقيات «للتعاون الاستراتيجي» وتتخذ محاولات لتستير اعماله الاجرامية ؟ ان كل ذلك يعني تشجيع المعتدى عن عمد وحتى مشاركته وهكذا وصفت الدوائر الرسمية والراى العام في البلدان العربية وعدد كبير من البلدان الاخرى سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

اين موقف الولايات المتحدة «المتزن» من قضية الشرق الاوسط ؟ اين دورها «كوسيط غير متحاز» ؟ لقد اظهرت الاحداث ان ذلك لم يكن سوى حكاية كاذبة لاضعاف يقظة العرب . لقد اكد الرئيس الامريكي ، عندما كان المحتلون الاسرائيليون يواصلون دوس سيادة لبنان واستقلاله ، ان «موقف امريكا في ضمان امن اسرائيل متين لا يتزعزع» . كما صرح نائب الرئيس الامريكي على اثر المجزرة المرعبة في المخيمين الفلسطينيين في ضواحي بيروت «ان المصالح المعنوية والاستراتيجية المشتركة تربط بيننا وبين اسرائيل» .

ان واشنطن بتاييدها لنهج تل ابيب المتطرف واعتمادها على التدخل المسلح وممارسة الضغط على البلدان العربية لا تسعى الى ضمان مصالح شريكتها اسرائيل فحسب ، بل والى توسيع مواقعها الخاصة في منطقة الشرق الاوسط لتحويلها الى راس جسر عسكرى استراتيجي امريكي ايضا .

وقد استنبطت لهذا الغرض على ما يبدو «منهجا خاصا» ، فبعد «الترهيب الاسرائيلي» ياتى «الترغيب» الامريكي على شكل «وساطة سلمية» . غير ان جوهرها الحقيقى سياسة معاداة العرب لا يتغير وان انتهج بسبل اخرى . ومن امثلة ذلك صفقة كامب ديفيد ، التى فرقت العرب واتاحت لحكومة بيغن انتهاج سياسة «الامر الواقع» في الاراضي المحتلة واعطت في نهاية المطاف «الضوء الاخضر» للعدوان الاسرائيلي على لبنان . ومن الواضح ان التسوية العادلة الحقيقية لاتمت بصلة «لوساطة» الولايات المتحدة «السلمية» هذه .

كما لا تخرج من هذا السلسل نفسه تصريحات واشنطن الاخيرة التى قدمت كمشروع للتسوية في الشرق الاوسط . اذ ان هذا المشروع يهمل القضايا الرئيسية لنزاع الشرق الاوسط وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . فخلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة المعروفة لا يذكر «المشروع» منظمة التحرير الفلسطينية ابدا كطرف مشارك في عملية التسوية كما ويلتزم الصمت عن المسالة المبدئية المرتبطة بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المغتصبة .

من السهل ان يدرك المرء ان الاقتراحات الامريكية «الجديدة» (الجدة كما يظهر ، لمرحلة «ما بعد عهد بيغن») ما هي في احسن الاحوال الا عودة الى «مشروع الون» السيء الصيت الذى رفضه العرب سابقا . اذ يهدف المشروع الى المحافظة على الوجود الاسرائيلي في الاراضي المحتلة حتى في حالة انتقال الحكم عليها شكليا الى اى بلد عربي كالاردن مثلا ، حيث لا تخضع المستوطنات اليهودية ، حسب قرار الكنيست الاسرائيلي ، للازالة .

تشرف السلطات الاسرائيلية الان على اكثر من ٣٠ بالمئة من اراضي الضفة الغربية . وتقسم مستوطنات اليهود الجديدة بشكل شريط عريض طويل على امتداد نهر الاردن . ومن «المحتمل» ان تكون تلك المستوطنات في حاجة الى قوات مسلحة لحمايتها ايضا .

الا تكمن في المشروع الامريكي بذور الحرب العربية الاسرائيلية الجديدة ... السادسة ؟ لهذا الافتراض مبررات كثيرة .

اذ لا يمكن احلال السلام العام في الشرق الاوسط عن طريق عقد صفقات انفرادية دون مراعاة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وقد تقدم ليونيد بريجنيف مؤخرا بمشروع لتسوية حقيقية تاخذ بعين الاعتبار جميع نواحي قضية الشرق الاوسط . وان الاقتراحات السوفيتية تستند الى مبادئ العرف الدولى المعترف بها والقرارات المعروفة لهيئة الامم المتحدة وتتجاوب مع مصالح جميع الدول والشعوب في المنطقة .

المعرض في ...

(بقية المنشور على ص ٣)

روسيا الاتحادية رسالة التحية التى بعثها ليونيد بريجنيف . وقد تمت الاشارة فيها الى اهمية تعزيز سياسة الانفراج والتعاون السلمي المتكافىء الموجهة نحو مستقبل بعيد الامد .

ان معرض دسلدورف يعزز هذا الاتجاه . وليس صدفة ان يتزاحم المئات من الناس حول خارطة انابيب الغاز التى يجرى مدها في الاتحاد السوفيتي . وهي تشمل الانبوب الممتد الى اوربا الغربية .

وقد وصل خبران اثناء الايام الافتتاحية بالذات . وكان احدهما من موسكو ويفيد بانه قد تم مد ٧٠٠ كم من الانبوب الجديد . بينما جاء الخبر الثاني من واشنطن حيث تم الاعلان عن العقوبات ضد شركات المانيا الغربية المساهمة في انشاء هذا المشروع . وقال يوخامسين وزير اقتصاد شمال الراين-ويستفاليا ان الجانب الالماني الغربي سيقوم على الرغم من العقوبات بمراعاة الاتفاقيات المعقودة مستفيدا من «الفرصة الجيدة بصورة غير اعتيادية لتطوير العلاقات الاقتصادية الطويلة الامد» بين المانيا الغربية والاتحاد السوفيتي .

ان هذه الامكانيات مهمة فعلا لقد ازداد حجم تبادل البضائع بين البلدين من ٥٤٤ مليون روبل الى ٦ مليارات روبل خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٨٠ ، وقد وصل في هذا العام الى رقم قياسي يبلغ ٧ مليارات روبل .

ولا يكشف المعرض عن امكانيات التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي وحسب ، بل ويبين ايضا المزاج البناء الذى يتسم به المجتمع السوفيتي .

— اننا نستعد للتجمد العالمي الشامل ، بمساعدتنا نامل انه سيحل في اقرب وقت .

رسم فسيفولود ارسينيف

لنستمع الى الرؤساء السابقين

بقلم الكساندر بومبيانسكي

سأل مراسل مجلة «شتيرن» الالمانية الغربية جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة السابق : «ما هي دواعي اقوال ريغن حول التفوق العسكرى السوفيتي ؟» اجاب كارتر الذى يسكن الان في مدينة بلاينس (ولاية جورجيا) عن السؤال بصورة غير متوقعة ، اذ قال : «انى اود ان اتحدث لكم في بداية الامر عن التجربة التى اكتسبتها حين كنت اشغل منصب الرئيس . ففي تلك الفترة ايضا اراد القادة العسكريون في بلادنا زيادة النفقات المخصصة للدفاع . واشاروا الى تخلفنا المزعوم في مجال الغواصات تارة ، وفي مجال الطائرات تارة اخرى وذلك كحجة للاقناع . وزعموا بانهم في حاجة الى مزيد من الاموال للتعويض عما فات .

وحين تولى ريغن الرئاسة واجه معضلين هما تخفيض البرامج الاجتماعية وزيادة النفقات الحربية زيادة هائلة وكان يامل في ان تحمل الثرثرة عما يسمى بالتخلف ، الكونغرس والشعب الامريكي على تقديم المزيد من الاموال للعسكريين» .

«الثرثرة عما يسمى بالتخلف» .. ان لحظة الاعتراف بالحقيقة عظيمة دوما . ولكن ما الذى حال دون كارتر نفسه واعلان هذه الحقيقة سابقا ايام وجوده في البيت الابيض ؟

ولقد سئل جيرالد فورد الرئيس الامريكي الاسبق ايضا عن اصعب قرار اتخذه بصفته رئيسا للبلاد فاجاب فورد بقوله :

— ان عدم وجود القرارات بالذات كان اصعب شيء بالنسبة لي . اما اصعب قضية لاتزال تؤسفني الان كثيرا هي واقع اننا لم نستطع التوصل عام ١٩٧٦ الى الموافقة على نص معاهدة «سالت-٢» نهائيا .

— ولكنكم كنتم على وشك ذلك اليس كذلك ؟

— اود القول اننا توصلنا الى حل تلك المسالة بنسبة ٩٠ بالمئة على الاقل . ولو توصلنا الى عقد اتفاقية «سالت-٢» ، وكنا على وشك ذلك لكانت العلاقات الامريكية-السوفيتية على غير ما نراه الان .

(من صحيفة «كريستشن ساينس مونيتور»)

هذه لحظة نادرة لادراك الواقع بوضوح ، ولكن ما الذى منع فورد من اتمام هذه القضية الهامة في حينه؟ وما الذى اعاق كارتر عن بذل جهوده لابرام المعاهدة في مجلس الشيوخ الامريكي اذا كان الاثنان يدركان بهذا الجلاء مدى الخسائر التى تلحق بالشعب الامريكي والبشرية جمعاء ؟

وربما ريغن نفسه سياسف في وقت ما لانه يراقب بعدم اكتراث تلك الرقصة الوحشية ، التى يؤديها «فريقه» على «مقبرة» سالت-٢ ؟ وربما سيحدث ذلك عندما يكون قد اصبح رئيسا سابقا ؟

ما هي القيود التى تكبل رؤساء امريكا ذوى السطوة ؟

لقد نطق الرئيس ايزنهاور في كانون الثانى عام ١٩٦١ بعبارة تاريخية هي «المجمع الصناعي الحربي» وقال ان النفوذ الشامل ، الاقتصادى والسياسي وحتى الروحي لهذا المجمع يلاحظ في كل مدينة ، وفي الهيئات الادارية لكل ولاية ، وفي كل هيئات الحكومة الفيديرالية . وحذر الرئيس قائلا : «يجب ان ناخذ حذرنا من ان يبسط المجمع الصناعي الحربي نفوذه غير المبرر ابدا ، على شؤون دولتنا ..»

لقد ادلى ايزنهاور بهذا التصريح المتهكم في كلمته الوداعية ، التى غدا بعدها رئيسا سابقا . وقد امضى ايزنهاور ثمانية اعوام في البيت الابيض ، ولكنه لم يعلن الحقيقة الا لحظة خروجه منه الى الابد .

ولنستمع الان الى اعترافات اولئك الذين كانوا في مستوى ادنى بقليل .

يعترف روبرت ماكنامارا ، وزير الدفاع الامريكي الاسبق الذى كانوا يقارنون عقله بالعقل الالكتروني قائلا :

— اننا نبالغ في تقييم قدرة القوات السوفيتية ، ونتواضع في تقييم قدرة قواتنا ... وهذا ليس شيئا جديدا ، بل يستمر منذ اعوام طويلة .

(من صحيفة «لوس انجلس تايمز»)

وما هي اراء السفراء ؟

— الم يكن التهديد الامريكي بتصعيد التسلح النووى حتى الان وسيلة مقنعة لردع الاتحاد السوفيتي؟

اجاب جورج كينان السفير الامريكي الاسبق في موسكو وصاحب مصطلح «الردع» عن هذا السؤال قائلا :

— عموما ، لا اظن ان الاتحاد السوفيتي وضع بعد الحرب العالمية الثانية مشروعا واحدا للاعتداء على اوربا الغربية ، او انه اراد الاعتداء عليها ، وانى لم اكن اصدق ابدا ان روسيا قد تعتدي على حلفائنا لولا تهديدنا النووى .

(من حديث نشرته «نيويورك تايمز سينديكيشن سابلز»)

وقال توماس وتسون السفير الامريكي السابق في موسكو :

— اننا اصبحنا فريسة للخبراء الذين يفكرون بمفاهيم نظرية ، ويقومون باقناعنا بانهم يدركون اكثر منا ، وبان التفوق في القدرة النووية سيضمن لنا مزيدا من الامن . وبالقاء نظرة الى الوراء نرى ان سياستنا كانت غير موفقة للغاية ، وعلاوة على ذلك تبدو ، عندما ننظر اليها الان سياسة محض جنونية . ولحسن الحظ اخذ مواطنو بلادنا يستخلصون نفس الاستنتاج بسرعة .

(من نشرة لوكالة اسوشيتيد بريس)

لنعد الى ما قاله توماس وتسون :

— تعتمد سياستنا منذ ثلاثين عاما على مذهب استخدام السلاح النووى والان نملك سلاحا بمثل هذه القوة الهدامة . ان كلا من الجانبين يملك من هذا السلاح كمية كبيرة لدرجة ان السياسة التى نرسمها تبدو لي جنونية تماما .

لقد عرفت الكثير عن السلاح النووى ثم انني قضيت سنة واصلا في روسيا . ولذلك عرفت بعض الامور عن الروس وصممت على الافصاح عن بعض افكارى .

لقد اتيحت لنا ثلاث فرص على الاقل لعقد معاهدات تقلل من سرعة سباق التسلح . غير ان امكانياتنا التكنيكية والمجمع الصناعي الحربي الذى كنت انتمي اليه بلا شك خلال اطول فترة من حياتي ، تدفعنا دوما لمواصلة تطوير عتادنا العسكرى .

اما الحقيقة الرئيسية فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فتتلخص في ان الاتحاد السوفيتي موجود ولا يمكن تجاهل ذلك اطلاقا واما ان نتعايش سوية ، او نهلك معا وهذا امر واضح تماما .

(من مقال نشرته صحيفة «بوستن غلوب»)

نعم ، الاجل خير من العدم . ولكن لماذا لم يات كل ذلك في حينه ؟ ما الذى اعاقهم من الاعتراف بكل ذلك في حينه ؟ هل هي قيود السلطة ؟ ام التبعية للمجمع الاقتصادى الحربي التى حذر منه ايزنهاور والتى اعترف بها وتسون بحزن .

ومهما كان الامر ، ينبغي الاعتراف بان الاستماع الى اقوال الرؤساء والوزراء والدبلوماسيين السابقين يلقي الضوء على القضية اكثر بكثير من الاستماع الى زملائهم الحاليين .

قصة عائلة

من مراسلنا في كابول

ما هو مصير اولئك الافغان الذين غادروا البلاد بعد ثورة نيسان ؟ فيما يلي قصة المعلم امين الله خان من ولاية كونار .

قال المعلم : في ربيع عام ١٩٧٩ اصبح الوضع متوترا جدا في ولايتنا المجاورة لباكستان . وكان اعداء الثورة بقيادة اولئك الذين حرموا من سلطة الاغنياء ، لايتركون السكان يعيشون بهدوء ويؤكدون دوما على ان منجزات السلطة الثورية ، وبخاصة الاصلاح الزراعي ، تناقض الدين الاسلامي ، وينبغي الهرب عبر حدود الباكستان . كما كانوا يعاقبون بلا رحمة كل شخص يعترض عليهم او يبدى ولاءه للسلطة الجديدة . وهلكت على ايدى الشقاة عوائل باكملها وبضمنها النساء والشيوخ والاطفال .

وفي ذلك الربيع صدقت ، الى حد ما ، تلك الشائعات فغادرت البلاد الى الباكستان خوفا من التنكيل . وعلى النحو نفسه فعل اناس اخرون من سكان قريتنا .

عاشت عائلتي عند اقربائنا في الفترة الاولى . وبما ان الاقرباء كانوا يعيشون عيشة الكفاف لذا اضطررنا للانتقال الى معسكر «جاهالغيراباده» للاجئين الواقع بالقرب من قرية باجوار والذى يشبه فناء سجن . فهو محاط بالاسلاك الشائكة وتحت الحراسة . لم نستطع مغادرة المعسكر الا في حالات نادرة جدا وبعد الحصول على موافقة مسبقة من الادارة . ولم تصلنا الصحف بالاضافة الى ان اجهزة الراديو قد تمت مصادرتها .

لقد عشنا في الخيام . وكانت المساعدة التى نتلقاها شحيحة جدا ولم يكن باستطاعتي العمل بالنظر لعدم وجود مدرسة في المعسكر .

وفي الغربة ادركت سبب ارغامنا على مغادرة وطننا . لقد كانت هنالك حاجة الى مصدر للاحتياطات البشرية للتعويض عن الشقاة الذين فقدوا باعداد كبيرة . ولسم اغراء الناس المنهكين والخاوين فكريا بالوعود للانضمام الى العصابات . وانشئت معسكرات عسكرية خاصة للمجندين حيث قام بتدريبهم خبراء امريكان وباكستانيون وغيرهم .

لقد اعطيت وعود الى الشقاة بمنحهم مبلغ ٥٠٠ دولار امريكي لقاء اغتيال كل فرد من ممثلي السلطة الثورية وعندما لاتجد الوعود نفعا كان يتم اللجوء الى الارغام بالقوة . وقد تعرض الشباب بصورة خاصة الى الضغط ولم ينكل بهم وحدهم في حالة الامتناع بل وشمل ذلك اباءهم كذلك واقيمت سجون خاصة في مناطق بيشاور وورارساك ومدن اخرى لاولئك الذين لا يخضعون للاوامر . وقد القى في احد هذه السجون ابني انور الذى اجهل مصيره لحد الان .

واخذ الاستياء يزداد في معسكرنا بسبب تصرفات اعداء الثورة والسلطات المحلية . وحاول الكثيرون الهرب للعودة الى الوطن . وعندما علمت ادارة المعسكر بذلك اخذت تبث الشائعات بواسطة عملائها بان من يعود الى افغانستان سيكون نصيبه السجن . وجرى تشديد الحراسة وقامت القوات الباكستانية بحراسة كل نقطة على الحدود وسمحت بالعبور الى افغانستان «لحماة الاسلام» فقط .

لا اعلم كم من الوقت كان ينبغي على ان ابقى في المعسكر لولا مساعدة بعض الاخيار من السكان المحليين لقد حدثوني وحدثوا اصدقائي عن موقف بابراك كرمال ازاء المواطنين الموجودين خارج البلاد والعفو عمن يعود بارادته الى الوطن . وساعدنا اولئك الناس على عبور الحدود .

الكسندر سوخوباروف

٨٠٠ الف سويدي يؤيدون بقاء الشمال خاليا من الاسلحة النووية

منح الدكتور ايون تاكمان ، الشخصية الاجتماعية البارزة في السويد بمناسبة عيد ميلاده السبعين وسام الصداقة بين الشعوب . والدكتور تاكمان هو احد قادة حركة السلام في السويد منذ عام ١٩٤٩ . وقد اختير عام ١٩٧٠ عضوا في هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي

ويؤكد الدكتور تاكمان بان حركة الجماهير الشعبية لاستبعاد الحرب العالمية اصبحت اليوم من القوة والاتساع كما لم تكن في اى وقت مضى .

ولقد شملت هذه الحملة حتى الولايات المتحدة الامريكية . فملايين الامريكان يطالبون ادارة ريغن بتجميد التسلح كخطوة اولى نحو نزع السلاح الشامل . اما سكان اوربا فيقومون للعام الثاني على التوالي «بمسيرة السلام» . وكعضو في لجنة «الاطباء ضد الحرب النووية» ، يسرني انه قد تم تشكيل جمعيات من هذا النوع في عدد من البلدان من ضمنها الاتحاد السوفيتي .

ان مشاركة الاطباء في الحركة المناهضة للحرب تكتسب اهمية خاصة فهؤلاء قادرون على ان يثبتوا بشكل لا يدحض ، بان الحرب النووية لسوف تكون اخر حرب في تاريخ البشرية . ويتابع تاكمان قائلا : كان من المفترض ان احضر الدورة الثانية للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح وذلك بصفتي عضوا في مجلس السلم العالمي ، الا ان قنصلية الولايات المتحدة في ستوكهولم رفضت منحي تاشيرة الدخول اللازمة ، وذلك لا لسبب الا لكوني عضوا في مجلس السلم العالمي . وهذا خرق فاضح للقانون الدولى .

وكان على ان اتابع اعمال الدورة من السويد . ولقد ترك اثرا خاصا في نفسي تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم البدء باستعمال الاسلحة النووية . والان يتوجب على حلف الناتو ان يقطع على نفسه مثل هذا التعهد ايضا . ولكن من الواضح ان حلف الناتو ، وكذلك الولايات المتحدة ، لا يعتزمون الاسراع في ذلك . واضاف تاكمان قوله ان تاكيد الاتحاد السوفيتي على احترام وضعية بلدان شمال اوروبا كبلدان خالية من السلاح النووى ، حتى ولو لم تقطع بلدان الغرب على نفسها مثل هذا التعهد ، تتصف باهمية فائقة جدا بالنسبة لنا . ولقد حظي موقف الاتحاد السوفيتي هذا بترحيب كل القوى المحبة للسلام في بلدان شمال اوروبا . وفي السويد تم جمع ٨٠٠ الف توقيع على عريضة تطالب بانشاء منطقة خالية من السلاح النووى في اوروبا الشمالية .

ايرينا غاردينينا

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٢

في هذا الملحق

بيان سوفيتي-فيتنامي مشترك

تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي قام الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية تشيونغ تين بزيارة للاتحاد السوفيتي في الفترة من ٤ الى ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٢ .

وجرت مباحثات بين الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية والوفد الحزبي الحكومي للاتحاد السوفيتي برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف .

وضمن الوفد السوفيتي : عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب تشيرنينكو ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف ، وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي روساكوف ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ارخيبوف ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي مالتسيف والمرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سفير الاتحاد السوفيتي في جمهورية فيتنام الاشتراكية تشابلين .

وضمن الوفد الفيتنامي : عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي نائب رئيس مجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية توهوى مان ، والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية نقوين كو تهات ، وعضوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي عضوة مجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية رئيسة اتحاد النساء الفيتناميات نقوين تهى دين ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي نائب مدير الشعبة الاقتصادية للجنة المركزية للحزب ... لين ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي دين نيو ... ، ومدير ديوان الجمعية الوطنية ومجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية نقوين فييت زونغ ، ونائب مدير شعبة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ... زان كوين .

وفي جو التضامن الاخوي ووحدة الآراء التامة ، في جو رفاقي ... ناقشت قضايا التطور اللاحق للعلاقات السوفيتية الفيتنامية وتعميق التعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي ، بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية وكذلك القضايا الملحة للوضع الدولي الراهن .

واشار ليونيد بريجنيف وتشيونغ تين بمنتهى الارتياح الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية تتطور بنشاط وتخدم المصالح الجذرية لشعبي كلا البلدين وقضية السلام والاشتراكية والتقدم . وتتمسك كلا الدولتين بالاساس بالنهج الذي رسمه زعيما الثورة العظيمان فلاديمير لينين في روسيا السوفيتية وهوشي منه في فيتنام . واشير خصوصا الى دور واهمية معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية التي غدا توقيعها حافزا قويا لتعميق وتوسيع العلاقات الشاملة بين الدولتين الشقيقتين وصار التعاون الاقتصادي اكثر وثوقا . ويتعمق تنسيق خطط الاقتصاد الوطني في كلا البلدين وتتطور اشكال جديدة للتعاون وازدادت فاعليته باطراد . وتتعزز العلاقات في ميدان العلم والثقافة والصحة وتتسع الاتصالات بين المنظمات الاجتماعية .

وجرى التأكيد على ان لقاءات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ل. زوان تلعب دورا كبيرا في تطوير وترسيخ الصداقة السوفيتية الفيتنامية وفي وضع الاتجاهات الاساسية للتعاون وفي المواقف المشتركة بخصوص الشؤون الدولية .

وقدر الطرفان ما تم تحقيقه رفيع التقدير ، واعربا عن تصميمهما الراسخ على مواصلة تعزيز الصداقة الاخوية التي جربها الزمن بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام وتطوير التعاون السوفيتي الفيتنامي الشامل والاستخدام الاكمل للاحتياطيات المتوفرة في هذا المجال .

واعلن تشيونغ تين ان الشعب الفيتنامي مسرور من صميم القلب لنجاحات الاتحاد السوفيتي في تنفيذ المهمات الجليلة للتطور الاجتماعي والاقتصادي التي طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ودورات اللجنة المركزية للحزب بعده . ان الحل الناجح لهذه المهمات سيؤدي الى التعزيز المطرد للقاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وزيادة رفاه الشعب ومواصلة توسيع قدرات الاتحاد السوفيتي الذي هو اول دولة اشتراكية في العالم والمعقل المتين للثورة العالمية وجنبا الى جنب مع جميع التقدميين في المعمورة سيحتفل الشعب الفيتنامي بمهابة بالذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر العظمى والذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي-يوبيلا الاحداث التاريخية في القرن العشرين التي اثرت تاثيرا هائلا على مصير البشرية .

وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ومجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية والشعب الفيتنامي باسره تمنى الوفد الحزبي الحكومي الفيتنامي للشعب السوفيتي احراز نجاحات جديدة على طريق بناء الشيوعية وفي النضال من اجل صيانة السلام العالمي بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية .

والاتحاد السوفيتي على اعتقاد راسخ بان الشعب الفيتنامي الذي سجل في سنوات الحرب القاسية آيات التفاني والبطولة سينفذ البرنامج الذي وضعه المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي لبناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وزيادة رفاه الشعب بالتدريج وتعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية فيتنام الديمقراطية . والضمانة الكفيلة بذلك هي العمل الذي يقوم به الحزب لتعبئة جميع القوى وموارد البلاد لحل هذه المهمات الملحة والاجراءات المتخذة لتحسين ادارة الاقتصاد الوطني والمعتمدة على الخبرة الغنية للبلدان الاشتراكية الشقيقة ويتعين ان تلعب دورا كبيرا في بلوغ هذه الاهداف مشاركة فيتنام النشيطة المتزايدة في عملية التكامل الاشتراكي في اطار مجلس التعاون الاقتصادي .

وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي باسره تمنى ليونيد بريجنيف للشعب الفيتنامي الذي يقوده الحزب الشيوعي الفيتنامي ولجنته المركزية نجاحات جديدة في بناء فيتنام الاشتراكية السلمية المزدهرة طبقا لوصايا ابن الشعب الفيتنامي البار هوشي منه .

لقد كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال وسيبقى مع الشعب الفيتنامي الشقيق في النضال من اجل النهوض بالاقتصاد وتطوير العلم والثقافة ومضاعفة المكتسبات الاشتراكية وفي جهوده للدفاع عن استقلاله وسيادته الوطنية .

واعرب الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ومجلس الدولة وشعب فيتنام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي الشقيق وليونيد بريجنيف شخصيا عن الامتنان العميق الخالص على الدعم والمساعدة .

واعرب الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية عن قلقهما العميق من التأزم الشديد للوضع الدولي وتأجيج سباق التسلح واشتداد خطر الحرب النووية . واشار الطرفان الى ان المصدر الرئيسي لاشتداد التوتر هو النهج الذي تطبقه الولايات المتحدة الامريكية والناتو والقوى المتحالفة معهما لتحقيق تفوقهما العسكري وتطبيق برامج جديدة متزايدة لسباق التسلح والنضال ضد المسيلات الثورية الثلاثة للعصر الحاضر .

واحيط الضيوف الفيتناميون علما بالنشاط التطبيقي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في تطبيق برنامج السلام للثمانينات والذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والمبادرات السلمية السوفيتية الجديدة تطويرا لاحكام ذلك البرنامج .

واعلن الجانب الفيتنامي ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي والحكومة والشغيلة في جمهورية فيتنام الاشتراكية تؤيد كليا سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية السلمية والاقتراحات السوفيتية البناءة الرامية الى صيانة وتعزيز الطابع السلمي للعلاقات الدولية ولجم سباق التسلح وتطبيق الاجراءات الواقعية لنزع السلاح . وتعتبر فيتنام التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة الى استخدام السلاح النووي عملا ذا اهمية تاريخية ، ولو اتخذت جميع الدول النووية الاخرى التزامات مماثلة لتحققت خطوة كبيرة في القضية ازالة خطر اندلاع الحرب النووية .

ودعا الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية الى الاسراع في بدء المفاوضات العملية بصدد تقييد وتقليص السلاح النووي وتصفيته نهائيا في اخر المطاف وتوقيع اتفاقية عدم توزيع السلاح النووي في الاماكن التي لا يتواجد فيها حاليا وتعزيز ضمانات امن وسلامة الدول غير النووية وحظر صنع السلاح النتروني ومنع صنع انواع جديدة من سلاح الابادة الجماعية .

وينادي الطرفان بالحظر التام الشامل لتجارب السلاح النووي والاسراع بتوقيع المعاهدة المناسبة لهذا الغرض ومضاعفة الجهود لازالة خطر الحرب النووية وتامين تطوير الطاقة الكهرنووية وايجاد مناطق مجردة من السلاح النووي في مختلف بقاع العالم وكذلك حظر السلاح الكيمياوي واتلاف جميع احتياطياته ، واكدت جمهورية فيتنام الاشتراكية تاييدها للمبادرات السوفيتية بهذا الخصوص والتي طرحت في هيئة الامم المتحدة ، بما فيها التي طرحت في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهذه المنظمة ، ورحب الجانب السوفيتي بانضمام جمهورية فيتنام الاشتراكية الى معاهدة عدم نشر السلاح النووي .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي وفيتنام ان تطور الوضع الدولي سيتوقف لدرجة كبيرة على ما اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ستلتزم بموقف واقعي لصالح احراز اتفاق في المفاوضات السوفيتية الامريكية للحد من الاسلحة النووية في اوربا وتقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية .

ومن شأن تطبيق الاقتراح السوفيتي مؤخرا بان تعلن الهيئات القيادية في الناتو ومعاهدة وارشو عن عدم شمول ميدان فعل

الوزير يرد على الانتقادات

كانت رسالة المراسلة الاقتصادية غالينا زينكيفيتش المنشورة في صحيفة البرافدا خبرا مقلقا بالنسبة لوزير زراعة الخضروات والفواكه الاوكراني فيكتور ليسيتسين .

اذ كشفت المراسلة عن اساءة المسؤولين في سوفخوز قرية اوستريكا لمحافظة كييف في استخدام مناصبهم . وافادت غالينا زينكيفيتش ان ادارة السوفخوز فصلتها من العمل باللجوء الى مختلف الحيل وذلك ردا على محاولاتها لفضحها .

ترد الى الوزارة رسائل كثيرة توزع على مختلف الاقسام عند تنظيم العمل بدقة اما الوزير لتقدم اليه الرسائل المتعلقة بالمسائل التي يخرج حلها من صلاحيات الموظفين ، وكانت الوقائع التي فضحتها غالينا زينكيفيتش غير عادية لدرجة ان الوزير صمم على التدخل في القضية بنفسه .

وقال الوزير :

— ان الرسالة المنشورة في الصحيفة ارغمتنا على ان نمعن في شئون السوفخوز والمجمع الزراعي الصناعي التابع له ، كما بدأ المدعي العام للمحافظة في الوقت نفسه التحقيق في القضية . فبحثنا نتائج ذلك التحقيق واتخذنا ما يلزم من اجراءات ورفعت الدعوى ضد مدير السوفخوز السابق واعوانه امام المحكمة الجنائية . كما فصلنا من العمل المسؤولين الاخرين من العاملين في السوفخوز الذين كانت لهم علاقة اجرامية مع ناهبي ممتلكات الدولة . وفرض العقاب على قادة المجمع الزراعي الصناعي الذين كانوا يهملون الاشارة الى وقائع خرق القانون في احد السوفخوزات التابعة للمجمع .

وقد اعفي من منصبه كذلك يفغيني شيلتشوك رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في الناحية الذي كان من واجبه مراقبة نشاطات المؤسسات الزراعية في الناحية ، كما فصل من العمل فلاديمير بالولسكي المدعي العام للناحية الذي لم يضمن مراعاة القانون في ناحيته .

واردف الوزير قائلا :

— لقد حللنا في الوزارة تلك القضية بدقة واتخذنا اجراءات تحول دون تكرار مثل هذه الواقعة. تشرف وزارة الخضروات والفواكه لاوكرانيا على ٥٤٠ مزرعة حكومية (سوفخوز) و٦٢ مصنعا للمعلبات و٢٣٥ الف عامل يعملون لا لتموين اوكرانيا وحدها فحسب بل وكذلك لتموين جمهوريات اخرى بالخضروات الطازجة والمعلبة . ولا غرابة انها تواجه بعض المصاعب في عملها عند العمل على مثل هذا النطاق ويعكس تلك المصاعب العديد من الرسائل الواردة الى الوزارة .

ثم قال الوزير :

— ان تحليل تلك الرسائل يمكن من ملاحظة ما يظهر من نزعات مقلقة في العمل فلقد جعلتنا رسائل العمال مثلا نولي مزيدا من الاهتمام لتطوير بناء المساكن .

وتتلقى الوزارة كذلك رسائل من الناس الذين لايعملون في مجال الانتاج مباشرة .

فقد كتب مدير المدرسة في قرية ليرتيفكا (بشمال اوكرانيا) ، مثلا ، يقول ان مبنى المدرسة المحلية الذي يتسع لاربعمئة تلميذ قد شيد قبل ١٥ عاما . ولا تتسع المدرسة اليوم لجميع التلامذة . وعدا ذلك فقد عممت وزارة التعليم تجربة نظام جديد في تعليم الاطفال على قرية ليرتيفكا ايضا . اذ اصبح يقبل في المدرسة الان جميع الاطفال الذين بلغوا السنة السادسة من العمر لا السابعة كما كان سابقا باختصار فان القرية في حاجة ماسة الى مبنى جديد للمدرسة وتعمل في قرية ليرتيفكا مزرعتان حكوميتان لانتاج الخضروات والفواكه . ويعتبر فيكتور ليسيتسين من واجب الوزارة العناية بتطوير القرية اجتماعيا . لذلك قرر ردا على الرسالة المذكورة ، تخصيص ما يلزم من الاموال من ميزانية الوزارة لبناء مدرسة جديدة في القرية عام ١٩٨٣ .

ان الرسائل الواردة الى الوزارة تثير هموما اضافية لدى الموظفين . غير انها تساعد على حل مختلف القضايا . ويعتبر الوزير فيكتور ليسيتسين انه من المهم ان تبذل الوزارة كل الجهود للرد على النقد بعمل بناء .

فلاديمير كولينكو
مراسلنا في كييف

٦ – مناجم احمد...

رحلة مع انباء موسكو

افغانستان
تركمانيا

لقاء مع عبد الله احمدوف كبير معماريي عشق – اباد

لقد اعتدنا على ان الخرائط المعمارية هي دليل للبناء ، وليست عملا فنيا ، الا ان رسوم احمدوف المعمارية هي متعة للناظر . فهي طافحة اما بالخطوط الهادئة الرقيقة ، واما بخطوط مبالغة متحدية وكان اثر هذه التكوينات عظيما ، لانها تشرع امام المرء الباب الرئيس للفكرة المعمارية . وكان رسم تخطيطي لواحد من هذه الاعمال لا يزال معلقا على حائط مكتبه ، حيث لم يتسن لاحمدوف رفعه بعد ، وهو تصميم مكتبة عامة ، كنت فيها قبل قليل . ويسمونها في المدينة باتنيون عشق-اباد . ورغم الولع بالخرسانة الاوربية ، فان البناية جميلة ، ورشيقة ويكتمل جمال البناية ، وبهيبة شرقية بالتماثيل السوداء لرسل مملكة بارفيان القديمة ، وبمجموعات النافورات البيضاء التي تنعكس صورها على سطوح برك الماء الهادئة . ويترك البهو الداخلي انطباعا جميلا ، حيث تجاور مستودع الكتب ذي الطوابق السبعة ، والذي يتسع لثلاثة ملايين كتاب ، قاعات المطالعة المطلة على الفناء الداخلي وكانها تتوق «لاستنشاق الهواء» . وقد حلت تماثيل الفردوسي ومختوم قلي ، وهوميروس ، وسقراط وميكائيل انجلو ، وبتهوفن ، وبوشكين وانشتاين على جدران المكتبة وتبدو وكانها تتطلع بعتاب الى النافورات اللاهية ... وقد منح احمدوف جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي على هذه التحفة الرائعة.

اشرت الى التصميم وسألت-لانك انه يصعب بعد هذا التقرب الى ورقة رسم بيضاء جديدة ...

— يحدث العكس لدي . فالنجاح يحفزني اكثر على العمل . ويسلمني احمدوف مجموعة من الصور : — هذا انموذج لنصب تذكاري لضحايا الهزة الارضية في عشق-اباد عام ١٩٤٨ واعتقد بانه افضل ما انجزت لحد الان . لا انفك اتعجب من ان الفن يمكن ان يتعامل مع كل شيء ، حتى مع هذا الالم الباطني للارض ، وتشنجاتها ، التي تقذف بالحمم ، والقوة الغامضة التي تحدث الدمار . ولكنك تحدس من خلال الخطوط الباحثة عن ركيزة في السماء ، عن تناسق الحياة التي ترقص بها الارض . والبراعم المشرئبة نحو السماء .

يقول احمدوف : — سيكون هذا بنفس الوقت متحفا لطبيعة الهزات الارضية . فقد تقدم علم الهزات الارضية كثيرا بعد كارثة عشق-اباد . اسمعتم عن اوديك اوديكوف ، الباحث الجيوفيزياوي التركماني ؟ لقد دعم اوديك اوديكوف بالبراهين فكرة التنبوء الدقيق جدا بالهزات الارضية . وقد سجلت لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي لشؤون الاكتشافات والاختراعات قبل فترة وجيزة طريقته كاختراع . وسوف يعطى متحفنا عرضا عن ذلك .

انذاك ، عام ١٩٤٨ ، كان عمر احمدوف تسعة عشر عاما . وقد هزته صورة المدينة التي تحولت الى تراب . لقد شعر بمصيره . ويذكر احمدوف فيما بعد : «عندما ترى الخرائب ، لا يمكن الا تحلم بنهضة البناء» . وكان على حق وحدثني ابي ، بانه بعد الحرب كان التنافس على الانتساب الى فروع اقسام وكليات الهندسة المدنية غير اعتيادي

واضاف : وكان الامر ...
للطب ، وظهرت على وجه ...
اذ كان ابي طبيبا !
بعد خمسة اعوام ...
خريج معهد البوليتكنيك ...
للعمل في عشق-اباد . ...
(يصعب ايراد مثال ...
المعمار) ، اصبح كبير ...
وكان الاصغر سنا ...
الذين استند اليهم مثل ...
مراكز العواصم بالبلاد . ...
من اين مثل هذا الالهام ...
نظراته . عندما يسالني ...
عن عشق-اباد . لان كل ...
من عمله !
لقد اعجبتني ...
البنايات الواطئة ، ...
سطوحها من الطائرة ...
من ارصفتها ، فهي ...
الخضراء الا في ...
وتتنافس شوارع ...
الشوارع ذات ...
حيث عمارة سلسلة ...
تدع مجالا للانشغال ...
يد الانسان . وهنا ...
عشر طابقا تبدو ...
الارضية ...
— انها فعلا ...
—لان كل واحدة ...
في القاعدة ...
عشر درجات ، ...
لدينا كثيرة . ...
تركمانيا وفق خطة ...
المنجزات في مجال ...
ان تكون في فن ...

في هذا المبنى ، المقام حسب تصميم عبدالله احمدوف ، تقع مثابة ال... على مد قناة قرة قوم .

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* رست في ميناء ... التجاري الباخرة الاولى التي ... العام برحلة الى القطاع ... المحيط المتجمد الشمالي ... الباخرة «الكساندر ...» من مورمانسك الى بيليك ...

« مولوديا غفارديا » – صوت فتي

كراس متواضع ذو غلاف ورقي رمادي وصفحات خشنة مصفرة ، ورقم التسلسل وخاتم «مكتبة متحف روميانتسيف» . تلكم هي صورة النسخة الوحيدة التي بقيت حتى الان من الكتاب الاول الذي صدر عام ١٩٢٢ عن دار «مولوديا غفارديا» تحت عنوان «تنظيم التثقيف الذاتي» . وكانت الدار قد اسست للتو . ان ناديجدا كروبسكايا مؤلفة هذا الكراس تتوجه فيه بنصائحها الى العمال والفلاحين حول كيفية امتلاك المعارف باسرع وافضل ما يمكن .

ان دار «مولوديا غفارديا» الجديدة التي اسست بقرار من المؤتمر الخامس للكومسومول ، كان مقدرا لها ان تضع في ايدي الشبيبة سلاحا مضمونا ، اي سلاح العلم والمعرفة . ولم يكن من باب الصدفة ان تضمن الكراس الاول الذي صدر عن الدار ، خطاب لينين الذي القاه في المؤتمر الثالث للكومسومول ، وجاء فيه ذلك النداء الشهير «تعلم .. وتعلم .. فتعلم» . وفي السنوات التالية اعيد نشر هذا الخطاب اكثر من ثمانين مرة بعدد من النسخ قارب الثلاثين مليونا ، كما ان ذلك لايزال مستمرا في ايامنا هذه .

ان دار «مولوديا غفارديا» التي يتركز اهتمامها الاول على الشبيبة ، جهدت لتعليم الشباب بكل ما تحمل الكلمة من معان ، وعلى وجه الخصوص علم الحياة والخلق الشيوعي . ونشرت عام ١٩٣٢ لاول مرة رواية نيكولاي اوستروفسكي «والفولاذ سقيناه» ، التي نشأت على مثلها اجيال عديدة من المواطنين السوفييت . وفي هذه الدار رأت النور بعد الحرب رواية اليكساندر فاديف التي تحمل نفس الاسم «مولوديا غفارديا» اي- الحرس الفتي . وفي المتحف التابع للدار الذي افتتح منذ مدة قصيرة توجد «بروفة» كتاب «البسكولوجيا والفضاء» عليها توقيع يوري غاغارين .

وعلى مدى ٦٠ عاما اصدرت الدار ما يزيد على ثمانية عشر الف كتاب ، بمجموع من النسخ وصل الى مليار و ٢٠٠ مليون نسخة . وبرعايتها تصدر ١٧ مجلة للاطفال والشبيبة ، وكذلك مجلة الطلائع «بيونيرسكايا برافدا» التي تصدر بثمانية ملايين نسخة .

ان هذه الدار التي تمتلك واحدة من اضخم المطابع في البلاد ، تقدم للقراء افضل نماذج التراث الكلاسيكي ، والنتاج الكتاب السوفييت والاجانب . وجوابا على ذلك تتلقى الدار عشرين الفا من الردود سنويا ، على شكل رسائل ، واستفسارات واقتراحات . وهذه الدار لا تضاهى في مضمار نشر اعمال الكتاب المبتدئين على نطاق واسع . فضمن سلسلة «اصوات شابة» نشرت بواكير العديد من المؤلفين الذين يحظون بشهرة واسعة في ايامنا هذه ، ويمثلون مختلف الجمهوريات السوفيتية .

ان ملامح الشباب التي تتصف بها الدار يدل عليها اهتمامها بالشعر (٥٠ كتابا من اصل ٣٠٠-٣٥٠) ، وبالفنتازيا والرياضة غير ان سلسلتين مميزتين تصدرهما الدار امتلكتا قلوب القراء من كل الاعمار وهما: الدليل السنوي «ايفريكا» الذي ، كما يفهم من عنوانه ، مكرس للاكتشافات العلمية السوفيتية والاجنبية ، وسلسلة «حياة اناس رائعين» ، وهذه السلسلة التي اسسها غوركي ، تتحدث بسطوع وامتاع عن اولئك الناس الذين سطرت اسماؤهم في سجل الثقافة والعلم والسياسة والحياة الاجتماعية ، ففي السنوات الثلاث الاخيرة فقط صدرت سيرة حياة دميتري وماريا اوليانوف ، ودميتري دونسكي ، واليكساندر سوفوروف ، وتشي غيفارا ، وهوشي منه ، وجواهر لال نهرو وجمال عبدالناصر ، وولتر سكوت ، ونيكولا باغانيني ، وتوماس كارليل وكثيرين غيرهم .

وتعتزم الدار اصدار كتب عن حياة ليوناردودافنشي ، وعن النحات السوفيتي سيرغي كونيونكوف ، والشاعر النمساوي ريلكه .

يقول مدير الدار فلاديمير ديسياتيريك:

— ابتداء من هذا العام ستصدر سلسلة جديدة عبارة عن ثلاثين مجلدا تحت عنوان «تاريخ الوطن : روايات-قصص-وثائق» .

كما ويجرى الان الاعداد لنشر المؤلفات الكاملة لكتاب اكتسبوا حب واعتراف اوسع القراء ، كتشنغيز ايتماتوف، وايفان ستادنيوك ، وفاسيلي شوكشين وفاسيلي بيكوف ، وليل ليباتوف .

يلينا سيرغييفا

هاتين المتقلمتين اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان يمارس تاثيرا ايجابيا لتنقية الوضع في العالم .

ورحب الجانب السوفيتي بالسياسة الخارجية السلمية والنشاط الفعال لجمهورية فيتنام الاشتراكية على الصعيد الدولي . وجرى التاكيد بان الاتحاد السوفيتي يقدر رفيع التقدير نسط جمهورية فيتنام الاشتراكية في النضال ضد الامبريالية والنزعة التزعمية والرجعية وفي قضية تعزيز السلام وامن الشعوب .

وشجب الزعماء السوفيت والفيتناميون بحزم سياسة «العقوبات» الاقتصادية والعدوان الدعائي وغير ذلك من مظاهر النشـــاط العدائي الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية وعدد مــن بلدان الناتو والقوى المتحالفة معها ضد فيتنام وبولونيا وكوبا والدول الاشتراكية الاخرى ، والتدخل في شؤونها الداخليـــة واعلنوا ان كل هذه التطاولات على سيادة واستقلال الـــدول الاشتراكية واية محاولات لمعاملتها بطريق الضغط ستواجه في المستقبل ايضا ردعا صلبا وسترتد في اخر المطاف الى نحر اولئك الذين يلجاون الى مثل هذه الخطوات خلافا لاهـــداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وبهذا الخصوص اعرب الاتحاد السوفيتي وفيتنام عن تاييدهما لمواصلة تعزيز التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية وسائر البلدان الاشتراكية الشقيقـــة على الصعيد الدولي . وجرى التاكيد على ان وحدتها وتلاحمها عامل هام لصيانة السلام على الارض .

وشجب الطرفان بمنتهى الشدة العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان وسياسة الابادة الجماعيـــة ازاء الشعبين الفلسطينـــي واللبناني . واعربا عن قلقهما الشديـــد من ان المعتديـــن الاسرائيليين يواصلون بدعم من الولايات المتحدة احتلال لبنان والتدخل في شؤونه الداخلية ويطلقون التهديدات ضد سوريا ان الاحداث الدموية في لبنان نتيجة مباشرة لصفقات كامب ديفيد السياسية الانفرادية ولنهج الولايات المتحدة الاميركيـــة نحو ترسيخ تواجدها العسكري والسياسي في الشرق الاوسط . وذلك هو التعاون الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي في التطبيق .

واكد الاتحاد السوفيتي وفيتنام انهما سيواصلان في المستقبل ايضا دعم منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية في نضالهـــا ضد العدوان الاسرائيلي وضد نوايا الولايات المتحدة الاميركيـــة المعادية للعرب . ودعا الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنـــام الاشتراكية الى احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربيـــة المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتامين الحقـــوق المشروعـــة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وتاسيس دولة مستقلة له ، وكذلك ضمان حقوق جميع دول هذه المنطقة في الوجـــود الامن المستقل .

والطرفان على اعتقاد راسخ بان التسوية العادلة الشاملة فـــي الشرق الاوسط لا يمكن ان توضع وتطبق الا عن طريق تضافر جهود جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لعرب فلسطين . وهذا الهدف بالذات هو ما يتوخاه الاقتراح السوفيتي بشان عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الاوسط .

واعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية من جديد عن تضامنهما التام مع جمهورية افغانستان الديمقراطية التي تذود عن مكتسبات ثورة نيسان وتدافع عن استقلالهـــا وسيادتها . ويطالب الطرفان بوقف التدخل المسلح وجميـــع اشكال التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لهذه الدولة . وهما يناديـــان بالتسوية السياسية للوضع حول افغانستان على اساس البيانات المعروفة لحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية والتي لا تزال محتفظة باهميتها الملحة بالكامل . وقيم المساهمون في المباحثات تقييما ايجابيا بدء الحوار الافغاني الباكستاني بشان قضايـــا التسوية السياسية .

واعرب الطرفان عن تضامنهما مع الشعب الكوري الذي يذود عن سيادته واستقلاله دون التطاولات من الخارج ، وطالبـــا بوقف حملة التهديدات والاستفزازات الخطرة على السلام والتي تشنهـــا الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركيـــة على كوبـــا الاشتراكية وعلى نيكاراغوا وغرينادا .

واكد الاتحاد السوفيتي وفيتنام تاييدهما للنضال العادل لوطنيي ناميبيا بقيادة سوابو الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الناميبي ونادوا بالتنفيذ الفوري الكامل لقرارات هيئة الامم المتحدة بشان منح الاستقلال لناميبيا . واكدا على ضرورة تصفية نظام الابارتهيد المشين وطالبا بالوقف الفوري لاعمال العدوان من جانب النظـــام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا ضد انغولا وموزمبيق وسحب قوات جمهورية جنوب افريقيا من جميع الاراضي التي احتلتها .

وقيم المساهمون في المباحثات تقييما ايجابيا دور حركة عدم الانحياز في النضال من اجل درء الحرب النووية وصيانة السلام ومن اجل التعاون الدولي المتكافىء ذي المنفعة المتبادلة . وتنوى جمهورية فيتنام الاشتراكية بوصفها مساهما نشيطا في حركة عدم الانحياز ، تواصلة الذود عن المبادىء الاساسية للنضال ضـــد الامبريالية والاستعمار ، ضد الحرب والعدوان . واعرب الطرفان عن الثقة بان المؤتمر السابع القادم لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز سيسهم بقسط كبير في بلوغ هذه الاهداف .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية اعتقادا راسخا بانه توجد الان امكانيات واقعية لتطوير علاقات حســن الجوار والتعاون المتبادل النفع بين جميع بلدان القارة الاسيوية والاساس الجيد لذلك هو الاقتراح السوفيتي بشان اجراءات الثقة في الشرق الاقصى والمبادرات البناءة لدول الهند الصينية وفكرة جمهورية منغوليا الشعبية بشـــان توقيع معاهدة عدم الاعتداء المتبادل وعدم استخدام القوة في العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادىء ، وكذلك اقتراحات البلدان الاخرى الرامية الى توطيد السلام والامن في اسيا .

ويؤيد الطرفان تاييدا ثابتا فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام . وهما يناديان بعدم السماح بتوزيع السلاح النووي هنا وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وتخفيض مستويات التواجد العسكري الاجنبي في المحيط الهندي وعقد مؤتمر دولي خـــاص بالمحيط الهندي في النصف الاول من عام ١٩٨٣ ، كما نص عليه قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وبغية تهيئة وضع ملائم لذلك يدعو الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية كافة البلدان الى الامتناع ، حتى عقد المؤتمر المذكور ، عن ايـــة خطوات تؤدي الى المزيد من تعقيد الوضع في هذه المنطقة . بما في ذلك الامتناع عن ارسال القطعات البحرية الحربية الكبيرة الى هناك واجراء التدريبات العسكرية هناك وتوسيع وعصرنة القواعد العسكرية للبلدان غير الساحلية والتي تمتلك مثل تلك القواعد في المحيط الهندي .

وقدر الاتحاد السوفيتي والفيتنام رفيع التقدير دور الهند التي تساهم دوما بقسط نشيط في النضال من اجل السلام والاستقرار في جنوب وجنوب شرقي اسيا والعالم باسره .

وابدى اهتمام خاص اثناء المباحثات بالوضع في جنوب شرقي اسيا . واعرب كلا الطرفين عن استعدادهما للمساهمة بقسط نشيط في قضية السلام والاستقرار في هذه المنطقة . وهمـــا يؤكدان بان التوتر المستمر في المنطقة ناجم عن سياسة القوى التزعمية والامبريالية الموجهة ضد فيتنام ولاوس وكمبوتشيا .

ويعرب الاتحاد السوفيتي عن تضامنه مع نضال بلدان الهند الصينية الثلاثة هذه ضد دسائس تلك القوى ويؤيد كليا اقتراح جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية بشان توقيع معاهدات ثنائيـــة او متعددة الاطراف للتعاون السلمي بين هذه البلدان وبين الصين .

واعرب كلا الطرفين عن اعتقادهما الراسخ بان تطبيع الوضع في جنوب شرقي اسيا يتطلب وضع حد للتدخل من الخارج فـــي شؤون هذه المنطقة ولسياسة دفع مجموعتي الدول المتواجدة هنا الى المجابهة فيما بينهما . ويمكن العثور على حل لقضايا جنوب شرقي اسيا عن طريق تطوير الحوار بين دول هذه المنطقة على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبـــادل والتخلي عن محاولات فرض الارادة على الطرف الاخر .

ان بلدان الهند الصينية الثلاثة تسعى باخلاص الى تحسين العلاقات مع الدول المجاورة . ومن المظاهر الهامة لحسن نيتها جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية سحب قسم من القوات الفيتنامية من كمبوتشيا .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي المبادرات السلمية لبلدان الهنـــد الصينية الثلاثة التي طرحت في مؤتمر وزراء خارجيتها بمدينة هوشي منه مؤخرا . ان هذه الاقتراحات ، ومنها الاقتراح التام بعقد مؤتمر دولي للقضايا جنوب شرقي اسيا ، تشكل اساسا جيدا لتطبيع الوضع في جنوب شرقي اسيا وتحويله الى منطقة سلام واستقرار .

ويرحب الجانب السوفيتي بمواصلة تعزيز الصداقة الاخويـــة والتضامن بين جمهورية فيتنام الاشتراكيـــة وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية . ان الوحدة الوثقى والتلاحم بين شعوب الهند الصينية عامل هام للسلام في هذا الجزء من اسيا .

وقدم الاتحاد السوفيتي وفيتنام وسيقدمان الدعم الشامل للشعب الكمبوتشي في بناء الحياة الجديدة . وهما يشجبان الضجـــة الاستفزازية حول «الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية» التي شكلتها زمرة بول بوت وحماتها ، وهي الضجة التي اثارتهـــا الاوساط الامبريالية والتزعمية والتي هي تدخل مباشر في الشؤون الداخلية لجمهورية كمبوتشيا الشعبيـــة . ان حضور ممثل زمرة بول بوت الاجرامية في هيئة الامم المتحدة يتعارض مع مبادىء هذه المنظمة وهو امر مرفوض .

واكد الطرفان موقفهما الثابت الذي يتلخص في ان المسائل المتعلقة بكمبوتشيا لا يمكن ان تحل الا بقوى الشعب الكمبوتشي نفسه وحكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية . ويعلن الاتحـــاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية بحزم ان هذه الحكومـــة التي اختارها الشعب بنفسه وتمارس السلطة كاملة على كل اراضي بلادها هي وحدها ، التي يمكن ان تكون الممثل الوحيد لكمبوتشيا في هيئة الامم المتحدة والمنظمات والمحافل الدولية الاخرى .

واثناء الزيارة وضع وفد جمهورية فيتنام الاشتراكيـــة اكاليل الزهور عند ضريح فلاديمير ليـنين وقبر الجندي المجهول ، وزار متحف «مكتب وشقة لينين في الكريملين» . واقيم اجتماع حاشد للصداقة السوفيتية الفيتنامية في قصر الثقافة لدى مصنع الرولمانات الحكومي الاول .

وزار الضيوف الفيتناميون الكبار كذلك مدينة كييف . ووضعوا اكليلا على قبر الجندي المجهول وزهورا عند تمثال فلاديمير لينين وزار الوفد استمارة «تريبوخوفسكي» الحكومية وتقابل مع الشغيلة والمسؤولين في الجمهورية الاوكرانية وعاصمتها ومع شخصيات العلم والثقافة وممثلي المنظمات الاجتماعية .

وباعتقاد كلا الطرفين الراســـخ ستكون زيارة الوفد الحزبي الحكومي الفيتنامي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس الدولة في جمهوريـــة فيتنام الاشتراكية تشيونغ تين الى الاتحاد السوفيتي واللقاءات والمباحثات التي جرت قسطا هاما في قضية تعزيز الصداقـــة والتعاون الاخوي بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الفيتنامي ، بين الشعبين السوفيتي والفيتنامي والتعاون المثمر بين كلا البلدين .

واعرب الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية عن امتنانه الصادق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي باسره على الحفاوة والترحاب الحار اللذين قوبل بهما اثناء مكوثه في الاتحاد السوفيتي .

ووجه الوفد الفيتنامي الدعوة لوفد حزبي حكومي في الاتحـــاد السوفيتي للقيام بزيارة رسمية الى جمهورية فيتنام الاشتراكيـــة وقبلت الدعوة بشكر . وسوف يحدد موعد الزيارة ويتفق عليه بالطرق الدبلوماسية .

في جـــــو ودي

اقامت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي ، والحكومة السوفيتية مأدبة غداء يـــوم الخامس من تشرين الاول (اكتوبـــر) ، في قصر الكرملين الكبير تكريما للوفد الحزبي–الرسمـــي لجمهورية فيتنام الاشتراكية برئاسة تشيونغ تيـــن عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي الفيتنامي ، رئيس مجلس الدولة فـــي جمهورية فيتنام الاشتراكية .

وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كلمة ابان المأدبة فيما يلي نصها :

الرفيق العزيز تشيونغ تين ،

ايها الاصدقاء الفيتناميون المحترمون

ايها الرفاق

انه لمن دواعي السرور الصادق ان نستقبلكـــم هنا في موسكو ، ايها الرفيق تشيونغ تين والوفد الحـــزبي–الرسمي الذي تقـــوم برئاسته–رسل شيوعيي وشغيلة فيتنام الشقيقة .

ان حصيلة محادثاتنا الودية ، واضحة تماما ، كما في كل الاوقات . وتشكل تاكيدا على تطابق وجهات نظرنا واهدافنا كما تمثل مساهمة جديدة في تنمية العلاقات السوفيتية الفيتنامية .

ان تعاوننا الشامل يقوم على اسس التقاليـــد المجيدة للاخوة السوفيتية–الفيتنامية . وقد اختبـــر كذلك في مضمـــار الدفاع عن قضية الاشتراكيـــة والعمـــل السلمي الخلاق . ان الاساس الموثـــوق لعلاقاتنـــا هو–معاهدة الصداقة والتعـــاون ، ان المواطنين السوفيت كانوا وسيبقون متضامنين مع شعب فيتنام .

نحن نشعر بالاعجاب بهذا الشعب الذي يبنـــي الان حياة جديدة في ظل ظروف عسيرة ، بعـــد سنوات طويلة من النضال البطولي ضد المعتدين .

لقد كسب الشعب الفيتنامي ببطولته وصمـــوده الاحترام العميق من جانب البشرية باسرها . ولنحن على ثقة : ان المساهمة النشيطة لفيتنام الاشتراكية في قضية صيانة السلام ، واقامة التعاون السلمي في اسيا وفي العالم كله يؤدي الى تزايد سمعتها ومكانتها على الصعيد الدولي .

نحن نعرف حق المعرفة : ليس ثمة شيء قادر على زعزعة ارادة شعوب فيتنام ولاووس وكامبوتشيا في

التطلع الى حياة جديدة . والى جانبها اصدقاء امناء يعتمد عليهم . وكان من بينهم ، ولا يزال وسيبقى حزبنا اللينيني ودولتنا السوفيتية .

ان التعاون السوفيتي–الفيتنامي ، يشمل الان كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية . وامامه افاق رحبة . ويسرنا ان نشير الى انه يعـــود على الجانبين بنتائـــج عملية متزايدة . دعونا نوطـــد ونضاعف من كل الجوانب فاعلية روابطنا المشتركة .

ان شعبينا اذ يهبان جهودهما للبناء السلمـــي ولتحسين مستوى معيشة الشعب عليهما ان يكونـــا مستعدين ايضا للدفاع عن وطنهما ، ولحمايـــــة الاشتراكية . وهذه مهمة ليست بسيطة ، لكننـــا انجزناها بصورة غير سيئة في الماضي وسننجزهـــا في المستقبل ايضا .

لقد نشا وضـــع خطير في العالـــم . ان القوى العدوانية للامبرياليـــة ، وقبل كل شيء الامريكية تصعد دورة جديدة ، لم يسبق لسعتهـــا مثيل ، من سباق التسلح النووي ، واعلنت «حربا صليبية» على الاشتراكية والنضال التحرري للشعوب .

لقد عقدت تلك القوى تحالفـــا سافرا مع غلاة الرجعية والجلادين ويكـــاد يكون ذلك التحالف على نطاق العالم باسره . وتتدخل تلك القوى باستهتار في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى ، مهددة امنها واستقلالها .

كل هذا يحمل مسؤولية كبيرة جميع الذين يعز عليهم السلام ويهمهم مصير البشرية .

لقد اكدت مباحثاتنا من جديد على ان لدى الاتحاد السوفيتي وفيتنام تفهم مشترك للقضايـــا الدولية وسبل النضال في سبيل تخفيف حدة التوتر ، وقطع دابر سباق التسلح ، وتوطيد السلام .

ومن بين المواضيع الكبيرة التي ناقشناها اليوم مع الوفد الذي يترأسه الرفيق تشيونـــغ تين كان بطبيعة الحال مسالة علاقاتنـــا مع جمهورية الصين الشعبية ايضا . وفي هذا المجال ايضا تلتقي وجهات نظرنا– نحن ندعو الى تطبيع علاقات حسن الجوار مع الصين ، والى الصداقة مـــع الشعب الصيني . هذا هو خط مؤتمـــرات الحزبين الشيوعيين السوفيتي والفيتنـــامي ، ونحن نسعى الى التسمك بتطبيق هذا الخط . وهذه قضية غير سهلة ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار تركة الماضي ، ولكن ، نعتقد بان ذلك امر ممكن التحقيق ، اذا مـــا تم تناولها بهدوء ، ودون مواقف مسبقة ، وعلى اساس مبدأ المعاملة الشريفة الحقيقية بالمثل .

نحن على كل حال مع مثل هذا الموقف .

وثمة ضرورة ملحة – معافـــاة الموقف في جنوب شرقي اسيا . لقد وجد تطلـــع الشعوب التي لقت الامرين في هذه المنطقة نحو السلام الوطيد والامن انعكاسه في اقتراح اقامة منطقة للسلام هنا .

ونعتقد بان قضيـــة صيانة وتوطيد السلام في جنوب شرقي اسيـــا ، سنكسب كثيرا من تطوير الحوار بين بلدان الهند الصينية ومجموعة «اسيان» .

والصيغة الملائمة لمناقشة المشاكل القائمة هنا واتخاذ قرارات مقبولة من كافة الاطراف قد يمكن ان تكون عقد مؤتمر دولي خاص بجنوب شرقي اسيـــا كما اقترحت ذلك فيتنام ولاؤوس وكامبوتشيا .

نحن نؤيد كامل التاييد اية مبادرات بناءة اخرى تقدمت بهـــا خلال هذا الصيف وزراء خارجية فيتنام ولاؤوس وكامبوتشيا . ان الاتحاد السوفيتي وكذلك بلدان اخرى محبـــة للسلام يتمنى من اعماق القلب لملايين الناس الذين يقطنون جنوب شرقي اسيـــا السلام الوطيد والازدهار .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

اقترح رفع الانخاب .

– في سبيل سلام وطيد في اسيـــا وفي العالـــم كله ،

– من اجل صداقـــة ابديـــة وتعاون اخوي بين الشعبين السوفيتي والفيتنامي ،

– من اجل فيتنام الاشتراكية وحزبها الشيوعي البطل ،

– في صحة الرفيق لي زوان السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ،

– في صحة الرفيق تشيونغ تين وجميع اعضاء الوفد الحزبي–الرسمي لجمهورية فيتنام الاشتراكية .

رد الرفيق ليونيـــد بريجنيـــف

على نـــــداء الشخصيات السياسية والاجتماعية في فنزويلا

ايها السادة المحترمون !

مفهوم لي جدا ذلك القلق على مستقبل السلام على كوكبنا الذي عبرتم عنه في رسالتكم . وهذا القلق يشاطره المواطنون السوفيت اجمعـــون . وسبق ان اشرت غير مـــرة ، في خطبي وردودي على نداءات مثل الاوساط الاجتماعية ورجال السياسة والدولة وكبار العلماء ، الى العواقب المهولـــة التي يمكن ان تؤدي اليها الحرب النووية التي تهدد وجود الحضارة .

انكم تتحدثون عن ضرورة الافعـــال العاجلـــة والحاسمة باسم درء خطر نشوب حرب عالمية جديدة وتخفيف التوتر الدولي ، الامر الذي سيتيح للشعوب السير واثقـــة في طريق السلام والتقدم الاجتماعي ويردى ان اؤكد بهذا الصدد ان بلوغ هذه الاهداف النبيلة هو ما يرمي اليه عمل الدولة السوفيتية في ميدان السياسة الخارجية .

لقد فعل الاتحاد السوفيتي وما برح يفعل كل مـــا يتعلق به لقطع دابر الخطر النووي اولا . ومعروفة على نطاق واسع مبادراتنا المحددة في هذا الاتجاه فانتم بلا شك ، على علم بالتعهد الذي اتخذه الاتحاد السوفيتي من جانب واحد بعـــدم المبادأة باستخدام السلاح النووي . ولقد اكدنـــا للدول قاطبة ، بهذه الخطوة التاريخية ، رسوخ نوايانا السلمية والوجهة الدفاعية البحت لمذهبنا العسكري وعدم ابتغائنا اي تفوق عسكري . واننا ننتظر ان تحذو الدول النووية الاخرى حذونا على ايـــة حال . وان «رد الفعـــل التسلسلي» هذا سيكون لو تـــم في الواقع ، عديلا لتحريم السلاح النووي تحريما شاملا .

ومن اجل تثبيت جو الثقة قلل الاتحاد السوفيتي عدد قواته واسلحته في وسط اوربا واوقف نشر السلاح النووي المتوسط المدى القادر على اصابـــة المواقع في اوربا الغربية وقلص كميته .

اننا ننطلق من ان الشعوب في اوربا ، حيث حدة المواجهة العسكريـــة محسوسة بوجه خاص ، بل في اصقاع العالم الاخرى ايضا ، تتطلـــع الى الانفراج الدولي . وقد عرض الاتحاد السوفيتي في وقت قريب ان تصدر الهيئات القياديـــة لحلف شمالي الاطلسي ومعاهدة وارشو بيانا بخصوص عدم نشر مجال فعل هذين الحلفين على اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

وتقاوم هذا النهج الاوساط العسكرية العدوانية لامبريالية الولايات المتحدة الاميركية وحليفاتها في الناتو . وان سباق التسلح الذي صعدتـــه وصنع انواع جديدة من السلاح الفتاك هما المصدر الرئيسي لاشتداد التوتر الدولي وتعاظم خطر الحرب . ورفدت واشنطن مذهبها حول الحرب «المحدودة» بمقولـــة الحرب النووية «المديدة» التي تامل بان تخرج منها منتصرة مراهنة عند ذلك على انزال الضربة النووية الاولى . وتستحث الولايات المتحدة الاميركية برامج التسلح الطويلة الاجل وتقيم قواعد عسكرية جديدة بعيدا عن حدود اراضيها . وشكلت الولايات المتحدة الاميركية ما يسمى «فيلق الرد السريع» وهذا اداة لسياسة مستعمري العصر والمعدة لتنفيذ مهمـــات الشرطي العالمي ولغزو اراضي الاخرين . فتنجم نتيجة لذلك حالات نزاع خطرة و«نقاط ساخنة» في اصقاع العالم المختلفة سواء في الشرق الاوسط او جنوبي الاطلسي او اميركا الوسطى اوحوض الكاريبي .

وقد كان العالـــم في وقت قريب جدا شاهدا على اثام الطغمة العسكرية الاسرائيلية في لبنان وتطبيقها الاساليب الفاشيستية لابـــادة الشعب الفلسطيني المبرح . وواضح غايـــة الوضوح ان حكام اسرائيل ماكانوا بتاتا ليقدمون على هذه الافعال الهمجية لو لم يعتمدوا على دعـــم الولايات المتحدة الاميركية التي تسلح اسرائيل وتشجعهـــا على اطماعهـــا العدوانية متوخية اهدافها في هذه المنطقة .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى حازما الى ان تتحقق في اقرب وقت تسويـــة عادلة ووطيدة وشاملـــة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية التام من كل الاراضي العربية التي احتلتها وتلبية مطاليب الشعب العربي الفلسطيني العادلـــة وضمان حقوقه الشرعية وضمنا حقه في اقامة دولته سواء بسواء مثل ضمان حق كل دول الشرق الاوسط في الوجود المستقل والتطور .

انني اشاطركم تماما انشغال البال بان الوضع في اميركـــا الوسطى وحوض الكاريبي ينطوي على خطر جدي . واريد ان اؤكد ان بـــؤر التوتـــر في هذه المنطقة تنشا بجريرة اولئك الذين يحاولون فرض ارادتهم على الشعوب القاطنة هنا وكبت تطلعهـــا الى الحرية والاستقلال الوطني والتقدم . وكم من مرة اعلن الاتحاد السوفيتي اعتقاده الراسخ بان توطيد السلام والامن في اميركا الوسطى وحوض الكاريبي مثلما في اي صقع من الكرة الارضية لا يمكن الا على اساس من احترام حق سيادة كل شعب في ان يقرر مصيره بنفســـه من دون تدخل من الخارج وفي ان يتصرف بثرواته الطبيعية .

ومفهوم لنا سعي اوساط اوسع فاوسع في بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الى ان يسود قاراتها جو السلام وحسن الجوار . ونحن نؤيد اقتراحـــات ومبادرات كل الدول الساعية الى المعالجة السياسية للمسائل المختلف فيها على اساس العدل وراء طاولة المفاوضات .

ان درء خطر حرب عالميـــة جديدة والتوصل الى رسوخ مجرى الانفراج وشموله كل قارات كوكبنـــا امور متعذرة بجهود وحيدة الجانب . فلا بد الان اكثر من اي وقت مضى للذود عن السلام من افعال جماعية لكل الدول صغيرهـــا وكبيرهـــا وكل قوى السلام بصرف النظر عن ارائها الايديولوجية ومعتقداتهـــا السياسية .

مع الاحترام .

ليونيد بريجنيف

بـــلاغ ختامـــي

عقد اللقاء الاستشاري للندوة الدولية الخاصـــة بالاتصال بين قوى السلام ، في فيينا (النمســـا) بتاريخ ٢٣–٢٤ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ .

وشارك في اللقاء ٦٤ مندوبا من ٣٤ بلدا يمثلون مختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية .

والهدف الرئيسي من اللقاء هو تبادل الاراء عـــن تطورات الوضع الدولي بعد مؤتمر الحوار الدولي في سبيل نزع السلاح والانفراج (فيينا ، ٢٩ كانـــون الثاني (يناير) – ١ شباط (فبراير) عـــام ١٩٨٢ ووضع خطة عمل على ذلك الاساس لمواصلة نشاط الندوة الدولية للاتصال بين قوى السلام .

وعبر المندوبون في سياق المناقشة المفتوحـــة البناءة ، عن القلق العميق من ازدياد الوضع الدولي سوءا ، والذي كان من اسبابه تصعيد سباق التسلح بشكل خاص . فسباق التسلح يشكل خطرا جسيما يهدد بوقوع كارثة نووية عالمية .

ومما اثار مزيدا من القلق لدى المشاركين في اللقاء ان هذا العام قد يشهد توزيع الصواريـــخ الامريكية المتوسطة المدى في بعض بلدان اوروبا الغربية ، الامر الذي يعني بداية دورة جديدة مـــن سباق التسلح تتصف بخطورة خاصة ، وفي الوقت نفسه تتحدث بعض الاوساط المسؤولة ، عن الاعداد لما تسميه بحرب نووية «محدودة» و«طويلة» فـــي اوروبا .

ومن الاسباب الجدية الاخرى التى تثير القلق الشديد الحرب العدوانية المجرمة وابادة البشر في لبنان والمجزرة الوحشية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تتحمل المسئولية عنها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة برئاسة بيغن وشارون .

ولقد ادت هذه الاحداث الى تفاقم الوضع في الشرق الاوسط وشرقي البحر الابيض المتوسط المشحون بالانفجار . ان الاعمال العدوانية ، او خطر شن العدوان في جنوب افريقيا وامريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي وغيرها من المناطق ، تزيد من حدة التوتر الدولي .

واشار المشاركون في اللقاء الى ان القوى المعنية بمواصلة سباق التسلح ، قد حالت دون اتخاذ الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارات ملموسة كانت تنتظرها شعوب العالم وبالرغم من ذلك اظهرت الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لنزع السلاح ان اكثرية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة تدعو للقيام باجراءات ملموسة في مجال نزع السلاح . وساعدت الدورة الخاصة كذلك على تعبئة الراى العام ضد الحرب .

وقد قدم في الدورة الخاصة الثانية لنزع السلاح عدد من الاقتراحات التي تعكس مواقف الراى العام العالمي . ويجب تحقيق تلك الاقتراحات . ومن الضروري مواصلة تطوير التعاون بين المنظمات والحركات الاجتماعية والقوى السياسية من جهة ، وهيئة الامم المتحدة من جهة اخرى ، ولاسيما في اطار الحملة العالمية من اجل نزع السلاح التي اعلنت الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة بدءها . ومن الضروري ضمان الاعلام التام والصادق لمكافحة اعمال التضليل التي تهدف الى تبرير سباق التسلح .

ويجمع المشاركون على الاعتقاد بان مضاعفة هيئة الامم المتحدة من جهودها لاحاطة الراى العام العالمي بما يلزم من المعلومات التي تعكس مواقف مختلف الحكومات من هذه المسائل ، سيساعد على تحقيق المهام في مجال نزع السلاح .

وعلى الراى العام العالمي ان يناضل في سبيل ابرام وتنفيذ معاهدة سالت–٢ وانجاح المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها وكذلك المباحثات حول تخفيض الاسلحة النووية في اوربا ، هذه المباحثات الجارية في جنيف ، وكذلك مباحثات فيينا حول التخفيض المتبادل للقوات والاسلحة في وسط اوروبا .

واشار المشاركون بالاجماع الى ان اللقاء قد عقد في فترة النهوض المنقطع النظير للحركة المعادية للحرب التي كانت ردا على الخطوات الجديدة المؤدية الى الكارثة النووية . ان الشعوب التي تعاني من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتصعيد سباق التسلح ، تريد الاستفادة من ثمار التعايش السلمي والانفراج . وتنشط اوسع دوائر الراى العام العالمي في عملها من اجل الدفاع عن السلام وتدرك الاوساط الاجتماعية اكثر من اى وقت مضى خطر الحرب العالمية وضرورة تفاديها .

وقد عبر المشاركون في اللقاء بالاجماع رايهم بان الندوة الدولية للاتصال بين قوى السلام كانت ولا تزال ، اداة فعالة ونافعة للتعاون الدولي لمصلحة السلم ونزع السلاح .

لقد لقيت نتائج اللقاءات السابقة التي اقيمت في فيينا ايضا تقديرا عاليا واستخدمت على نطاق واسع في المجال الوطني والدولي .

وقد دعا جميع المشاركين في لقاء فيينا لكي يغدو «حوار فيينا» شكلا دائما لعمل الندوة الدولية الخاصة للاتصال بين قوى السلام .

وقد قدم اقتراح يدعو لعقد موتمر الحوار الدولي الثاني الواسع التمثيل في اطار الندوة الدولية للاتصال بين دوى السلام في فيينا في الثلث الاخير من عام ١٩٨٣ . ان انعقاد هذا المؤتمر والتحضير له يجب ان يعكس الافضليات السياسية المذكورة آنفا .

وقد قدم كذلك اقتراح حول اجراء حوارات تحضيرية في اطار اضيق قبيل حوار فيينا عام ١٩٨٣ في مختلف المناطق ، بهدف مناقشة المسائل التالية : اقامة مناطق مجردة من السلاح النووى ومناطق سلام في مختلف اجزاء الكرة الارضية ، وعدم البدء باستخدام السلاح النووى والامتناع عن استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وتأزم الاوضاع الاقتصادية ، والصلة المتبادلة بين نزع السلاح والتنمية واقامة نظام اقتصادى جديد . وبهذا الصدد اقترحت اماكن مختلفة لاجراء هذه الحوارات التحضيرية .

وكلف المشاركون في اللقاء الندوة باستكمال صيغة الاقتراحات التي طرحت اثناء اللقاء ، وبصيانة تلك التي يمكن تقديمها في المستقبل ، وكذلك بدراسة السبل الملموسة لتنفيذها على اساس التشاور مع الاحزاب السياسية والهيئات ذات الشأن .

واشار المشتركون في اللقاء الى سعة التمثيل في حوار فيينا عام ١٩٨٢ واكدوا على ضرورة توسيع التعاون مع شتى القوى السياسية والاجتماعية الساعية الى السلام والانفراج ونزع السلاح .

بلاغ الاتحاد العالمي للمدن المتآخية

ان مسؤولي الاتحاد العالمي للمدن المتآخية الذين اجتمعوا في المركز الاوربي بباريس تلبية لدعوة السيد جان شيراك — امين العاصمة الفرنسية ، وهي احدى المدن الاعضاء في الاتحاد المذكور ، وذلك للاعداد لمؤتمر العواصم الوطنية والاقليمية الاوربية وموضوعه : «المدن وقضايا السلام» ، يعربون عن سخطهم على اراقة الدماء في المخيمين الفلسطينيين شاتيلا وصبرا ، في لبنان ويحدوها الامل في ان الراى العام العالمي سيواصل بذل الجهود الهادفة الى استعادة السلام ، على الرغم من كافة الصعوبات التي تنبثق في هذا الطريق .

ويندد المندوبون مرة اخرى بالارهاب «مهما كان شكله وفي اى منطقة من الكرة الارضية» . بيد انه اذا كان الامر يتعلق بالشعوب الرازحة تحت السيطرة الاجنبية او ظلم نظام جائر ، ينتهك حقوق الانسان ، كما كان الحال في البلدان التي احتلتها النازية ابان الحرب العالمية الثانية ، فان مهمة هذه الشعوب تتلخص في مقاومة الدكتاتورية بكل الوسائل .

ويرى الموقعون على الوثيقة ، ان تجسيد مبادىء العدالة ، والتضامن ، واحترام الفرد ، قادرة وحدها على قطع دابر مسلسل الارهاب ، ولهذا فهم يناشدون مدن العالم ، عن طريق اقامة روابط التآخي مع المدن اللبنانية والفلسطينية ، المساهمة في التعبير عن التضامن والتعاون البلدي بهدف المساعدة على احلال السلام الداخلي في لبنان وتحريره من الجور الاجنبي .

ويؤكدون على المهمة المناطة بجان مارى بريسان مؤسس الحركة ، بالتوجه الى لبنان لتاسيس «قرية المدن المتآخية» التي يتعين عليها ان ترمز الى احلال السلام وتحقيق مبادىء التعاون والسلام بين الشعوب .

اللجنة الدولية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني

عقدت في شهر آب (اغسطس) الماضي في نيقوسيا عاصمة قبرص ، الدورة الاولى للجنة الدولية للتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ونتشر ادناه الوثيقة التي صادقت عليها اللجنة .

قرار اللجنة واستنتاجاتها

تمهيد

في السادس من حزيران (يونيو) عام ١٩٨٢ اقتحمت القوات النظامية الاسرائيلية اراضي لبنان وارتكبت عدوانا بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني . وكان هدف هذا الغزو القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وبصورة اساسية عن طريق قتل اكبر عدد من الفلسطينيين . وقتل المعتدون وجرحوا عشرات الالاف اللبنانيين والفلسطينيين معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ وفقد الوف الافراد بلا اثر ، بينما اصبح زهاء مليون شخص بدون ماوى او اضطروا للنزوح من مدنهم وقراهم . ودمر الغزاة ببرودة دم مدهشة ١٤ مخيما للاجئين الفلسطينيين ، وثلاث مدن كبرى في جنوب لبنان و٣٣ قرية .

لقد عقدت اللجنة الدولية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني اجتماعا في نيقوسيا بقبرص في يومي ١٥ و١٦ آب (اغسطس) عام ١٩٨٢ . وانعقدت اللجنة في الوقت الذي تجرى فيه بلبنان الآن احداث خطيرة للغاية وتنتهك كافة القواعد ، وكافة احكام القانون الدولي ، والتي تتجاوز نطاق ادراك الانسان ، وذلك نتيجة الحرب العدوانية المدمرة التي شنتها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ان اللجنة هيئة مستقلة مسؤولة عن نشاطها وقراراتها وشارك اعضاؤها في عملها كافراد مستقلين ، وليس كممثلين عن منظمات او دول . ومهمتها جمع المعطيات الفعلية والاحداث وسماعها وتقييمها في اطار التحقيق الذي تشكلت من اجله واستخلاص الاستنتاجات على اساس الحقائق المتوفرة .

لقد تركت ابلغ الانطباعات في اللجنة ، نوعية وصدقا وشمولية الافادات التي ادلى بها الشهود في الجلسات ، واصالة الوثائق التي درستها . وقبل ان تخلص اللجنة الى استنتاجاتها وتتخذ قراراتها بذلت كل ما في وسعها لدراسة جميع المعلومات التي لاتثير اية شكوك لديها .

استمعت اللجنة الى افادات فريق كبير من الشهود الذين كان الكثير منهم قد شهدوا الاحداث في لبنان ميدانيا . وبينهم ثلاثة من اعضاء اللجنة هم : بوليت بيرسون ماتي (بلجيكا) ، وميكيس تيودوراكيس (اليونان) ، وهالس غيورينغ فرالك (السويد) الذين توجهوا الى لبنان قبل انعقاد اجتماع اللجنة والشهود الاخرون هم اعضاء فرق الاطباء الاسكندنافية واليونانية والهولندية والكندية والفنلندية والفرنسية ، وممثلو المنظمات الاجتماعية والصحفيون الذين عملوا في بيروت الغربية مباشرة او زاروها وكذلك خبراء في الشؤون العسكرية وقضايا التاثير الفتاك لاحدث الاسلحة التي استخدمتها اسرائيل في لبنان ، وكذلك شهود من اسرائيل .

وتم الحصول على اوفى التقارير حول آثار غزو جنوب لبنان من الاطباء والعاملين في مجال الضمان الاجتماعي الذين كانوا يعملون في مدن النبطية وصيدا ومخيم اللاجئين الفلسطينيين عين الحلوة .

وقد وصفوا الظروف الرهيبة لابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني الذين غادروا مساكنهم التي تهدم قسم كبير منها لكي يعيشوا في مخيمات اللاجئين التي تعرضت للقصف الجوي لاحقا .

كما وصف الاطباء تاثير مختلف اصناف القنابل ، وبالاخص القنابل العنقودية والفوسفورية ، على الرجال والنساء والاطفال وكذلك التدمير الكامل لوسائل معيشة الناس ، الذين كانوا يعيشون على شفير الهلاك اصلا . ووصف الدكتور كريستوس جالو (كندا) والسيد اويفيند موللر (النرويج) ايضا كيف جرى اعتقالهما مع الدكتور ستاينر بيرجس (النرويج) من قبل القوات الاسرائيلية واحتجزوا في السجن بصيدا . ورغم انهم لم يتعرضوا الى اذى جسدي ، فقد شهدوا المعاملة اللاانسانية للسجناء من فلسطينيين ولبنانيين وابناء القوميات الاخرى ، الذين كانوا يلبدون بعد ربط عيونهم بعصابات ويرغمون على الجلوس طوال اليوم تحت اشعة الشمس فوق الارض الخرسانية ، او الاسفلتية . ويعطى لهم اقل قدر من الطعام والماء . وغالبا ماكانوا يتعرضون للضرب ، وقد توفي عدة سجناء خلال اربعة ايام امضوها في سجن صيدا . وتحدث

الدكتور فرانكلين ليم (الولايات المتحدة) عن استخدام القنابل العنقودية والفوسفورية الامريكية الصنع ضد السكان المدنيين .

وقام اعضاء اللجنة الذين زاروا بيروت الغربية والاطباء والصحفيون الذين زاروا المدينة خلال الاسابيع الاخيرة بتقديم معطيات مفصلة بصدد القصف الجوي للمدينة . واظهر اتساع نطاق التدمير في السلايدات الكثيرة ، كما صورت او قدمت لنا امثلة كثيرة عن استخدام مختلف اصناف القنابل هناك . وظهرت في سلايدات كثيرة ايضا الجروح الفظيعة التي نجمت عن استخدام القنابل الفوسفورية والعنقودية . ووصف الاطباء المصاعب في علاج الجروح . فالفوسفور المحترق يصعب اطفاؤه ، وهو يتوغل بعمق ويواصل احتراقه ، حتى تتفحم انسجة الجسم وتتلف كليا .

وبات واضحا ان عددا هائلا من الجرحى والقتلى هم من المدنيين ومن الضروري الاشارة الى ان عدد القتلى كان اكثر من الجرحى بنتيجة الدمار كما اظهرت السلايدات مصاعب العيش في المدينة التي كان يمنع عنها قصدا وبين حين وآخر الطعام والماء والكهرباء . وكانت تقف طوابير طويلة للحصول على الماء ، كما ان الاطفال كانوا ياخذون الماء من البرك القذرة .

ووردت من اسرائيل انباء تنامي المعارضة لهذه الحرب ويعارض اكثر الناس في الوقت الحاضر هذه الحرب . ان برامج التلفزيون وانباء الصحف في اسرائيل لا تظهر الطابع الحقيقي للحرب او تاثير القصف الجوي كما يجرى اظهار ذلك في البلدان الاخرى . وينشر الانباء الصادقة بصورة بطيئة الجنود العائدون من هناك .

ثمة عدد كبير من القوانين الدولية التي يمكن تطبيقها بشان الجرائم الاسرائيلية في لبنان . ومنها بيان سان–بطرسبورج لعام ١٨٦٨ ، ومعاهدة لاهاى لعام ١٩٠٧ بصدد قواعد خوض الحرب في البر وميثاق المحكمة العسكرية الدولية لعام ١٩٤٥ في نورنبيرغ ومعاهدة منع جرائم ابادة البشر وانزال العقاب بمرتكبيها لعام ١٩٤٨ ومعاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ ، والبروتوكول الاضافي الاول لعام ١٩١١ ، وتحديد معنى العدوان لعام ١٩٧٤ ، والكثير من الوثائق الحقوقية الدولية الاخرى . وتنتهك اسرائيل حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية الوارد في ميثاق بريان–كيللوغ لعام ١٩٢٨ .

توجه الى دولة اسرائيل والحكام الصهاينة تهمة ارتكاب الاعمال الاجرامية التالية :

١ – جريمة بحق السلام

٢ – جريمة بحق البشرية

٣ – جرائم حرب

٤ – الاعمال الرامية الى حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير .

١ – جريمة بحق السلام

بعد ان قصفت اسرائيل اراضي لبنان بالقنابل والمدفعية واستولت على قسم كبير منها . فانها مضت ابعد بكثير من مجرد انتهاك الحظر العام على استخدام القوة في العلاقات الدولية ، كما هو منصوص عليه في المادة الثانية ، الفقرة الرابعة من ميثاق هيئة الامم المتحدة . لقد ارتكبت اسرائيل عدوانا بالمعنى الذي وردت صياغته في الوثيقة الخاصة بتعريف العدوان والتي صادقت عليها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في يوم ١٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٤ ، القرار ٣٣١٤ (الدورة ٢٤) .

توجه الى دولة اسرائيل وقادتها تهمة ارتكاب اعمال العدوان التالية على اقل تقدير :

ا) الغزو او الهجوم باستخدام القوات المسلحة للدولة على اراضي دولة اخرى او القيام باى احتلال عسكرى ، يتسم بطابع مؤقت ، مما ينجم عنه حدوث مثل هذا الغزو او الهجوم ، او اى ضم باستخدام القوة لاراضي اية دولة او قسم من هذه الدولة .

ب) القصف الجوى بواسطة القوات المسلحة لاية دولة لاراضي دولة اخرى او استخدام اى سلاح لاية دولة ضد اراضي دولة اخرى .

ج) فرض الحصار على قسم من سواحل اية دولة باستخدام القوات المسلحة لدولة اخرى .

تقوم اسرائيل بعدوان مقصود واحتلال اراضي دولة مستقلة ذات سيادة ، واحد مؤسسي واعضاء هيئة الامم المتحدة ، وتتدخل مباشرة في الشئون الداخلية للبنان . ونحن نضطر الى الاستنتاج بان اسرائيل تحاول فرض «نظام جديد» في لبنان يلائم مصالحها الخاصة .

ينبغي التاكيد على انه وفقا للمادة ٥ ، الفقرة الاولى ، لا يمكن ان تبرر العدوان اية اعتبارات–سياسية ، واقتصادية وعسكرية او اية اعتبارات اخرى . وعلى ضوء هذه المادة فان اشارة اسرائيل الى حقها في اللجوء الى الدفاع عن النفس طبقا للمادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم المتحدة ، تعتبر باطلة تماما . فهذه المادة تنص على استخدام حق الدفاع عن النفس فقط في حالة حدوث عدوان مسلح على عضو في هيئة الامم المتحدة ، بينما لم تتعرض اسرائيل الى اية اعمال من جانب لبنان . اما بصدد اعمال بعض الفلسطينيين ، التي يشير اليها الاسرائيليون ، فان هذه الاعمال تبرر بكونها تحقيقا لحقهم الراسخ في الدفاع عن النفس .

لقد ادانت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اعمال اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني بصفتها عدوانا (القرار ٢٢٦/٣٩ الصادر في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١) . وبوسعنا ان نضيف بان عدد الفلسطينيين الموجودين في لبنان قد ازداد منذ عام ١٩٦٧ ، وبموجب اتفاق تنظيمي يسمى باتفاقيات القاهرة لعام ١٩٦٩ . ان وجود القوات السورية في لبنان . وكذلك وحدات قوات الردع العربية يقوم على اساس الاتفاقية التي تم التوصل اليها في مؤتمر القمة العربي في الرياض ، والذى عقد في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٦ في العربية السعودية . ووقعت هذه الاتفاقية ست دول ، ومنها لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد طلب الرئيس اللبناني حماية القوات العربية . وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين والقوات السورية في لبنان بصفته عدوانا على سيادة لبنان المستقل وجرى تاكيد طابع اعمال اسرائيل هذا في قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٠٩ الصادر في ٦ حزيران (يوليو) عام ١٩٨٢ الذى تضمن الطلب العاجل بانسحاب جميع القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان بلا قيد او شرط .

لقد ادى العدوان الاسرائيلي الى احتلال قسم كبير من اراضي الدولة العربية المستقلة لبنان ، والحاق دمار واسع لا مبرر له فيها ، كما عرض للخطر استقلاله السياسي . وصار العدوان الاسرائيلي ، عدا عن كل ما ذكرناه ، يشكل خطرا كبيرا على السلام والامن الدوليين .

لقد اورد الشهود من اسرائيل معطيات حول التغير التدريجي الجاري في اوساط قسم كبير من الشعب الاسرائيلي بصدد السياسة العدوانية لحكومته تجاه شعبي لبنان وفلسطين . واعربت اللجنة عن ارتياحها من انه تجرى عملية اعادة صياغة التفكير في اوساط هذه الفئات بصدد تبرير ومواصلة العدوان والاعمال الوحشية التي ترتكب بنتيجة الغزو .

٢ – جريمة بحق البشرية

بعد ان ارتكبت دولة اسرائيل وقادتها عدوانا لا مثيل له على لبنان المستقل ، فانهم يواصلون السير في طريق ابادة البشر ضد الشعب العربي الفلسطيني .

وطبقا للتعريف الوارد في البند ٢ من المعاهدة بصدد منع جرائم ابادة البشر وانزال العقاب بمرتكبيها والموقعة في ٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ ، فان ابادة البشر تعرف بكونها الاعمال التي ترتكب بنية القضاء كليا او جزئيا على مجموعة قومية او جنسية او عنصرية او دينية بحد ذاتها .

لقد قام الاسرائيليون باعمال واسعة ضد الفلسطينيين يمكن وصفها بانها ابادة بشر .

ولايخفي القادة الاسرائيليون بان الهدف الاساسي لاعمالهم هو تصفية منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء على الشعب الفلسطيني وتشتيته بصفته تشكيلة تاريخية وجنسية .

وبنتيجة سياسة ابادة البشر اضحى السكان الفلسطينيون في لبنان في وضع يشكل خطرا على وجودهم نفسه .

كما يتبين اتجاه النشاط الاجرامي لاسرائيل من واقع انه طبقا لافادات الشهود والوثائق فانه تم اسر جميع الرجال الفلسطينيين في سن ١٦ الى ٦٠ عاما .

وهم يعتبرون في الواقع اسرى حرب ، وزج بهم في معسكرات اعتقال ، حيث يعاملون بكل قسوة واذلال .

لقد استلمت اللجنة تقارير شهود عيان من افراد فريق الاطباء النرويجيين ، بصدد المعاملة السيئة التي يسومها الاسرائيليون لاسرى الحرب الفلسطينيين . وابلغت اللجنة بشان استخدام العنف والضرب المستمر والمنتظم ، والمعاملة اللاانسانية والمهينة واستخدام القوة الجسدية وغير ذلك من الاساليب المهينة ، التي تمارس على نطاق واسع ضد هؤلاء الناس . ان اساليب هؤلاء الافراد الذين ينفذون العمليات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل ومعاملتهم لاسرى الحرب الفلسطينيين ، والاوامر الجديدة التي جاؤوا بها الى المناطق المحتلة من لبنان ، تتناقض مع العديد من القوانين الدولية وتعتبر بحد ذاتها من جرائم الحرب .

٣ – جرائم الحرب المتعمدة ضد السكان المدنيين والقصف الجوي والمدفعي للمدن والقرى الآمنة

١ – ان قيام اسرائيل بعمليات حربية ضد السكان المدنيين ، والقصف الجوى والمدفعي للمدن والقرى الامنة ينتهك :

ا) بيان سان–بطرسبورغ لعام ١٨٦٨ الذى يلزم كلا الطرفين في النزاع بخوض العمليات الحربية فقط ضد القوات المسلحة للخصم .

ب) المادة ٢٥ من البيان الملحق بمعاهدة لاهاى الموقعة في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) لعام ١٩٠٧ ، التي تحرم مهاجمة المواطنين العزل .

ج) المادة ٦ من القسم «ج» من ميثاق المحكمة العسكرية الدولية التي تساوى تدمير المدن والقرى بجرائم الحرب .

د) المادة ٤٨ والمواد اللاحقة من البروتوكول الاضافي المؤرخ في ٨ حزيران (يوليو) عام ١٩٧٧ لمعاهدة جنيف الموقعة في ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٤٩ بصدد حماية ضحايا الحرب .

هـ) القرار ٢٤٤٤ (الدورة الثالثة والعشرون) والقرار ٢٦٧٥ (الدورة الخامسة والعشرون) الصادرين عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان تحريم القيام بعمليات حربية ضد السكان المدنيين .

اكد فريق من لجنتنا يضم ثلاثة اعضاء انه بنتيجة اعمال الجيش الاسرائيلي دمر قسم كبير من مدن بيروت وصور والنبطية وصيدا وكذلك الكثير من المراكز السكنية الاخرى ، بينما محيت من وجه الارض مخيمات كاملة للاجئين الفلسطينيين . وفقد مايربو على ٦٠٠ الف لبناني ماواهم ، بينما اضحت الاراضي اللبنانية المحتلة في وضع بالغ الصعوبة . وطبقا للتقرير الذى اعده المراقبون الدوليون فان حوالي ٣٠٠ الف مواطن لبناني وما لا يقل عن ٨٣ الف فلسطيني يعانون من حاجة ماسة الى المساعدات وتوفير المساكن لهم .

٢ – استخدام القنابل العنقودية والفوسفورية والانشطارية وغيرها :

يعتبر استخدام القنابل العنقودية والفوسفورية ، وكذلك بعض اصناف الاسلحة الاخرى ، انتهاكا لبيان سان بطرسبورغ لعام ١٨٦٨ ومعاهدة لاهاى لعام ١٩٠٧ . فهما يحرمان استخدام الاسلحة التي يمكن ان تسبب آلاما بشرية لا مبرر لها . ومنذ فترة وجيزة ادخلت اصناف الاسلحة هذه في البروتوكول الاضافي لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ .

واظهر كافة الشهود بان اسرائيل استخدمت هذه الاصناف القتيلة من اسلحة الابادة الجماعية في لبنان ، وان الغالبية العظمى من المتضررين بهذه الاسلحة هم من السكان الآمنين . كما سمعنا انه استخدمت وسائل الفتك من هذه ، ومثالها القنبلة الارتجاجية ومن واجبنا اجراء التحقيق اللاحق بصدد اصناف الاسلحة المذكورة .

٣ – قصف المستشفيات والمستوصفات المحمية بعلامات الصليب الاحمر والهلال الاحمر :

يعتبر ذلك انتهاكا لاحدى اهم قواعد الحقوق الانسانية ، وقد انعكس ذلك في عدد من الوثائق وبالاخص في البندين ١٨ و٢٣ لمعاهدة جنيف الموقعة في ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٤٩ حول حماية السكان المدنيين في فترة الحرب .

وضعت الطغمة العسكرية الاسرائيلية العقبات حتى امام ممثل الصليب الاحمر الدولي لتقديم المساعدة الى الفلسطينيين واهالي بيروت .

٤ – حرمان السكان المدنيين من المواد الغذائية والماء والكهرباء والعلاج الطبي اللازم :

يعتبر ذلك من الاعمال ضد السكان المدنيين ، والتي تحرمها المعاهدات الانسانية ، وبالذات المادة ٩، الفقرة الاولى ، من البروتوكول الاضافي الذى يحرم تجويع السكان المدنيين كوسيلة لشن العمليات الحربية .

وتاكدت الاعمال الاسرائيلية هذه في قرار مجلس الامن الدولي الصادر بتاريخ ٣٠ تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ . وطالب مجلس الامن في هذا القرار ، بان ترفع حكومة اسرائيل فورا حصارها لمدينة بيروت ، بغية ضمان وصول المواد الغذائية بحرية اليها واللازمة لتلبية الحاجات العاجلة للسكان المدنيين وضمان توزيع المساعدات المقدمة عن طريق هيئة الامم المتحدة والهيئات غير الحكومية ، وبالاخص عن طريق لجنة الصليب الاحمر الدولي .

٥ – ان المادة ٥١ ، الفقرة الثانية من البروتوكول الاضافي تحرم اللجوء الى اعمال العنف او التهديد باستخدام العنف ، وبصورة اساسية الرامي الى ترهيب السكان المدنيين :

لجا القادة الاسرائيليون على نطاق واسع الى التهديد باستخدام العنف وبالاخص ابان حصار بيروت .

٦ – ان الامتناع عن منح المناضلين الفلسطينيين وضع اسرى الحرب يخرق :

المادة ٤ من معاهدة جنيف الموقعة في ١٢ اب (اغسطس) عام ١٩٤٩ بصدد معاملة اسرى الحرب .

ابلغت اللجنة بان الحكومة الاسرائيلية ترفض منح وضع اسرى الحرب الى الفلسطينيين ومعاملتهم كاسرى حرب رغم ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اكدت نيتها بالالتزام بجميع معاهدات جنيف وابلغت وزير الخارجية السويسرية في يوم ٧ حزيران (يوليو) عام ١٩٨٢ بصدد نواياها هذه .

ان الامتناع عن منح الفلسطينيين وضع اسرى الحرب يتناقض ايضا مع قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، كالقرار ٣١٠١ الصادر في يوم ١٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٣ الذى يتضمن مطلب منح هذا الوضع الى الافراد الذين يناضلون ضد الاحتلال الاجنبي وفي سبيل حقهم في تقرير المصير .

٧ – المعاملة الوحشية للفلسطينيين من مقاتلين ومدنيين الذين وقعوا في اسر القوات الاسرائيلية .

ينتهك هذا بعض الاحكام الاساسية لمعاهدة جنيف بصدد معاملة اسرى الحرب ومعاهدة جنيف حول حماية السكان المدنيين في زمن الحرب . وتتضمن المادة ١٣ من المعاهدة المذكورة اعلاه احكاما عامة حول وجوب معاملة اسرى الحرب معاملة انسانية . وبالاخص حظر الحاق العاهات بهم .

٨ – التدخل في عمل السلطات في الاراضي المحتلة في تنفيذها لوظائفها المباشرة .

ان هذه الاعمال تشكل خرقا للمادة ٥٤ من معاهدة حماية السكان المدنيين في زمن الحرب ، والتي تحرم على المحتلين تغيير وضع المسؤولين او القضاة .

٩ – قصف الاسرائيليون بصـــورة مستمرة وعن قصد البعثات الدبلوماسيـــة للاتحاد السوفيتـــي وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وفرنسا والجزائر وجميع السفارات العربية وكندا ، والتى تتمتع بالحماية فى زمن النزاعات المسلحة .

١٠ – تدمير الاثار والمؤسسات الثقافية والعلمية.

يشكل هذا خرقا لاحكام معاهدة لاهاى الموقعـــة فى ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٥٤ والمادة ٥٤ من البروتوكول الاضافى حول حماية القيم الثقافية لدى نشوب نزاعات مسلحة .

وقد ارتكب الاسرائيليون مثل هذه الاعمال بالذات فى لبنان اذ دمر الطيران الاسرائيلى بشكل مستمر وعمدا مبنى الجامعـــة العربية وقاعة العرض التى تحتفظ فيها الاثار الفنية والثقافيـــة للفنانين الفلسطينيين .

١١ – انتهاك القواعد المرعيـــة الاخرى لخوض العمليات الحربية .

يحرم القانون الدولى بشكل خاص كافـــة الاعمال التى تلحق الاضرار (المادة ٣٧ من البروتوكول الاضافى) .

لقد انتهكت القوات الاسرائيلية فى حالات كثيرة عمدا اتفاقات وقف اطلاق النار من اجل اعادة توزيع قواتها ، وجلب احتياطيات جديدة ولتثبيت اقدامها فى المواقع المحتلة . وذلك فى سبيل خرق وقف اطلاق النار بعد هذا بشكل غادر .

٤ – حجب حق تقرير المصير عن الشعب الفلسطينى

منذ ان صادقت الجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة فى ١٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٦٠ على بيان بصدد منح الاستقلال الى البلدان والشعوب المستعمرة السابقـــة ، ينبغى اعتبار كل اضطهاد للشعوب عن طريق فرض نير الاجنبـــى ، والسيطرة الاجنبية ، وكافة الاعمال العسكرية او تدابير القمع ضد الشعوب المناضلة من اجل حقها فى تقرير المصير ، جريمة دولية خطيرة خاصة وان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد صادقت فى عام ١٩٧٤ على القرار رقم ٣٢٣٦ ، الذى يؤكد الحق الرسمى للشعب الفلسطينى فى تقرير المصير .

وقد ارتكبت اسرائيل وقادتها هذه الجريمة بالذات عن طريق الاعمال المستمرة ، وبصورة اساسية باستخدام القوة العسكرية الرامية الى سلب الشعب الفلسطينى حقه فى تقرير المصيـــر وتاسيس دولتـــه ، وعن طريق احتلال الاراضى العائدة لهذا الشعب .

٥ – المسؤوليـــة الدوليـــة

أ – الولايات المتحدة بصفتها عونا لاسرائيل فى ارتكاب جرائمها :

تتحمل الولايات المتحدة الامريكية مسئولية دوليـــة عن انتهاك اسرائيل للقانون الدولى ، لانها تؤيد وتساعد اسرائيل فى ارتكاب جرائمها الدولية المذكورة اعلاه .

وشمل هذا التأييد ما يلى :

١) المساعدات العسكرية بشكل ارساليات الاسلحة والتكنولوجيا الحديثة . فى حين ان المذكرة الامريكية – الاسرائيليـــة حول التعاون الاستراتيجى ، والتى وقعت فى العـــام الماضى تنص على تنسيق عملياتهما فى الشرق الاوسط .

٢) المساعدات الاقتصادية بشكل مساعدة مجانيـــة وقروض كبيرة .

٣) دعم العدوان الاسرائيلى فى المجال السياسى والدبلوماسى كما يتبين ذلك من استخـــدام الولايات المتحدة حق الفيتو فى جلسات مجلس الامن الدولى . عندما استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد قرار يطالب بانسحاب القوات المسلحة الاسرائيليـــة وامتنعت عن التصويت على قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الذى يدين العدوان الاسرائيلى .

توجه نسبة تربو على ٥٠ بالمائة من صـــادرات اسرائيل الى الاسرة الاقتصادية الاوربية التى تحصل على ضرائب جمركيـــة وقروض نافعة . وهذا الشكل من الدعم الاقتصادى الى دولـــة تواصل العدوان واحتلال لبنان ، يمثل شكلا للدعم غير المباشر وتظهر السوابق المعروفة بانه يرافق العدوان اتخاذ العقوبـــات فورا . ونحن ندعو الولايات المتحدة ، والاسرة الاقتصاديـــة الاوربية بشكل خاص ، الى القيام بالاعمال اللازمة كما جرى ذلك سابقا .

٦ – بصدد مسؤوليـــة مدبرى وملهمى ارتكاب الجرائم فى لبنان

ان احكام القانون الدولى المشار اليها انفا ، والتى انتهكتهـــا اسرائيل ، هى الزامية اما انطلاقا من المعاهدات (معاهدات جنيف حيال اسرائيل ، والتى اصبحت سارية المفعول فى يوم ٦ حزيران –يوليو عام ١٩٥١) ، واما لان هذه الاحكام اعدت على اساس الممارسة الاعتيادية وغدت فى الوقت الحاضر جزءا لا يتجزأ من القانون الدولى العام الحديث ، الذى يعتبر الزاميا بالنسبة للدول كافة بلا استثناء .

تتسم مسئولية اسرائيل بطابع اكثر خطورة نظرا لامتناعها عن تنفيذ القرار الالزامى لمجلس الامن .

ينبغى تطبيق المبدأ الحقوقى العام حول المسئولية الحتمية عن الجرائم المرتكبة حيال الجرائم الدولية بصرامة اشد ايضـــا لانها تهدد السلام والامن الدوليين وتقود الى خسائر اقتصادية ومعنوية واخلاقية لا يمكن التنبؤ بها بالنسبة للبلدان والشعوب وتقوض كل القانون الدولى والنظام .

ترى اللجنة الدولية التى تدرس قضايا العدوان الاسرائيلى فى لبنان بانه توجد علاقات خاصة بين هيئة الامم المتحدة واسرائيل اخذا بنظر الاعتبار ان اسرائيل كانت الدولة الوحيدة التى حصلت على كيانها كدولة وكسبت الارض بواسطة قرار صادر عن هيئة الامم المتحدة . وكانت اسرائيل الدولة الوحيدة فى العالم ، التى ظهرت الى الوجود بحكم نداء الاسرة الدولية . ويتضمن القرار الذى منح اسرائيل عضوية هيئة الامم المتحدة تاكيدات قاطعـــة بان تلتزم اسرائيل بلا قيد او شرط بكافة بنود ميثاق هيئة الامم المتحدة وبان تتعهد بالالتزام بها . لذلك تتحمل اسرائيل مسئولية خاصة والتزاما دوليا بان تراعى وتتمسك بميثاق هيئـــة الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن الدولى والجمعيـــة العامة وتلتزم بالقانون الدولى . ولا يمكن تبرير اى انتهاك للميثاق والقانون الدولى من جانب اسرائيل .

استنتاجات :

تطالب اللجنة الدولية بوضع حد للعدوان الاسرائيلى على لبنان فورا وبرفع الحصار عن بيروت الغربية وبانسحاب جميع القوات المسلحة الاسرائيلية من اراضى لبنان فورا وبلا قيد او شرط .

تطالب بوضع حد لاعمـــال الابادة ضـــد الشعبين اللبنانى والفلسطينى وتواصل المطالبـــة باطلاق سراح جميع اسرى الحرب فورا .

تدين اللجنة الدولية الجرائم بحق الســـلام ، والجرائم بحق البشرية ، وجرائم الحرب ، وانتهاك القانون الدولى والاعمـــال الرامية الى حجب اسرائيل عن الشعب الفلسطينى حقه فى تقرير المصير .

تحذر اللجنة الدولية من ان جميع المسئولين مباشرة او غير مباشرة عن انتهاك القانون الدولى وارتكاب الجرائم بحق البشرية يجب ان يحاسبوا عليها امام محكمة دولية .

كما تطالب اللجنة الدولية ، طبقا للقاعدة المعروفة حول وجوب قيام المجرم بالتعويض عن الخسائر التى احدثها ، بان تدفـــع اسرائيل التعويضات كاملة .

تدعو اللجنة الدولية جميع الحكومات وقادتها ، والهيئات غير الحكومية ، وجميع الاديان فى الكرة الارضية ، وبرلمانات العالم اجمع ، والنقابات والشعوب كافة ، الى الاعراب عن تضامنهـــا وتقديم الدعم المادى والدبلوماسى والسياسى والمعنوى الى الشعبين اللبنانى والفلسطينى . وتدعو اللجنـــة على الاخص الى تقديم المساعدات الطبية العاجلة وارساليات السلع ، وكذلك المساعدات الانسانية الى ضحايا العدوان .

تعلن اللجنة الدولية بانه لا يمكن تحقيق سلام عادل ومديد فى الشرق الاوسط حتى يتم انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، ويمنح الشعب الفلسطينى حقه الراسخ فى تقرير المصير ، وكذلك فى اقامـــة دولته المستقلة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتهـــا الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، ويضمن استقلال لبنان ووحدة وسلامة اراضيه وسيادته .

تعرب اللجنة عن امتنانها العميق وشكرها الى حكومـــة قبرص وشعبها على التعاون الفعال والمساعدات المقدمـــة فى مجال عقد اجتماعات اللجنة بعد الابلاغ عنها بفترة قصيرة فى مدينة نيقوسيا وعلى الترحيب الحار وكرم الضيافة الذى ابدى لاعضائها .

اللجنة الدولية للتحقيق فى الجرائم الاسرائيلية
ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى

نـــداء

الى ذوى المهن الطبية فى العالم اجمع بمناسبة استخدام الســـلاح الحديث الرهيب ضد السكان المدنيين فى بيروت الغربية وبمنع مـرور الارساليات الطبية وغيرها بصلافة من قبل القوات التى تحاصر هذا الجزء من المدينة

لقد استمعنا الى افادات الشهود فى نيقوسيا فى فترة ١٥–١٩ اب (اغسطس) عام ١٩٨٢ وحصلنا على دليل دامغ بان القوات المسلحة الاسرائيلية تستخدم على نطاق واسع فى لبنان ثلاثة اصناف من الاسلحة الحديثة ، وجميعها حرمتها المواثيق الدولية منذ فترة قريبة .

وهذه الاسلحة مخصصـــة لالحاق الضرر بالمواطنين الابرياء ، وقتلهم وتدمير القوات او المبانى وتستخدم هذه الاصناف من الاسلحة بشكل قنابل فوسفورية وعنقودية وانشطارية . وقد تمت تجربـــة بعض اصناف هذه الاسلحة فى فيتنام وحرمت فور ذلك .

لقد اتيحت الفرصة لبعض الاطباء والعاملين الطبيين من اليونان وفرنسا واسكندنافيا وكندا وهولندا للعمل شخصيا فى علاج الجروح التى تسببت بواسطة هذه الاسلحة ، واستطاع احد الباحثين تقديم ما يربو على مائة قول لاطباء فى ١٩ مستشفى ببيروت الغربية ، حاولوا علاج المصابين بالقنابل الفوسفورية والعنقودية .

ان القنابل الفوسفورية هى قنابل شديدة الالتهاب للغاية وذات فعل سام . وعندما تنفجر القنبلة او القذيفة تنشر كل محتوياتها بشكل سائل وتلتهب ، كما وتنتشر بسرعة كبيرة فى مساحة واسعة . ويحرق الفوسفور الانسجة الحية ويستخدم الاوكسجين الموجود فى هذه الانسجة . ان تساقط الفوسفور عـــلى الجسم ومعالجة الجروح بعد تساقطه يسبب الاما مبرحة وتكون الجروح خطرة جدا . وكانت الجثث تواصل الاحتراق من الداخل بعد مرور عدة ساعات بعد الوفاة ، كما عرفت حالات استمر فيهـا الاحتراق طوال ثلاثة ايام . ومن العسير جدا معالجة مثل هذه الجروح وينبغى القيام بذلك لفترة طويلة من الزمن .

قد تحتوى القنبلة العنقودية على حتى ١٥٠ قنبلة صغيرة تتناثر فى مساحة يبلغ نصف قطرها زهـــاء ١٠٠ متر وبعد ذلك تنفجر هذه القنابل الصغيرة اما لدى ملامستها او بواسطة جهاز خاص عندمـــا تلمس . فتنقذف منها قرابة مائة شظية صغيرة تنطلق بسرعة كبيرة جدا بالقرب من سطح الارض ، وهى عبارة عن سلاح شديد الفعالية لقتل السكان المدنيين والاطفال بعد مرور يوم من الهجوم او فـــاء الاحتياطى فى ان واحد .

وتتطاير من الصنف الجديد من القنبلة الانشطارية بسرعة كبيرة لوحات رقيقة من المعدن تتغلغل فى الجسم بصورة عميقة وتدمر كل ما حولها . ويسفر عن هذا وجوب بتر الاطراف او الاصابة بجـــروح داخلية يستحيل علاجها .

وتتوفر ادلة كثيرة على ان جميع اصناف الاسلحة هذه قد استخدمت عمدا ضد المناطق التى يقطنها السكان المدنيون ، وفى النهار ضد المستشفيات .

مدينة نيقوسيا
١٥–١٦ آب (اغسطس) عام ١٩٨٢

اللجنة الدولية للتحقيق فى الجرائم الاسرائيلية
ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى

نداء الى الكنائس والمنظمـــات الدينيـــة فى العالـــم

لقد استمعنا خلال يومين الى افادات شهود وحللنا الوثائق المتعلقة بالحرب الجارية فى لبنان . وبات واضحا بان قسوة ولاانسانية ووحشية هذه الحرب تفوق تصوراتنا السابقة عنها . ويقع ضحية لهـــا الالاف من المدنيين الابرياء والنساء والاطفال . وفقد مئات الالف الناس ماواهم ، ويتهددهم الجـــوع والامراض ، كما انهم حرموا من الفرصة للتخلص من ذلك . ان الحياة هبة مقدسة تمنح الى الانســـان ولا يمكن لاية امة ولاى فرد ان يسلب الانسان حقه فى الحياة . ولا يمكن للعالم اجمع ان يسمـــح باستمرار ممارسة الاعمال اللاانسانية لاحقا . ويعتبر الوضع فى لبنان بالنسبة للمؤمنين تحديا صارمـــا يختبر عمليا قيمة معتقداتهم الدينية . يجب علينا المطالبة بايقاف الاعمال الوحشية فورا وبطرح المسالة هذه امام كنيستنا وحكوماتنا بكل الحاح . يجب علينا ارغام المسؤولين على اجراء مباحثات جديـــة وشريفة وفعالة فورا . ويتطلب الامر بذل جهود كبيرة للغاية والواجب حاليا ان يمضى الحب فى اعقاب القساوة والحقد . وينبغى ان تتجسد الصلوات فى مساعدات عملية . وتجب مقابلة اصنـــاف الاسلحة الهمجية مثل القنابل الفوسفورية والانشطارية بالاحتجاجات الشديدة . ان السكوت على اللاانسانيـــة واستمرار هذه الحرب يجعلنا جميعا شركاء فى هذه الاعمال الوحشية .

لقد حان الوقت لوجوب تحقيق النبوءة القائلة بان تتحول السيوف الى محاريث والحراب الى سكاكيـــن لقطع عناقيد العنب . ويتوقف الامر علينا فى تحقيق هذه النبوءة .

نداء الى جنـــود وضبـــاط الجيش الاسرائيـــلى

شهد العالم منذ اليوم الاول للعدوان الاسرائيلى على لبنان الاعمال الارهابية البشعة ، والالام غيـــر القابلة للوصف وموت اللبنانيين والفلسطينيين . ويشارك الجيش الاسرائيلى الذى يغزو البلاد فى الاعمال الاجرامية الوحشية . ويتعرض الشعبان اللبنانى والفلسطينى الى ابادة لا مثيل لها من جانـــب الجيش الاسرائيلى والقوات الجوية والبحرية الاسرائيلية .

وتعلن الحكومة الاسرائيلية بشكل سافر وبوقاحة نواياها فى القضاء على الشعب الفلسطينى وتسوية كل شىء هناك بالارض . وحرق الاف المدنيين والشيوخ والاطفال احياء او دفنوا تحت انقاض المبانى التى تحولت الى اكوام من الحجارة بواسطة احدث اسلحة التدمير التى تحرمها الاتفاقيات الدولية .

لقد تلقت اللجنة الدولية فى اجتماعها الاول الذى عقد فى نيقوسيا بقبرص ، فى ١٥–١٦ اب (اغسطس) عام ١٩٨٢ ، ادلة جديدة على هذه الجرائم الوحشية .

ان مثل هذا النشاط يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولى ، وللمبادىء الانسانية ، التى اعترف بهـــا الجميع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . لذا فان اللجنة ترى من واجبها تذكيركم بـــان مثل هـــذه الانتهاكات التى تجرى حتى بامر من كبار القادة العسكريين ، لا ترفع الجريرة والمسئولية عن القائميـــن بها ، امام ضمائرهم وامام البشرية .

ويقوم هذا كله على سوابق تاريخية لا مهرب منها .

نحن ندعو ضمائركم املا فى ان تساعدوا على ايقاف هذه الحرب الشائنة فى لبنان التى تشاركـــون فيها ، وليس بوسعكم التهرب من العواقب الرهيبة لهـــذه الحرب بالنسبـــة الى الشعبين المعزولين– اللبنانى والفلسطينى .

امعنوا الفكر فى هذا كله من اجل الشعب الاسرائيلى ، وكذلك من اجل مستقبل البشرية كلها .

...الماسية



كبير معماريي عشق آباد عبدالله احمدوف (من اليمين)

قويها لقد ظهرت عدة بنايات جميلـــة ازت على الجو المعماري كله . ونقـــوم ن بتخطيط مركز المدينة بالتفصيل .

– ان اعادة بناء مركز المدينـــة هي على حد تعبير كاربوزيـــه . كالبحث من مناجم الماس ، وواضـــح ان العثور على هذه المناجم ايسر عليك مما على الاخرين الا ان هناك عامل الفراغ في الموقـــع فتقديم لا يحول دون التصرف بالفراغ .

– ولا يساعد ايضا ، فالعمل اصبح بالة مرة بمدينة شوارعها ضيقـــة ، وملتوية مثل السيوف . وتصادف بعد كل خطوة فيها اثارا تاريخية ، حيث لا يمكن المساس باي شيء ، لكنه اكثر متعة .

– اي الامثلة المستمدة من تجربتكم الخاصة تحبون التحدث عنها امام طلبتكم ؟

– انه الدرس الذي علمني ايـــاه المهندس المعمـــاري تروبنيكـــوف من لينينغراد ، الذي اشرف على تطبيقاتي قبل التخرج . وكان يتوجب العثور على حـــل لما يجب ان يملأ به «الفراغ» بين البيوت القديمة في منطقة الفانتانكا (في لينينغراد) وزاوية الزقاق ، الذي لم تصله البناية كان يمكن اقامة بناء ذي برج يمكن ان يتوسط المكان بشكل جيد ، او تشييد شيء ما افقي . ولكن تروبنيكوف قـــرر الاكتفاء بزيادة اطوال الاجزاء العرضيـــة للبناية . وهذا كل ما في الامر . لقد اجريت قياسات مملة ، وتولدت لدي عن المشرف فكرة مفادها انه انسان فقد ملكة الخيال تماما . وفجاة ، عندما انجز البناء اخذت الساحة بتالق ، وغدت ذات مظهر رشيق ورصين ، وبدا انها كانت كبدلة ينقصها زر واحد . هذا ما تعنيه معرفة حاجات المنطقة بدقة ، وليس طمـــوح المعماري الى الشهرة . وقد رفضنا فـــي عشق-اباد منذ زمن بعيد الطموحـــات الفردية في البناء .

– هل كل تصاميمكـــم خاصـــة بعشق-اباد ؟

– بالعجب ، لو جرى ذلك لبـــدت المدينة وكانها من تصميم معماري واحد وما كان ليغفر لي ذلك معهد «تصاميـــم الدولة التركماني» ... انا اعمـــل بعض الاشياء لمدن اخرى . ومولع ببناء المكتبات ولم اتمكن من رفض المشاركة في وضع تصميم للمجمع الذي اقترح بناءه الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف في محج قلعه (وبموافقة سلطات المدينة طبعا) . والمجمع عبارة عن مكتبة ، ومتحف للفنون الشعبية وفناء مكشوف فيه شواهد قبور ، عليها نقوش عن مغزى الحياة . وستنقش على جدران البناية اقوال مصري داغستان عن الحب ، والواجب والاخلاق ، مصاغـــة من قبل حمزاتوف . ولم «يصدر» لاي شاعر بعد عمل مثل هذا .

ويوجد عمل اخر لهذا الرسام ، وهو المصح في كيسلوفودسك . وهنا ايضا لم اتمكن من الاستغناء عن الحجـــر والمنحوتات .

عندما ابدا بعمل جديد ، احاول ان اتناسى الاعمال السابقة . والا لكانت كل الاعمال مكررة . فالمهمة الاساسية هي التفوق على الذات ، لا توجد عمارة بدون اصالة . وان مكتبي الان ، هو عبارة عن مقبرة لرسوم مملة . ولكنني اجد لنفسي الاعذار اذ ان اجدادنا القدماء ، كانوا قبل استعمال الطين لفخر الطابوق ، ينقعونه في الماء لفترة عامين ... أما نحن ، ففي عجلة من امرنا احيانا . وها هو ضريح سلطان سنجار المبني في القرن الثاني عشر ، هذا الرسول الحجري الشامخ الذي يقول : تمهـــل ، ليكن ضميرك ديدن حياتك .

يوري سابوجكوف

خلال اربعين يوما فقط ، اما قبـــل نصف قرن ، حين بدأت الملاحـــة المنتظمة في هذا الخط البحري ، فلم يكن بمقدور اقوى السفن الا اجتياز الطريق من الغـــرب الى الشرق فقط وذلك خلال موسم الملاحة كله .

النقيب روسو وقصته العجيبة



عندما يتعرف فلاديمير بيريلادوف على ناس جدد يقدم نفسه اليهـــم بعبارة : باحث علمي اقدم ، في معهد الابحـــاث العلمية لدى لجنة الدولة للتخطيط . وكان بامكانـــه ان يضيف الى هذه العبارة : المواطن الفخري لمدينة سوسولو الايطالية ولحق له ان يقول ايضا :

حاصل على وسام نجمـــة غاريبالدي مرتين اثنـــاء الحرب العالمية الثانيـــة واستحقهمـــا بجدارة . ووعدت القيادة الفاشية مكافاة مالية كبيرة لمن ياتيهـــا «حيا او ميتـــا بالنقيب روسو–جاسوس ستالين ، الذي ارسل الى ايطاليا ليقيم الاشتراكية» . كتبت هذه العبـــارة تحت صورته التي وزعت في كل مكان . ولـــم يكن فلاديمير ياكوفلوفيتش جاسوسا قط بيد ان قـــدره اعجب واغرب من نواح كثيـــرة لـــو قـــورن بقصص بعض «الجواسيس» .

في خريف عام ١٩٤١ لم يكد المقاتـــل بيريلادوف ان يخدم شهـــرا واحدا بعد خروجه من محاصرة الاعداء ، حتى اصيب برضوض شديدة ، ووقع في الاسر . في بادئ الامر ، وبعد ان استرجع شيئا من قواه ، جرب ان يهرب ، فقام بحفر ممر تحت الاسلاك الشائكة . ولكن القي القبض عليه بعد يـــوم واحد ، وحكم عليـــه بالاعدام رميا بالرصاص . لكنـــه كرر الهرب والقي القبض عليه ثانية ، ومزقت الكلاب جسمه . وفي المرة الثالثة نجحت محاولة الهرب تقريبا . وكانت تسمـــع اصوات الاطلاق المدفعي . بيد انه تقابل مع الفاشست على الجبهة . فضربوه بضع ساعات . فكسروا ساقه ، ورضوا عموده الفقري ، وزجوه ثانية في معسكر الاعتقال ليبوت . وليكـــون عبرة لغيـــره من المعتقلين . لكنه بقي على قيد الحيـــاة . وسرعان ما ارسلوه مع مجموعـــة من المعتقلين الى ايطاليا .

انه كلمتي «القدالي» التي كانت مفهومة في ايطاليا جيدا كما هو الحال في روسيا و«توليو شكابره» التي تعني بالايطاليـــة «اريد ان اهرب» كانتا كافيتين لبيريلادوف لكي يقيم علاقات مع الوطنيين الطليـــان للاعداد لمحاولة هرب جديدة .

وفي هذه المرة كان عليه ان يبتعد عن المعسكر بضع مئات من الامتار . وبعدما كانت تقف بانتظاره سيارة . ولكن يـــا لصعوبة عشرات الخطـــوات ، التي تخترق منطقة تنهال عليها من ابراج قائمـــة على الجانبين نيران الرشاشات . ولم يسبق له ان هرب بهذه الطريقة . وعندما كان يقفز من جانب لاخر كانت تصل الى سمعه صوت جنوني لضربـــات قلبه ، الضعيف جدا بعد كل ما تعرض اليه قبل القيـــام بهذه العملية . لكنـــه افلح في الهرب وانتقل متخفيا في سيارة كانت تحمـــل الكرلب الى بلدة سوسولـــو واختفى في بيت العامـــل ديني غوريني الذي اهتم طوال شهر كامل باعادة الحيـــاة الى هذا الهيكل العظمي الحي . واخذت عائلـــة غوريني تنادي فلاديمير بالابن ، وهـــو يناديهما بالاب والام .

وكان قد فقد والديه عندما كان صبيا وما كاد ان يسترجـــع قواه حتى بدا بتنظيم هرب رفاقـــه من المعتقل . وقرر محاسبة الفاشست .

وهكذا ظهرت في صفوف حركة المقاومة الايطالية كتيبـــة روسية اخذ بيريلادوف على عاتقه مهمة قيادتها .

وكان الطليان يسمونه بالنقيب روسو وكان مقاتلوه ينسفون الجسور ، ومخازن الاسلحـــة ، وينصبون الكمائن على قوافل السيارات . وفي تمـــوز (يوليو) من عام ١٩٤٤ وبامر من القيادة وبعد ثلاثة ايام من المعـــارك الضارية احتل موقعـــا استراتيجيا هاما هو بلدة مونتوفيوريتو .

اما في ضيافـــة فلاديمير بيريلادوف رجل طويل القامة مشرق القـــوام ، بدا الشيب يدب في شعره . على خده الايسر غضن عميق اشبه بندب راس عميق .

– هل ساورتكم الرغبة في الاستمرار على الخدمة في الجيش بعد الحرب ؟ الم تاسفوا لترك الخدمة العسكريـــة – ومع انها صعبة ، ولكن الحظ قد حالفكم فيها عندما كنتم النقيب روسو ؟

– اولا ، الحظ حالفني في الخدمـــة العسكرية قبل ايطاليا بفترة طويلة . فبعد ان فقدت الوالدين تربيت في كنف الكتيبة وثانيا ، ان الاعمال السلمية ، ارجو ان تثقوا بما يقوله كهل مثلي ، تتطلب في حالات كثيرة بسالة لاتقل عن تلك التي تتطلبها الشؤون العسكرية .

– ومـــا هو راي افراد عائلتكـــم واولادكم بهذا الخصوص ؟

– يدل على موقفهـــم الطريق الذي اختاروه . ابني الارشد سيرغي يعمل في محمية تقع في تركمانيـــا . والاصغـــر ميخائيـــل مختص في علـــم المحيطات ويمارس الان «الغوص» في اعماق البحر الاسود . اما بالنسبة لاحفادي اليكسي والكسندر والدريه ويكاتيرينا ففيها زال الوقت مبكرا ليفكروا بالمهنـــة ، اذ ان اكبرهم في السادسة من عمره .

الكسندر كروتكوف

على نهـــر الفولغـــا الواســـع





ان اركادي دريغين من الفولغا صياد سمك ابا عن جد وقد كان يخرج مع جده لصيد سمك الزجر الاستراخالي الشهير اما الان فيعمل معه وفي فرقة واحدة ابناؤه الثلاثة بوريس وبيتر والكسي . لقد فتحت الحياة امامهم العديد من الدروب الشيقة ، فقد كان رفاقهم يسافرون الى مشاريـــع البناء الشهيرة في البلاد ولكنهم لم يتحولوا ابدا عن تقاليد الاسرة العريقة ولم يغادروا ضفاف الفولغـــا ولم يرحلوا عن ضيعتهم الحبيبة الكسيلكا . ومنذ فترة قريبة زار مصورنا ادوارد جيلايلوف الفولغا السفلى ، وشاهد هذه الفرقة الماهرة وهي تعمل . وبمجرد القاء نظرة على الصورة ستقتنعون بالحكم من ان شباك افراد هذه الفرقة لن تعود فارغة .

قلب الوليد المريض: هل يمكن شفاؤه؟

فلاديمير اليكس-ميسخيشفيلي

عملية عاجلة لمولود جديد ولد مصابا بعاهة فى القلب

سعادة أم

ان ما يجريـــه فلاديمير اليكس-ميسخيشفيلي ، يمكن اعتباره عملا خارقا جدا . فهو وزملاؤه يعيدون الى الحياة الاطفال الصغار جدا ، الذين لا يعرفون بعد اى شئ عن الحيـــاة . وحتى لا توجد لدى بعضهم اسماء .

وتجرى عمليات جراحة القلب للاطفال المولودين حديثا فى قسم الاطفـــال الجديد الذى يشرف عليـــه اليكس-ميسخيشفيلي ، دكتور العلوم الطبيـــة بمعهد «باكوليف» لجراحة القلب فـى موسكو . وقد اجرى مراسلنا فيتالى نيخايف لقاء معه .

– ما الداعى لتاسيس مثـــل هذا القسم الاختصاصى ؟

– ان ٧٠ بالمائة تقريبا من الاطفال فى العالم ، الذين يولدون بعاهة قلبية بالولادة ، لا يكملون حسبما تؤكـــد الاحصائيات عامهم الاول . ومن الباقين فان ٢٠ بالمائة منهم يموتون فى عامهم الثالث ! اما الاخرون الذين يؤلفـــون ١٠ بالمائة ، فان متوسط حياتهـــم يعادل ١٣ عاما .

لقد فتحت نجاحات جراحة القلب فى الاعوام الاخيرة افاقا واسعة للمعالجة الفعالة للاطفال ذوى العاهات القلبيـــة بالولادة فى سنتهم الاولى من العمـــر ماذا يعنى ازالة العاهة قبل اكمـــال العام الاول ؟ انه يعنى : تلافى حدوث مضاعفات كثيـــرة . فمثلا تظهر لدى الاطفال فى عامهم الثالـــى ، والثالث والرابع نتيجة امراض القلب مضاعفات لا يتيسر ازالتها ، بغض النظـــر عن العملية الجراحية المؤقتة التى اجريت سابقا . ويجرى ذلك اذا تمكن الطفل من العيش الى هذا العمر ، ثمة شئ غير مألوف يحدث : فالجســـم الذى اعتاد على حالة غير طبيعية ، يتقبـــل ازالة الخلل ، كخروج عما هو مألوف وطبيعى . ونتيجة لذلك ، فقد تم اتخاذ قرار بتاسيس قسم للجراحة الطارئة وللامراض الباطنية العامة للاطفال من ذوى العاهات القلبية بالولادة فى عامهم الاول .

يتوفر فى الوقت الحاضر ٢٥ سريرا لمثل هذه الحالات . ولكن مـــع ذلك يتم اجراء عمليات جراحيـــة هنـــا (٤٠٠-٤٥٠) طفلا .

قبل ادخال الطفـــل المريض الى المستشفى لاجراء العملية الجراحيـــة يقوم طبيب اخصـــائى باعطاء الام معلومات وافية عن حالة الطفل ومـــا سيتم اجراؤه . وهذا مهم لعملـــه وبالدرجة الاولى لمصلحـــة الطفل . فالوالدان كقاعدة ، هم من الشبـــاب الذين لا تتوفر لديهم الخبرة الكافيـــة للعناية بالطفل ، او ان معارفهم نظرية بحتة .

ففى عملنا يجب معرفة مزايا العناية بالطفل الذى اجريت له عملية جراحية واحيانا تلوم الام من جراء عطفها على الطفل بعمل شئ ما ، تعتقد بانه مفيد ولكنه فى الحقيقة مضر للطفل . وان الاطباء الاخصائيين يقدمون المساعـــدة لا للعنايـــــة بالطفل فحسب ، بـــل ويتابعون نظام التغذية والرضاعـــة المنتظمة .

– ومع ذلك ، فكيف يمكن اجراء عملية جراحية على القلب الذى لا يزيد حجمه عن ...

– تريدون السؤال ، عن كيفيـــة قيامنا باجراء عملية جراحيـــة للوليد الذى عمره ، مثلا ثلاثة ايام ؟

– نعم .

– اعتياديا ، فالعملية الجراحية هى عملية جراحية . وكل شئ يتعلـــــق بمهارة ، وحذق وخبرة الطبيب الجراح فقط ، وطبيعى ، ان ذلك ليس يسيطا لان اكثر من ٨٠ بالمائة من وزن جسم الوليد يتكون من مواد سائلة ، لذا يصعب خياطـــة الجرح ، ولكننا نؤدى هذا العمل بنجاح . وبالاضافة الى ذلك فان جميع اجزائه صغيرة ورقيقـــة حيث يصعب حتى مسكها باليد . ولكن اليس ايصال توازن الاملاح فى جسم مثل هذا المريض الى الحد الاعتيادى مشكلة ؟ او ، اذا ما اجريت عمليـــة جراحية ، وسارت عملية التئام الجرح على ما يرام ، فان الطفل يشعر بالم ولكنه لا يتمكن من قول اى شئ : اين الالم ، وماذا يؤلمه ، وكيف يؤلمه ؟ انه يبكى لا اكثر ، لذا يتوجب علينا نحن الاطباء ، معرفة وادراك ما الذى يقلق الطفل بالضبط . اليســـت هذه مشكلة ايضا ؟

وهنا يتحدث نيخايف :

لقد قمت بزيارة القســـم المذكور بمصاحبة فلاديمير اليكس-ميسخيشفيلي وشاهدت صالة العمليـــات والانعاش وعنابر النـــوم ، والادوات التـــى بواسطتها تجرى العمليات الجراحيـــة والناظر الجس ، واجهزة تخطيط القلب واجهزة تنفسيـــة ، انهـــا معدات معقدة ...

– وغالية ؟

– حتما ، ولذلك تصبح العمليات الجراحية غاما بعد عام اكثر غلاء ، لا فى الاتحاد السوفيتى فحسب ، بل وفى جميع انحاء العالم .

لقد اجرينا حساب متوسط سعـــر العملية الجراحية للقلب مع تدوير الدم اصطناعيا ، فظهر لنا المجموع حوالى ٤ الاف-روبل . هذا كثيـــر ، ولكن حسب نظامنا للمساعدة الطبية ، فان ذلك لا يشغل بال والدى الطفل ، الذى ستجرى له العملية الجراحية ، بتاتا لان الدولة تاخذ على عاتقها هـــذه المصروفات كليا . وبالمناسبة ، فان مجانية الطب فى الاتحاد السوفيتـــى تساعد على ممارسة اجراءات وقائيـــة على نطاق واســـع ، اذ ان هـــذه الاجراءات مهمة جدا لاكتشاف المرض فى الوقت المناســـب . وبدون اجراء كشف وقائى دقيق للاطفـــال فـــى مستشفيات الولادة ، واكتشاف عاهات القلب بالولادة ، فاننا نفقد عددا كبيرا من الاطفال . ولكننا على هذا النحـــو المذكور نقوم بانقاذ حياة حوالى ٨٠ بالمائة من الاطفال المرضى ويبقى ٢٠ بالمائة . ونحن نطمح لايصـــال الرقم الاخير الى الصفر . انها قضية سنحلها فى المستقبل ، واعتقد ، ان هـــذه المسالة ممكنة الحل بالنسبة لجراحـــة القلب عندنا .

ويفد الينا بصورة مستمرة اطبـــاء مختصون بجراحة القلب ، يرغبـــون بالتخصص فى حقل معالجة عاهات القلب بالولادة لدى الاطفال الصغار . واننا نتبادل معهم الخبرة ، ونريهم كل شئ يرغبون التعرف عليه . ولا نجعل من عملنا سرا خافيا ، وهذه هى نظرتنا بالنسبـــة للخبراء السوفيت والاجانب على السواء .

وان حل اية مشكلة معقدة فى قرننا هذا بدون اتصالات ، وبدون تعـــاون غير ممكن على الاطلاق . لقد ساعـــد التعاون الوثيق بين اطبـــاء مختلف البلدان فى القضاء على الجدرى . ولكن لماذا لا يؤدى مثل هذا الانتصـــار التعـــاون ، مثلا ، فى علم الاورام (السرطان) ، وفى علم القلب بصورة عامة وجراحة القلب بصورة خاصـــة بالطبع ، يمكن ذلك ويجب ان يتم ! وينبغى على العلماء اجراء المزيـــد من اللقاءات ، والاشراف على العمليـــات الجراحية ، وتبادل المعلومات والخبرة ؟

اما ما يتعلق بجراحة القلب للاطفال بصورة خاصة ، فاعتبارا من عام ١٩٧٢ تنعقد مؤتمرات علمية سوفيتية-امريكية بصورة مستمرة ، ويتم انعقاد هـــذه المؤتمرات فى الاتحاد السوفيتى وفـــى الولايات المتحدة الامريكية بالتنـــاوب وخلالها تجرى مناقشة مسائل وقضايا محددة .

معدات الرقابـــة غير المخربـــة

تبلغ فترة خدمة المفاعلات التـــى تبلغ طاقتها مليون كيلوواط من انتاج مصنع «اتوم ماش» فى فولغودونسك ٣٠ عاما وفقا لتصميمها . وبنـــاء على ذلك يجب ان يصمد المفاعل طيلة ١١ الف يوم امام الاشعاعات النوويـــة المستمرة والضغط البالغ ١٦٠ درجـــة كما يتعرض انبوب هيكله البالغ طول ١٥ مترا وقطره خمسة امتار تقريبـــا لحرارة تبلغ ٣٦٢ درجة مئوية . ومن غير المسموح به وجود اى شق فى درعه البالغ سمكه ٤٠ سم مهما كان دقيقا . ان بنية هياكل الاطواق البالغ وزنها مئة طن والتى تشكل بالنتيجة هيكل المفاعل ، واحكام لحيم الشقوق ومن ثم امانة عمل جهاز الطاقة ، يتم التاكد منها بدقة بواسطة معدات من نوع خاص للرقابة غير المخربة .

ولكن ما هى الرقابة المخربة ؟ انها الاختبار الميكانيكى التقليدى والاختبار الكيمياوى والفحص المجهرى للعينـــات وقطع المقاييس مما يؤدى حتمـــا الى الحاق الضرر بالنموذج ، وهذه الرقابة فى نهاية المطاف اختيارية لا تشمـــل على الاطلاق نوعية كل المنتجات .

واليوم لا يوجد حقل فى الاقتصـــاد يستغنى عن استخدام المعدات المختلفة للرقابة على نوعية المنتجات والعمليات التكنولوجية . ولذلك شارك عدد كبير من الخبراء زادوا على ١٢٠٠ خبير من ٣٤ بلدا فى اوربا وامريكا واسيـــا واوريقيا فى المؤتمـــر الدولى العاشر للرقابة غير المخربة الذى انعقـــد بموسكو مؤخرا .

ولفت انتباه الخبراء جهاز الكومبيوتر الذى يستخدم للفحص بالاشعة والصوت الذى تم تصميمـــه فى معهـــد الانتروسكوبيـــا للبحث العلمى فـــى موسكو .

ويبدو ان هذا الجهـــاز اكثر ما يستخدم لمعرفة سمك المادة. وبفضله يمكن بسهولة معرفة تاثير الصـــدأ مثلا ، على جدران الانابيب او قعـــر السفن ، او شدة ضبط المسامير فى الماكنات ، التى تعمـــل تحت ضغط شديد وماشابه ذلك . وتقوم الشركات المعروفة فى الولايات المتحدة والمانيا الغربية واليابان وبلدان اخرى بانتاج مئات الالوف من هذه الاجهزة التـــى تقيس سمك المواد سنويا . ولكـــن جميع تلك الاجهزة تقيس سمك المواد بحدود ٣٠ سم فقط بالاضافة الى انها تحتاج الى عملية ضبط عند قياس كل مادة ، بل وحتى كل نوع من الفولاذ اما جهاز قياس السمك الذى ابتدعه معهد موسكو ، فهو يقيس بدون حدود ولا يزيد حجمه على الة الجيب الحاسبة ويقيس اية مادة تتراوح سمكها بين ٠٫٥ ملم ومتر .

ولا توجد فى خارج الاتحاد السوفيتى اجهزة مماثلة للجهاز ، الذى اعد فى موسكو لضبط متانـــة هياكل السفن والطائرات والسيـــــارات والجرارات ومولدات الطاقة . وقد حظى بالاعجاب جهاز لفحص الطائرات ، وهو بحجـــم علبة السكاير ، وبامكانه الكشف عن النواقص فى لحيـــم الاجزاء المتعددة الطبقات ، ويمتاز عن غيره من الاجهزة الاجنبية بانه يكشـــف العيوب الى عمق ٢٠ ملم ، بينما تكشـــف الاجهـــزة الاجنبية العيوب الى عمق ٦ ملم فقط .

وتظهر الى الوجود اليوم الات جديدة ومعدات لم تكن معروفـــة فى السابق وسبائك وطرق تكنولوجية تشكل اسس الانتاج فى القرن الحادى والعشريـــن ان المدى الذى يجب ان تكون عليه دقة معدات الرقابة هو نقطة الانطلاق والهدف الاساسى امام مبتدعى اجهـــزة الاختبار .

كوليتشين

مستوى رفيع جدا

واخيرا حان موعد افتتاح المسرحية الغنائية لاشعار مارينا تسفيتايفا فـــى مسرح الشعر والغناء للشبيبة بمدينـــة ايفانوف . وعنوان المسرحية ماخوذ من مقطع من قصيدة مشهورة للشاعرة فى ايام الصبا تعتبره مقدمة لكل ديوان لها : سيحين وقت اشعارى مثلمـــا يحين وقت النبيذ الثمين .

وستصدح اشعار مارينا تسفيتايفـــا على المسرح وعبر شاشـــة التلفزيون قريبا وستصدر اسطوانة باشعارهـــا العاطفيـــــة . كما ان افراد مسرح فاختانغوف يستعدون لاخراج روايتهـــا «مغامرات كازانوفا» ، وستنظم امسيات فى الدار المركزية للادباء وفى جمعية المسارح لعموم روسيا الاتحاديـــــة بمناسبة يوبيلها التسعين .

ان الادب لا يمكن تصـــوره بدون شعر مارينا تسفيتايفا ، فتراثها متعدد الجوانب ، اذ يشمل اشعارا عاطفيـــة وقصائد دراماتيكية ، ونثر ، وقصائد الملاحم ، وترجمة وقصائد ومراسلات لقد صـــــدرت مؤلفات الشاعرة خلال سنوات السلطة السوفيتيـــة ١٤ مرة بثمانمائة واربعين الف نسخـــة اجمالا كما صدرت مؤلفاتها الشعرية وشعرها المنثور بمجموعات كبيـــــرة واخرى صغيرة خلال السنــــوات الاخيـــرة وستصدر اشعارها الغنائية قريبـــا باللغتين اللاتفية والارمنية .

لقد كتب عن مارينا تسفيتايفا كل من تفاردوفسكـــى وانتوكولسكـــى وايرينبورغ . كمـــا كرس عدد من النقاد والادباء البارزين ابحاثهم لها .

ولولا صدور مذكرات شقيقتهـــا الصغرى انستاسيا تسفيتايفـــا لبقيت سيرة حياة مارينا ونشوئها كشـــاعرة غير كاملة بالنسبة للقراء . وتوشك على الصدور حاليا الطبعـــة الثالثة من هذه المذكرات التى تحتوى على بعض الاضافات والتعديلات .

وتقول ماليل ساموليلوفا المشرفـــة على اصدار المذكرات ان انستاسيـــا تسفيتايفا تتصف بذاكرة مدهشـــة واقعية ونفسية . وهذه السمة النادرة لم تحفظ لنا اشعار مارينا التى نسيتها فقط بل ساعدت ايضـــا على تكامل «المحفوظات الشعرية» لدار البروفيسور ايفان تسفيتايف بموسكو (وهو مؤسس واول مدير لمتحف الفنون الجميلـــة) واعطاء صورة عن الزهد والجو الروحى الرفيع الذى نمت فيه الشقيقتان .

وقد استطعت التاكد من هذا الجو عند زيارتى للشقة المتواضعـــة التى تعيش فيها الان انستاسيا تسفيتايفا .

وعن موقع مارينا تسفيتايفا فى عالم الشعر تقول شقيقتها :

– اعتقد انها شاعرة لا تضـــاهى رفيعة المستوى بشكل نادر ، ســـواء اكان فى الهامها الشعرى ام فى قوة الكلمة التى تختارها ولقد كتبت افضل اشعارها عندما كانت فى قمة السعادة او مع العكس تماما ومن خلال سطورها تنفذ روح الصبا وخلاصة المعاناة التى تعبر عنها بتحفظ شديد .

وتعز على بصورة خاصـــة كلمات مارينا : ما هو فى نهاية المطاف معينى الشعرى ؟ انه اناء الساحرة الذى تغلى فيه اعشاب السم واعشاب الدواء فى آن واحد. ويحزننى جدا اذا استغويت احدا ، ويسعدنى اذا بعثت السلوى فى نفس شخص ما .

اولغا مارتينينكو

انباء موسكو تقدم:

عزة كليتشيف: ينبغى على الثقافة ان تكون شاملة

من يعلم ما هو مصير عزة كليتشيف رســـام الشعب لعموم الاتحاد السوفيتى لو انه ولد قبل مئة عام .

يقول كليتشيف اننا شعب له تقاليده ومن المحتمل انه كان رفيع الثقافة فى زمن مضى . وبمرور القرون ابتعدت تركمانيا المتوارية فى اعماق الصحراء عن التقاليد القديمة الرائعة . اذ ان التشتت وحياة الرحالـــة لم تكونا عاملا مساعدا على الاستقرار فضلا عن ازدهار الثقافة عموما .

لقد ولد كليتشيف فى عام ١٩٢٣ عندمـــا البعث تركمانيا من العهد شبه الاقطاعى لتتحول الى جمهوريـــة اشتراكية جديدة . ويضيف الرســـام قائلا : «قد يبدو للوهلة الاولى انه من الابتـــذال تكرار عبارة «فى ظل السلطة السوفيتية» ولكن ذلك امر واقع لا مفر منـــه ففى ظل السلطة السوفيتية بالضبط وبفضل الثورة توحدت تركمانستان المتألفة من قبائل عديدة فى جمهورية واحدة وهذا ما سمح باستئناف بناء وتطوير ثقافتنا القومية» .

ودخل الفتى عزة كليتشيف معهد عشق اباد الفنى ولكنه لم يستمر فى الدراسة طويلا هناك . ولا حاجة الى ذكر المكافآت التى حصل عليها لانها كثيرة جدا . ويتضـــح سبب استئنافه الدراسة فى عام ١٩٤٧ اذا علمنا بانه قد حصل على عدة مكافآت عسكرية ومنها وســـام الحرب الوطنية العظمى . فلم تكن مسيرة خاركوف-وارشو-برلين جولة سياحيـــة على الاطلاق . بل ان هذا الخط معروف للكثيرين ممن ساروا فى دروب الحرب الصعبة .

وفى عام ١٩٥٣ انهى كليتشيف دراسته فى معهد ريبين للرسم والنحت والفن المعمارى بمدينة لينينغراد .

وذاعت شهرة اعمال الرسام لاول مرة بعد اربعة اعوام حين شارك فى معرض لعموم الاتحاد السوفيتى . وعرضت فيه لوحاته «من اجل الغســـل حصـــة» و«الحلاقون» و«الاسطورة» و«الطريق الى الماء» و«معسكر الميدان» .

ان الناس فى اعمال عزة كليتشيف يتصلون بالحركـــة ويعيشون حياة طبيعية . ولذلك فكل واحد منهم فريـــد فوجوه حائكات السجاجيد رائعة فى لوحتـــه «الاسطورة» وتنيرها اشعة الشمس ويشعر المشاهد بحركـــة الخطوط بين ايديهن .

ولعزة كليتشيف كما هى الحال بالنسبة لاى رســـام كبير الوانه وطريقته فى الرسم . والوانه ساطعة ولكنها ليست مكشوفة بل يسودها غبش خفيف يشبه ما تشاهده فى الافق بالصحراء .

ان ورشة كليتشيف رئيس اتحاد الرسامين فى تركمانيا صغيرة لا يمكن تمييزها عن ورشات الرسامين الاخرين الا بكثرة الكتب التى لا تتسع لها الرفوف . ونرى فى الورشة لوحة ما زالت غير كاملة فيها : فتيان يعزفون على الة شعبية وهم يرتدون الزى القومى وينصـــب اهتمام الرسام على وجوه الموسيقيين .

وسالته : ما اسم هذه اللوحة ؟

فاجاب : مازالت بدون اسم . واى اسم ستختارين لو كنت صاحبتها ؟ اجبت انا : «الالهام» .

وعندها قال كليتشيف اننى متفق معك وضحكنا . ثم سالت عزة نزاروفيتش عن رأيه فى التطوير اللاحق لفن الرسم وسبله ، فقال :

– ان الفن الواقعى يتسم بخصائصه بالنسبة لكل امة والمستقبل له بل يمكننى القول بان له الماضى والحاضر ايضا .

لقد خطونا خطواتنا الاولى فى العشرينات . وكان بعض المربين يعربون عن ارائهم بان الفن فى تركمانيا يجب ان يتطور فى طريقه القومى . وكانت اراؤهم تفيد بان الفن الواقعى التركمانى يجب ان يتناسق مع رسومات السجاجيد وما شاكل ذلك . ولو سار فنانونا وفقا لهذه النظريـــة لاصبح فننا معزولا ومنغلقا على نفسه .

ويبدو لى ، واعتقد بان ذلك مهم جدا ، كون الالتزام القومى لا يعنى الانغلاق فى الاطر الضيقة للثقافة القومية وان كل فن يغتنى بالتاثيرات المتبادلة .

ان ثقافة الشعب فى اية مرحلة كانت تتكون من عوامل منها الخلقية والادبية التى يتناسب مستواها بصـــــورة مباشرة مع مستوى تطور الفن .

ولى اعتقاد راسخ بان القيام بعمل عميق حقا ممكن فقط اذا كانت الثقافة رفيعة من جميع النواحى .

سفيتلانا دروزدوفا

«الموجة الجديدة» فى السينما الاستونية

مشهد من فلم «ميلاد فى فيغالا»

ان نصيب الافلام الاستونية لا يشكل نسبة عالية من اجمالى منتجات الشاشة السوفيتية . بيد ان ابداعات سينمائيى هذه الجمهورية السوفيتية المطلـــة على بحر البلطيق ملحوظة وبصورة خاصة-خلال الاعوام الاخيرة . ويقول الباحث السينمائى السوفيتى البارز ، سكرتير الهيئة الادارية لاتحاد السينمائييـــن السوفيت الكسندر كاراغانوف : «ان صناعة السينما الاستونية دخلت مرحلة النهوض» . واعتقد بان هذا النهوض مرتبط قبل كل شئ بانضمام جيـــل جديد من المخرجين الى ستوديو تاليف السينمائى . وسأتطرق هنا الى اسميـــن فى «الموجة الجديدة» للسينمـــــا الاستونية .

لمع اسم مارك توماس سوسار (٣٦ عاما) كاحد افضل سينمائى تسجيـــل سوفيتى بعد ان انتج افلاما للتلفزيون الاستونى (كمخرج مصور) . ان اسلوب افلامه (وتجدر الاشارة الى ان شاشات محطات تلفزيونية اوربية كثيرة قـــد شهدت ذلك) يتصف بالبساطة والسلاسة ولا تعـــرف الوعظ ، وذات ارتباط عضوى بالفكاهة . ان جهاز اشعة اكس التى تكشف مكنونات الانسان ، بحثا عن التفرد الساحر للشخصية الحقيقيـــة .

وها هو سوسار ينتج اول افلامه الروائية-«ميلاد فى فيغالا» ويقدم نفسه ككاتب سيناريو ومخرج ومصور .

ويتناول هذا الفلم احداث الانتفاضة الفلاحية ضد الاقطاعيين فى منطقـــــة فيغالا الاستونية عام ١٩٠٥ . وتتصدر احداث الفلم شخصية الفلاح بيرنهـــارد لايمان ، الذى كان فلاحو القريـــــة يطلقون عليه اسم المعلم احتراما له ومنه سمعوا لاول مرة بالاشتراكيـــة لكنهم اعتبروا تلك الافكار اشارة فورية للنضال ضد المستغلين على الرغم من ان لايمان نفسه بقى من دعاة التسامح المسيحى .. وعندما ضاق الفلاحـــــون صبرا من اضطهاد الاقطاعيين ، بدأوا يشن حملات على قصورهم ، ولم يحرقوا فى لهيب الثورة صور القيصر نيكولاى الثانى فحسب بل ومصيرهم أيضا ... وصلى المنكلون القيصريون الانتفاضة وحكموا على صاحب فكرة التمرد بالنفى الى سيبيريا ، ولكن بشرط ان يجلد امام الناس ليل ليلة ... ويجد ان المعلم فضل الموت على المس بكرامته وارغم جلاديه على استبدال الحكم فكان لهم ما اراد : «رمى بالرصاص» .

ومن الافلام التسجيلية دخل الى عالم الافلام الروائية مخرج اخر هو بيتر سيم الذى حاز فلمه باكورة اعماله فلم «ما تصنعه ...» احدى الجوائز الرئيسيـــة خلال اخر المهرجانات السوفيتية للافلام . ولتعيدنـــا احداث الفلم الى الريف الاستونى فى اوائل الخمسينـــــات ويتناول المعاناة النفسية والشخصيـــة التى رافقت عملية اقامة التعاونيـــات وبصرف النظر عن النهاية الساخرة للفلم فان فكرته تنطوى على جديـــة ويفوح هذا الفلم التعبير عن قـــدرة الانسان على الاحتفاظ بانسانيته حتى فى اصعب المواقف ، والتاكيد على ان اية وسيلة خارج هذا الاطار بامكانها ان تحط من ارفع الاهداف !

حتى فترة قريبة كانت نجاحات السينما الاستونية تبدو وكانها عفوية وعابرة ولكن اليوم اصبح من الواضح انها غدت من الامور المسلم بها فى صناعة السينما السوفيتية .

بوريس بيرمان

٣٠ كانون اول: الذكرى الستون لقيام الاتحاد السوفيتي

٦٠ عاما على قيام الاتحاد السوفيتي

بقلم ميخائيل اوسوكين



لقد قطن ارض الامبراطورية الروسية الواسعة عدا عن الروس اكثر من مائة قومية وشعب .

وطبيعي ، فان الشيوعيين ، الذين جعلوا هدفا لهم الثورة الاشتراكية في روسيا وخلق مجتمع عادل وجديد ، ما كان بوسعهم الا يفكروا بحل المسالة القومية . وقد صاغ حزب البلاشفة الجواب عن هذه المسالة قبل فترة طويلة من قيام الثورة .

ولذا فان برنامج الشيوعيين قد نص على حق الامم في تقرير مصيرها حتى الانفصال السياسي وتكوين الدولة المستقلة . لم يكن هذا القرار سهلا .

كيف تتم المحافظة على كل ما هو ثمين ، وما تم ادخاره على مد القرون؟ الا تحول فكرة تقرير المصير الامبراطورية الروسية السابقة الى خليط من الدويلات والبلدان الصغيرة المعتدة باستقلالها ؟ لم يتهيب البلاشفة من خطر مثل هذا . لقد كانوا واثقين ، بان الحل العادل للقضية القومية سوف يلغي العلاقات القديمة ، ويخلق بحق علاقات متينة وجديدة بين امم روسيا .

«الحق في تقرير المصير ..»

بعد انتصار الثورة الاشتراكية مباشرة ، بدأت السلطة الجديدة بتحقيق برنامج البلاشفة القومي عمليا . ففي ٢ كانون اول (ديسمبر) عام ١٩١٧ تم اعلان مرسوم حقوق شعوب روسيا ، واهم مبادئه : المساواة وسيادة شعوب روسيا ، وحق هذه الشعوب في تقرير مصيرها بحرية حتى الانفصال وتكوين الدولة المستقلة وتؤكد بصورة خاصة وثائق الحكومة السوفيتية على وجوب احترام الشعور الديني للاقليات القومية .

وهذه اسطر من النداء الموجه الى سكان شمال القفقاس المسلمين :

— تعلن حكومة العمال والفلاحين للجميع حرية اعتناق المذاهب ، فالحكومة لا تعرقل مراسيم صلوات المسيحيين ، ومعتنقي الدين المسيحي القديم ، والطوائف الدينية الاخرى والمسلمين ... والحكومة تؤكد على ان : «الدين—هو امر يتعلق بضمير كل واحد» وهي لا تتدخل في هذه الامور ، وتمنع بصرامة التعرض للمعابد والفرائض الدينية .

وقد اعقب المراسيم الحكومية امور ملموسة . فتجسيد عملي لحق الامم في تقرير مصيرها . تم انفصال فنلندا وبولندا ، وظهور جمهوريات البلطيق السوفيتية المستقلة ، وفي اوكرانيا وفي مناطق اخرى من الامبراطورية الروسية السابقة . فالحكومة السوفيتية ترفض الارث الاستعماري القيصري وادناه موقف الحكومة السوفيتية الذي نصت عليه المعاهدة مع احدى الجمهوريات التي ظهرت في اسيا الوسطى :

«تعترف الجمهورية الروسية ببطلان الاتفاقات والمعاهدات المعقودة بين الحكومة الروسية السابقة من جهة وبين حكام دولة خانات خوى السابقة من جهة اخرى» .

وتم تسليم الجمهورية الوليدة ، بدلا من دولة الخانات وحسب الاتفاق كافة الاملاك غير المنقولة العائدة لروسيا ، والواقعة ضمن اراضي دولة الخانات . واعلنت الحكومة السوفيتية مثل هذه المبادىء حتى في علاقاتها المتبادلة مع الدول المجاورة . فقد الغت الاتفاقات والمواثيق غير المتكافئة مع بلدان الشرق ، ووقعت اتفاقيات جديدة مع ايران وافغانستان ففتحت بذلك الطريق نحو توثيق قانوني لعلاقات المساواة الكاملة واحترام السيادة .

تحولت جمهورية روسيا نفسها الى اتحاد ، اي الى اول دولة اشتراكية متعددة القوميات . وقد وقع لينين رئيس الحكومة في ٢٠ اذار (مارت) عام ١٩١٩ «معاهدة «الحكومة السوفيتية المركزية مع حكومة بشكيريا—حول بشكيريا السوفيتية ذات الحكم الذاتي» ونصت المعاهدة ، التي نادت لاول مرة في تاريخ روسيا بالحكم الذاتي لواحدة من صغريات الامم فيها على انه :

«تقوم جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية الاتحادية بتقديم كافة المساعدات المالية لجمهورية بشكيريا السوفيتية ذات الحكم الذاتي ، وذلك من اجل تنظيم السلطة السوفيتية وانفاذ الاجراءات التثقيفية في البلاد» .

وبعد بشكيريا ، حصلت على الحكم الذاتي ضمن الاتحاد الفيدرالي جمهوريات تتراتشيا ، وتاتاريا وقرغيزيا ، وداغستان ، وغورسكايا (الجبلية) ، وياقوتيا . وقد ظهرت مقاطعات ذات حكم ذاتي لشعوب كالميك ، وماري ، وفوتياك ، والتي غدت فيما بعد جمهوريات كالميكيا وماري واودمورتيا .

ويلخص لينين الخطوات الاولى للسلطة السوفيتية بما يلي : «لم نكن ، ولا يمكن ان تكون في روسيا حكومة ، سوى الحكومة السوفيتية قادرة على تقديم مثل هذه التنازلات والتضحيات بالنسبة للقوميات كما في بلادنا ، وكذلك للقوميات التي دخلت في اطار الامبراطورية الروسية» .

نحن نريد اتحادا طوعيا للامم...

ولكن هذه الخطوات لم تكن منهجة لكل واحدة منها تم انجازها لاول مرة وكانت النزاعات القومية المستقرة مع القرون تعلن عن نفسها في كل وقت فكان هناك اعداء للحكم الذاتي في جمهوريتي تاتاريا وبشكيريا . وكان مؤيدو تروتسكي في الحزب يدافعون عن اطروحة تقول بوجوب انضمام المستعمرات المتأخرة بالقوة الى الجمهوريات البروليتارية التقدمية الاوروبية في المستقبل . وهم ينصحون باتباع الطرق ذاتها في روسيا ايضا ويقترحون تاليف ادارة حكومية تصغي فقط لراى الامم الاكثر تقدمية ، دون اعارة اهتمام لآراء الجمهوريات ذات الحكم الذاتي . وعلى الطرف الاخر يسعى بعض ممثلي الاطراف القومية للتظاهر بالاستقلال ، وبالعرق الواحد في كل كبيرة وصغيرة ، ويتقوقعون في انعزاليتهم .

لقد قاوم لينين كل ذلك مقاومة حازمة ، فاعلن عن ضرورة النضال ضد كافة مذاهب التعصب القومي وبالدرجة الاولى ضد التعصب القومي الروسي . «نحن نريد اتحاد امم طوعيا واتحادا لا يسمح فيه لاية قومية بممارسة العنف ضد قومية اخرى واتحادا يقوم على الثقة التامة ، وان مثل هذا الاتحاد لا يمكن بلوغه دفعة واحدة ، ويجب الوصول اليه بتأن وحذر كبيرين» .

يتذكر ساخيبغري سعيد غالييف اول رئيس لجمهورية تاتاريا كلمات لينين : «لا يحق لاي من القوميات التي حررتها الثورة ، ان تزعم القيام بدور الحسن ازاء قومية اضعف ، ناهيك عن القيام بما يخالف رغبات هذه القومية الاضعف . فلينين اكد باستمرار على الحذر والحيطة في مراعاة ظروف الحياة المحلية والعقائد الدينية ، وعلى الاهمية العظمى لتطوير الثقافة وخلق الكادر الوطني . واعلن عام ١٩٢٠ بان روسيا يجب ان تبين للشعوب الاخرى مثال الحل الماركسي للقضية القومية» .

وهكذا تاكدت الحقيقة خلال النقاش وغدت الغلبة لمبدأ التعاقب في كل كبيرة وصغيرة تتصل بالحل العادل للمشاكل القومية . وتمشيا مع الافكار اللينينية ، فقد ادان المؤتمر العاشر لحزب البلاشفة عام ١٩٢١ نزعة الاستخفاف بالفكرة القومية ، وكذلك المبالغة فيها ، وطرح المؤتمر القرار المهم التالي : الانتقال من ازالة الاجحاف القومي القانوني الى القضاء على عدم التكافؤ الواقعي . ولاجل ذلك فقد اتخذت تدابير تنص على تطوير النظام القضائي ، والثقافة ، باللغات المحلية ، ودورات ومدارس اعداد الكادر المحلي في الاصقاع القومية الاخرى للدولة . كل هذا كان غير ممكن حتى تصوره في روسيا قبل الثورة .

وماذا بعد ؟

«.. انعقد المؤتمر العاشر في اذار (مارت) عام ١٩٢١ . وفي ذلك الوقت كانت الحرب والتدخل الاجنبي قد انتهيا في قسم كبير من اراضي الامبراطورية الروسية السابقة بانتصار السلطة السوفيتية . غير ان هذا الانتصار قد كلف ثمنا باهضا—اذ فقدت البلاد اكثر من نصف ثروتها الوطنية و٨٥ بالمائة من صناعتها الكبيرة ، هجر العمال المصانع التي توقفت الحياة فيها متجهين الى القرى للتفتيش عن لقمة العيش ، غير انهم كانوا يواجهون الفلاحين المتعبين الذين جعلهم الجفاف يهجرون ديارهم .

ولكن حتى في هذا الظرف الصعب وكما في السابق ، في سنوات الحرب الاهلية ، فان روسيا الاتحادية ، اكبر الجمهوريات السوفيتية واكثرها تطورا قد ساعدت جيرانها ، فكانت مساعداتها المالية الى الجمهوريات السوفيتية الاخرى جزءا ثابتا من نفقاتها ، وقد نصت معاهدات التعاون على هذه المساعدات . وفيما يلي ، على سبيل المثال ، اسطر من الاتفاق بين جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية واذربيجان حول الامور المالية :

«تغطي ميزانية المصروفات لاذربيجان بواسطة : أ—واردات الدولة ، ب—اصدار الاوراق المالية الاذربيجانية ج—والكمية الباقية من المصروفات تقوم بتغطيتها جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية» .

لقد حولت موسكو صناعة الاصقاع القومية الاخرى ، وهرعت الى تقديم المساعدة في الظروف الحرجة . وعندما اصابت اوكرانيا ازمة الوقود في بداية عام ١٩١٩ ، تم ارسال النفط الابيض (الكيروسين) والنفط الخام بصورة مستعجلة من وسط روسيا الى هناك . وبفضل مساعدة موسكو تمكنت حكومة بيلوروسيا من تنظيم عمل وسائل النقل والمواصلات البرقية والهاتفية التي كانت مخربة نتيجة الاحتلال الاجنبي ، وادخلت جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ضمن ميزانيتها مصروفات كل مدارس تركستان وتم بفضل ذلك افتتاح ٢٦٠ مدرسة باقصر فترة .

وهكذا اقتنعت قوميات البلاد من خلال الامثلة الملموسة ، بان الروابط مع جمهورية روسيا ذات اهمية حيوية لها ، وان مواصلة تطورها يتوقف على اساس تمتين هذه الروابط فقط والتجمع حول موسكو ، وتيقنت هذه القوميات من خلال التجربة المحزنة للحرب الاهلية بان اي اخلال بهذه الروابط يهددها بكارثة مريعة . فاوكرانيا المحتلة من قبل الالمان لم يكن بوسعها ان تبيع فحمها ، اما هي نفسها فلم يكن بوسعها استخدام سوى نصف ما تستخرجه ، وكانت باكو المحاصرة من قبل الانكليز محبوسة الانفاس نتيجة فقدانها اسواق النفط التقليدية . وحتى رجال الاعمال المحليون ، اعداء السلطة السوفيتية طالبوا السلطات المحلية بالسماح ببيع النفط الى حكومة لينين .

كما ان تجربة الحرب الاهلية قدمت البراهين على مسالة اخرى ، وهي ان مساعدة الشعب الروسي بالذات اعانت القوميات الاخرى على الدفاع عن استقلالها ، الذي تم احرازه للتو وان وحدات الجيش الاحمر ، المشكلة في موسكو ومن السكان المحليين تمكنت من طرد الغزاة الاجانب ، وبعد سقوط السلطة السوفيتية في اوكرانيا تحت وطأة غزو الجيوش الالمانية فان اجهزتها العليا هاجرت الى اراضي جمهورية روسيا ، ومن هناك استمرت في النضال من اجل التحرر الوطني وساعد العون الروسي القوميات الاصغر ليس في المحافظة على استقلالها فحسب ، بل وعلى ان تكون اكثر صلابة . اذ قدمت موسكو لارمينيا قرضا خاصا لمساعدة النازحين العائدين من وادي الرافدين وبمساعدة الشعب الروسي تم تامين استقلال اصقاع قومية ضعيفة ازاء الخطر المحدق . فجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية مثلا اخذت على عاتقها حراسة حدود جمهورية بخارى في اسيا الوسطى التي لم يكن بوسعها انذاك ان تتولى حماية حدودها . علما بانه ورد نص يؤكد على ان تخضع القوات المرسلة لهذا الواجب لحكومة بخارى .

وهكذا ، فالحياة نفسها اقنعت امم بلادنا بفوائد وضروريات الاتحاد وبدأت الجمهوريات السوفيتية كلها تفتش بعمالية اكثر عن طرق لانجاز مثل هذا الاتحاد ...

فقد تم انجاز الخطوات الاولى في ايام الحرب الاهلية ، عندما عقدت الجمهوريات السوفيتية عام ١٩١٩ الحرج حلفا عسكريا سياسيا . ومن ثم بعد انتصار السلطة السوفيتية الكامل ، بدأت الجمهوريات بتوقيع معاهدات مع جمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية حول الوحدة الاقتصادية ونصت المعاهدات على تاسيس اجهزة موحدة للتجارة الخارجية وللمالية وللعمالة . ولكن التعاون الناجح يصادف عقبات تتمثل في غياب التخطيط الموحد وما ينجم عن ذلك من فوضى مالية .

والخطوة التي تلت ذلك نحو الوحدة هي توحيد الجمهوريات الجنوبية الثلاث : اذربيجان ، وارمينيا وجورجيا في اتحاد فيدرالي . وولدت فكرة هذا الاتحاد خلال مناقشات حادة وبالاخص فان عددا من قادة جورجيا واذربيجان كانت لديهم افكار انفصالية واضحة ولم يرغبوا في اقتسام اي شيء مع اعضاء الاتحاد المتوقع الاخرين .

ومرة اخرى ارغمتهم الحياة ذاتها على نبذ كل التحفظات تجاه الاتحاد اذ لم يكن بالامكان اعادة بناء شبكة خطوط السكك الحديدية الشاملة للجمهوريات الثلاث ، الا بجهود مشتركة . وبالاتفاق فقط ، كان ممكنا في تلك الظروف تنفيذ الكهربة ، وتنظيم الري الضروري للحياة . ولذا فمن غير المدهش ان يتخذ سكان الجمهوريات الثلاث قرارا في مؤتمر منظماتهم الشيوعية ، وبعد ذلك في مؤتمر السوفيتات ، بتأسيس الاتحاد الفيدرالي لما وراء القفقاس .

كان الجميع يدرك ، بان الخطوة المنطقية التالية يجب ان تكون وحدة كافة الجمهوريات السوفيتية . وكانت اوكرانيا اول من تقدم باقتراح تاسيس الدولة الموحدة ، وتبعتها الجمهوريات الاخرى . ولكن كيف ستكون صورة هذه الدولة ؟ هذا هو الموضوع الذي كان يجب ان تعالجه لجنة خاصة مؤلفة من حزب البلاشفة والتي كان في عدادها ممثلو مختلف الجمهوريات ...

حكم ذاتي ام سيادة ؟

كان قد مر على وجود السلطة السوفيتية خمس سنوات ووقت مماثل تقريبا على قيام روسيا الاتحادية التي هي التجربة الاولى لتاسيس الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات وتوصلت جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية الى نجاحات ملموسة في حل المسالة القومية الامر الذي اوحى باتباع السبيل المطروقة سابقا . واعتمادا على تجربة تطور الجمهوريات ذات الحكم الذاتي صاغت اللجنة فكرة فحواها : ان الجمهوريات السوفيتية الاخرى يمكن ان تنتمي الى روسيا الاتحادية على اساس الحكم الذاتي .

وبعد ان اطلع لينين على قرار اللجنة ، اعلن معارضته . وكتب في ٢٧ تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٢٢ ما يلي :

(البقية على ص ٩٣)

رئيسة الجيولوجيين يكاترينا سوخانوفا



وصلت يكاترينا الى مدينة نوريلسك في نهاية الاربعينات عندما كان عمرها ٢٠ عاما ، بعد تخرجها في معهد مدينة اورجونيكيدزه في القفقاس ، فقررت هي وصديقة لها التوجه الى الشمال للعمل .

كان مطار «ناديجدا» قد تلف من الثلوج وكانت قاعته الخشبية الصغيرة مكتظة بالمسافرين . فتبددت الامال البهيجة عن الشمال ، كان الطقس باردا فشعرت الصديقتان وكان ارجلهما مغطاة بالجليد . وكذلك كان استقبال رئيس الجيولوجيين لهما باردا . اذ بادر بالقول :

انكن تنتقلن من مكان الى اخضر كالطيور . وتبذل لكن ما تستطيع ولكنكن تهربن بعد شهر واحد .

لقد كان المسؤول محقا في نصف ما قاله اذ غادرت صديقة يكاترينا المكان فعلا بعد شهرين .

اعتادت يكاترينا على العمل كجيولوجية في المنطقة القطبية بصعوبة ، وكادت ان تغرق مرتين عند عبورها النهر واصيبت بلفحة الصقيع . واضطرت الى النوم قرب النار في التوندرا . وتعلمت ركوب الخيل والايل . ولغرض تناول الغذاء تعلمت الرماية وصيد الاسماك . وكان الرجال يسمونها «القيصرة يكاترينا» احتراما ، وتخلوا عن فكرتهم بعدم امكانية صمود النساء بين العاملين في الشمال .

بعد مرور ١٨ عاما قام مستسلاف كلديش رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الراحل بتقليدها الميدالية الذهبية لجائزة لينين في الكرملين .

قالت يكاترينا متذكرة الماضي : لقد بلغت صعوبة العيش حدا في بعض الاحيان بحيث كنت مستعدة لترك كل شيء والهروب . وتكررت هذه الحالة اثناء وجودي في نوريلسك ثلاث مرات فما الذي صدني عن ذلك ؟ يبدو انه الرغبة الشديدة في التغلب على الصعوبات .

لقد ادهشتني التوندرا بجمالها في العام الاول حين انتظرت حلول موسم الصيف بفارغ الصبر . فانكشفت امامي صفحة مليئة بآلاف البحيرات الزرقاء وسط شجيرات الصنوبر الخضراء وهنالك اراضي شاسعة فيها كثرة من الانهار تمتد حتى السلاسل الجبلية واكتشفت بحيرات وانهارا مازالت بدون اسماء وكذلك شلالات خلابة المناظر .

كان النهار القطبي عيدا بالنسبة للجميع . فاخذ مئات الناس يجوبون الشوارع المضيئة طيلة الليالي . كما كان الاطفال يلعبون في افنية الدور وعندما حلت الليلة القطبية شاهدت لاول مرة هالة الشمال . فلم تكن هناك حدود لدهشتي واعجابي .

تناولت يكاترينا سوخانوفا من فوق طاولتها قطعة حجر مصقولة تشع كلمعان المعادن واخذت تمسدها باصابعها لتبدأ الحديث عن عملها في تالناخ قائلة : لقد تم العثور على مكمن لخامات المعادن في ما وراء الدائرة القطبية . واطلق عليه اسم تالناخسكي نسبة الى نهر تالناخ .

ولقاء هذا الاكتشاف منحت سوخانوفا واربعة من زملائها جائزة لينين وهكذا تمكنت نوريلسك التخلص من «الموت جوعا» اذ كانت احتياطات مكامنها القديمة على وشك النفاذ ولولا عثور الجيولوجيين على خامات جديدة لمجمع التعدين لاصبح وجود هذه المدينة عديم المغزى .

يمكن تصور منظر ٧٠ الفا من الاوتاد الخرسانية المغروسة في التربة المتجمدة دوما ، وهي تحمل في التوندرا مدينة مريحة يعيش فيها ١٨٠ الف نسمة وتتوفر فيها فنادق ومخازن ومطاعم ومسارح وملاعب ومسابح ودور للزراعة ، وتعمل فيها مصانع جبارة لصهر النحاس والنيكل والفلزات الاخرى . وتم انفاق مليارات الروبلات لاعمار هذه الاماكن في المنطقة القطبية السوفيتية .

عرضت يكاترينا سوخانوفا امامنا قطعة سوداء من خامات النحاس فقالت انها عثرت عليها عام ١٩٥٧ على مسافة مئات الكيلومترات من تالناخ . وهذه القطعة الغنية بخامات النحاس والنيكل قد حملها الجليد الى هنا قبل ملايين السنين . ولكن من اين حملها ؟ هذا هو السؤال الرئيسي الذي حاولنا الاجابة عنه سنوات طويلة . وتوجب علينا اقتفاء اثر هذه «الهدية» حتى مكمنها الاساسي . وهو عمل شاق وما ان انتهت اعمال موسم الصيف حتى جلسنا وراء الطاولة لكي نحصي الحسابات .

لقد وضعنا خرائط توضح مكامن الخامات وتنبؤاتنا ، ولم تساعدنا النظريات المعروفة في علم الجيولوجيا فاستوجب علينا البحث عن طرقنا الخاصة .

اصبحت تالناخ عام ١٩٦٣ معروفة على نطاق الاتحاد السوفيتي كله وذلك حين تم اكتشاف احتياطات غنية من الخامات ، التي امنت حاجة مجمع نوريلسك لعشرات السنين .

ان يكاترينا سوخانوفا تنهض من النوم في السادسة والنصف صباحا وتقوم بالتمارين الرياضية مع ابنتها اليونا . وفي الثامنة تنطلقان الى العمل . وتعمل ابنتها في المختبر الكيمياوي لمصنع تنقية المعادن . اما الام فتعمل في مكتب يشبه متحفا للمواد الطبيعية . وبعد ان تصدر التعليمات الى العاملين بواسطة الميكروفون تذهب رئيسة الجيولوجيين الى مكان الاستخراج وتنزل الى المنجم او تراقب العمل من طائرة عمودية وتعود الى البيت في التاسعة مساء عادة . وقد كتبت على المرآة شعار السنوات الاولى للعيش في نوريلسك «عدم التذمر» .

ماذا تمارس سوخانوفا في المساء؟

انها تهوى القيام بالاعمال البيتية والخياطة التي تجيدها . هذا في حالة عدم قيام التلفزيون بعرض لعبة الهوكي التي تحتل مشاهدتها المرتبة الاولى في اوقات فراغ سوخانوفا .

لقد تحدثنا طويلا عن ماضي ومستقبل الجيولوجيا ، وهي تحلم بالمشاركة في الابحاث باعماق بعيدة داخل الارض ، حيث يوجد «المفتاح الذهبي» لحل اسرار مكوناتها .

حان وقت الوداع فقالت سوخانوفا: خذ هذا الحجر كذكرى لنوريلسك— وقدمت لي قطعة حجر تحتوي على خامات النيكل—واضافت انها ثمينة لكونها جزء من قصة حياتنا الصعبة والسعيدة نحن جيولوجيي الشمال ، انها تحمل قلبنا .

سرغي استرواوموف
نوريلسك

نحن نتكلم الروسية

الدرس الرابع والسبعون موضوع «الاسبوع»
(تتمة)

اقرأ الحوار التالي

— Завтра я иду на концерт. — ساذهب غدا الى الحفلة .
— زافترا يا ايدو نا كونتسيرت .
— لقد كنت اود دعوتك الى جولة .
— А я хотел пригласить тебя на экскурсию.
— آيا خاتيل بريغلاسيت تيبيا نا ايكسكورسيو .
— شكرا ، ولكنني لا استطيع غدا .
— Спасибо, но завтра я не смогу.
— سباسيبا ، نو زافترا يا ني سموغو .
— ماذا ، هل حضرت امس الحفلة ؟
— Ну как, ты был вчера на концерте?
— نو كاك ، طي بيل فتشيرا نا كونتسيرت ؟
— Был. Концерт отличный! — حضرت ، حفلة ممتازة .
— بيل . كونتسيرت اوتليتشني .
— Завтра у нас вторник? — هل غدا الثلاثاء ؟
— زافترا اوناس فتورنيك ؟
— Вторник. — الثلاثاء .
— فتورنيك .
— Давайте вместе завтра пообедаем? — فلنتناول غدا الغداء معا ؟
— دافايتي فميستي زافترا بوبيدايم ؟
— لربما من الافضل بعد غد ؟ في يوم الاربعاء ؟
— А может быть, лучше послезавтра? В среду?
— اموجيت بيت ، لوتشيه بوسليزافترا ؟ ف سريدو ؟
— Ну что ж. В среду так в среду. — حسنا ، ليكن يوم الاربعاء .
— نوشتوج . ف سريدو تاك ف سريدو .
— بعد غد ساذهب الى مسرح البلشوي .
— Послезавтра иду в Большой театр.
— بوسليزافترا ايدو ف بلشوي تياتر .
— А я была там вчера. — الا كنت هناك امس .
— ايا بيلا تام فتشيرا .
— في ايام العطلة نسافر عادة الى خارج المدينة .
— В выходные дни мы обычно уезжаем за город.
— ف فيخودنيي دني مي اوبيتشنا اويزجايم زا غورود .
— تسافرون في يوم السبت وتعودون في يوم الاحد ؟
— Уезжаете в субботу, а возвращаетесь в воскресенье?
— اويزجايت ف سوبوتو ، آ فوزفراشايتيس ف فوسكريسينيه ؟
— Совершенно верно. — بالضبط .
— سوفيرشينا فيرنا .
— ربما نذهب الى السينما ؟ في يوم الثلاثاء مثلا ؟
— Может быть, пойдем в кино? Во вторник, например?
— موجيت بيت ، بويديوم ف كينو ؟ فوفتورنيك ، نابريميير ؟
— لن استطيع في يوم عادي في هذا الاسبوع . ماذا اذا قررنا في يوم عطلة؟
— В будний день на этой неделе не смогу. А если в выходной?
— ف بودني دين نا ايتاي نيديلي ني سموغو . ايسلي ف فيخودنوي ؟
— حسن جدا ! في يوم السبت او الاحد !
— Очень хорошо! В субботу или в воскресенье!
— اوتشين خوروشو . ف سوبوتو ايلي ف فوسكريسينيه !
— اتصل بي هاتفيا في نهاية الاسبوع .
— Позвоните мне в конце недели.
— بوزفونيت منيي ف كونتسي نيديلي .
— Хорошо, позвоню. — حسنا ، ساتصل .
— خوروشو ، بوزفونيو .
— ساتصل بك في بداية الاسبوع . في يوم الاثنين او الثلاثاء .
— Я позвоню Вам в начале недели, в понедельник или во вторник.
— يا بوزفونيو فام ف ناتشالي نيديلي . ف بونيديلنيك ايلي فو فتورنيك .
— Жду Вашего звонка. — سانتظر اتصالك بالهاتف .
— جدو فاشيفا زفونكا .
— اتصلت بك في اواسط الاسبوع ، لكنني لم اجدك في البيت .
— Я звонил Вам в середине недели, но не застал дома.
— يا زفونيل فام ف سيريديني نيديلي ، نو ني زاستال دوما .
— هل يعقل ؟ لقد كنت في الاربعاء في البيت طوال المساء !
— Неужели? В среду я был дома весь вечер!
— نيوجيل ؟ ف سريدو يا بيل دوما فيس فيتشير .
— Я недавно встретил Антона! — لقد التقيت انطون مؤخرا !
— يا نيدافنا فستريتيل انطونا !
— А я давно его не видел. — اما انا فلم اره منذ امد بعيد .
— آيا دافنو يفو ني فيديل .

«... ان الموقف الصحيح الوحيد ازاء مصالح الامم في مثل هذه الظروف ، يكون هو الحد الاقصى لتنفيذ هذه المصالح وتهيئة الظروف التي تحول دون حدوث اي نزاع على هذا الاساس . وقد كونت تجربتنا قناعة ثابتة لدينا ، بان الاهتمام الكبير فقط بمصالح الامم المختلفة يزيل اسس النزاعات ، ويزيل عدم الثقة بينها ...» .

ويشير لينين—الى انه ، بعد ان غدت جمهوريات كثيرة اثناء الحرب الاهلية دولا قائمة بذاتها ، فان مبدأ الحكم الذاتي لم يعد يوفر امكانية التوفيق بين الرغبة وبين المحافظة على حقوق السيادة . وقد سعى لينين الى ان تكون الكارثة ثابتة حتى النهاية والى توفير اكبر انجاز لمبدأ تقرير المصير . ولذلك اقترح لينين شيئا مبدئيا ، جديدا ، ليس اتحادا فيدراليا قائما على الحكم الذاتي ، بل اتحاد جمهوريات ذات سيادة ، وهو «اتحاد جمهوريات اسيا واوربا السوفيتية» .

وهكذا فان الحجج اللينينية قد دفعت انصار فكرة «الحكم الذاتي» الى التخلي عن خططهم السابقة . واتخذ الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزب البلاشفة في تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٢٢ ، قرارا ياخذ بالحسبان التغييرات التي ادخلها لينين .

وفي الوقت ذاته حمي وطيس النقاشات حول طرق الاتحاد داخل الجمهوريات نفسها . وثمة حقيقة تشهد على حدة النقاش وهي ، ان منظمة الحزب في جمهورية جورجيا قررت حجب الثقة عن لجنتها المركزية ، التي وقفت ضد تاسيس الاتحاد ، وطالبت بتشكيل لجنة مركزية جديدة . وفي نهاية المطاف ايدت الجمهوريات اقتراح لينين .

«اتحاد راسخ لجمهوريات متحررة ...» .

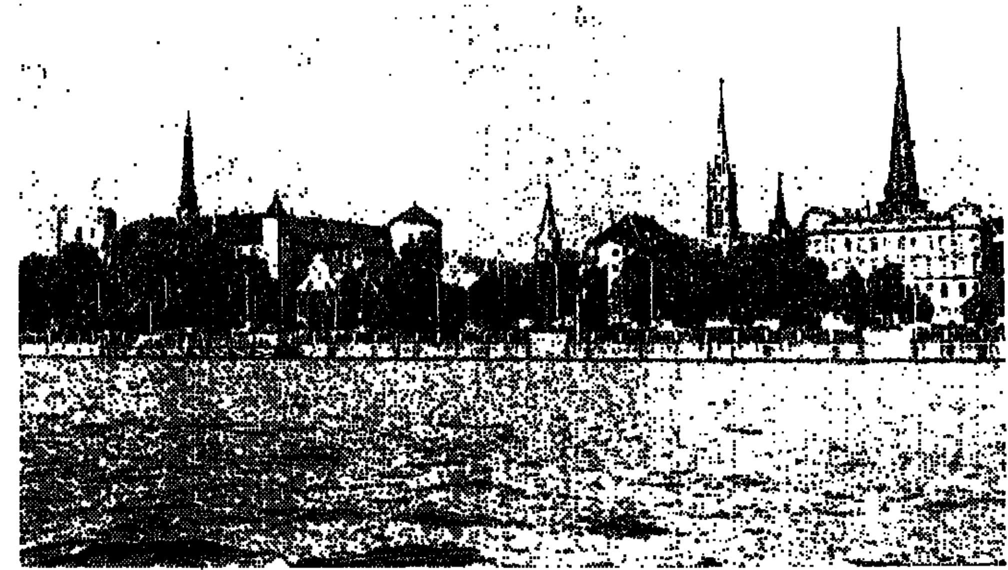
وهكذا حصل يوم ٣٠ كانون اول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ ، في موسكو مسرح البلشوي ... المؤتمر الموحد الاول لسوفيتات الجمهوريات . وكان قرار الانتماء الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، قد اتخذ في مؤتمرات السوفيتات في كل جمهورية والان يتخذ ٢٢١٥ شخصا يمثلون هذه الجمهوريات قرارا بالموافقة على مرسوم ومعاهدة تاسيس دولة موحدة ويتكون لهذه الدولة اول مجلس رئاسة من رؤساء متناوبين للجمهوريات المتحدة وهم : ميخائيل كالينين من روسيا الاتحادية ، وغريغوري بتروفسكي من اوكرانيا ، والكسندر تشرفياكوف من بيلوروسيا ، ونريمان نريمانوف من الاتحاد الفيدرالي لما وراء القفقاس .

وفيما يلي مقتطفات من بيان تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية :

... هذا الاتحاد هو عبارة عن وحدة طوعية لشعوب متساوية في الحقوق ... ولكل جمهورية الحق في الخروج بحرية من الاتحاد ... والانتماء الى الاتحاد مفتوح لكل الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، لتلك الموجودة حاليا ، وكذلك التي ستتكون في المستقبل .

هكذا ظهر الاتحاد السوفيتي وهو ليس وليد الحسابات السياسية وآراء بعض الناس ، بل نتيجة رغبة كافة امم البلاد في الوحدة من اجل ازدهارها واليوم فان نسبة الطلبة الى مجموع السكان في اوزبكستان هي ، اكثر مما في فرنسا ، والمانيا الاتحادية او اليابان . وعلى العموم فان بلادنا التي كانت قبل الثورة بحاجة لان تستورد حتى الورق ، غدت بعد ٦٠ عاما من وجود اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية دولة صناعية عظيمة ، وهي تنتج خمس كل منتوجات العالم ...» .

ريغا لا تشبــه سوى ريغا نفسهـا



يعتبر اهالي هذه المدينة ان ريغا لاتشبه اية مدينة اخرى . ففي اية مدينة يوجد ١٢ نهرا مع روافدهـا و٧ بحيرات ، و١٥ جزيرة وخلجـان صغيرة ، ويقع من الغابة ؟

ويستطيع المرء ان يشاهد من على برج كنيسة القديس بطرس السطوح المخروطية لبنايات المدينة القديمـة التي يعود تاريخها الى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين .

ان المدينـة القديمة هي جزيرة للاثار داخل المدينة المعاصرة . وكل بناية وكل زقاق في المدينة القديمة يعود بالذاكـرة الى القرون الغابرة التـي شهدت تشييد تلك الابراج العريقة بنحاسهـا المطروق . وتلك البنايات بواجهاتهـا المزدانة بشعارات واسماء اصحابها القدامى . وهنـا تتعاقب طرز البناء القوطي والكلاسيكي والباروكو . ففي ريغا نجد الاساليب المعمارية لمختلف العصور بكل مـا تحمله من علائم .

ان ابراج الكنائس لا تزال تنعكس على صفحات مياه نهر داوغافا كما كان الامر قبل قرون . اما المدينة فتعيش حياة جديدة ، ويتغير مظهرها . ومن معالم ريغا اليوم فندق «لاتفيا» بطوابقه الستـة والعشرين ، وكذلك الجسر المقوس عبر نهر داوغافا الذي بني بمساعدة خبراء موسكـو ولينينغراد وبناية دار الصحافة الشامخة ايضا .

ان العاصمـة اللاتفيـة تتطور باستمرار ، غير انها لا تفقد سماتها التاريخية . مؤكدة بذلك صحة القول بان «ريغا لاتشبه سوى ريغا نفسها» وتتمازج في المدينـة روح الشباب والحكمة ، مثلما يتمازج فيهـا هدوء الشوارع القديمة الضيقة مـع ايقاع العمل النشيط والمتوتر في مينائهـا المعاصر . ومن خلال ذلك كله يبرز وجه ريغا بصفاته الاصيلة والفريدة.

كلمة موجزة عن مواطن «بسيط»

ويمكن للمرء الذي يزور ريغا ان ياخذ فكرة عن لاتفيا كلهـا ، اذ ان ثلث سكان الجمهوريـة يقطنون في العاصمة ، ويبلغ تعدادهـم ٨٥٨ الف نسمـة . فمن هو ساكن ريغـا «البسيط» ؟

قالت اوسمـا مانش رئيسة قسم الاحصاء في المدينة اجابـة عن هذا السؤال :

– يتباين النـاس ، وتتبايـن مصالحهم كذلك . والاحصـاء ادق مقياس لحالاتهم .

ففي ريغا هناك واحد من كل اثنين يعمل في الصناعة مثلا ، وواحد من كل خمسة يتابع الدراسة ، وتصدر في ريغا ٥٠ صحيفة (٢٨ منها باللغة اللاتفية) و٣٢ مجلة (٢٠ منها باللغة اللاتفية) .

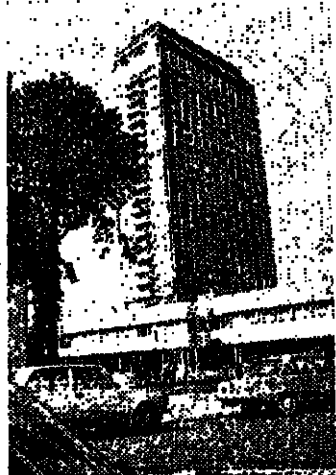
وتشتهر ريغا بانتاج اجهزة الراديو التي تصدر الى مئة بلد .

وفي سبعة من مسارحها المحترفة يخرج كل عام ٥٠ تمثيليـة جديدة ويتجـاوز عدد الجمهور خلال الموسم ٢ر٢ مليون شخص .

ونود ان نتحدث هنـا عن بعض نواحي حياة سكان ريغـا «العاديين» والمتميزين في ان واحد .

لوحة بحجم ملعب

لفتت نظري في احد شوارع المدينة لوحة اعلانية لمديرية المطافئ فعلى طول حائط البناية رسم سلم يتسلقه رجـال المطافئ . وعلمت ان تلك اللوحة الجدارية رسمها الفنان ياليس سبالفينش ، فقد ولع الرسام الشاب



مبنى فندق «لاتفيا» الشامخ

اثناء دراسته في اكاديميـة الفنون اللاتفية برسم اللوحات الجدارية ، وقد اظهرت لوحات الديكور وغيرهـا من الاعمال التي عرضها في موسكو الطابع الذي يميز موهبته . فاسلوبه يتميز باختيار الوان وخطوط قليلة ، وايجاد تصميم فريد ، وبالقدرة على نقله الى مساحات كبيرة . ونظـرا لكل ذلك دعته سلطـات المدينـة سبالفينش لتزيين الجدران الصماء .

وفي هذا الصدد قال الرسام : ان الزمن والحرب خربـا بعض البنايات فظهرت في صفوفها المستقيمة بعض الفراغات الكئيبة ، فكيف يمكن جعل جدار البناية الاصم الذي ظهر نتيجة ذلك جـزءا من المجموعة المعماريـة المتكاملة سابقا ؟ هذه المسالة احلها بفني . ولا انسى مع ذلك الوظيفـة الاعلانية للوحاتي الجدارية ، فالمدينة بحاجة الى الاعلان .

ولرسم لوحة جدارية بحجم ملعب صغير درس ياليس سبالفينش تاريخ ريغا والاساليب المعمارية التي كانت سائدة في مختلف العصور ، والوثائق وصور القراقير القديمة .

واضاف الرسام قوله : ان لوحاتي غدت الان ، بعد ان رسمتها على ٣٠ جدارا تقريبا ، جزءا عضويا من مظهر المدينة ، ويمكن القول انها اصبحت سمة لها .

هواية عائلية

متحف تاريخ الطب ... لا تستطيع كل مدينـة ان تتبجح بمثل هذا المتحف .

ان مجموعة من الادوات الطبيـة لمختلف العصور والشعوب التي جمعت في مختلف بلدان العالم اهداهـا الى المدينـة ، في اواخر حياته باول ستـرادين ، الجراح وعالـم الطب وشارك ابنـه ياليس في جمـع المعروضات وتنظيم المتحف .

وهذا الاسم يكاد ان يكون معروفا لكل فرد في ريغـا . فالبروفيسور ستـرادين معروف لدى سكان مدينته لانه عالم كيمياء كبير بالدرجة الاولى علما بان الشخصيات المشهـورة في هذا المجال ليست قليلة في ريغـا فالكيمياء تطورت واشتهرت في ريغـا اكثر من اي فرع اخـر . وحظيت «مدرسة الكيميائيين في ريغا» بشهرة عالمية . امـا شهرة ياليس ستـرادين فاكتسبها قبل كل شيء نتيجة ميلـه لدراسة تاريخ العلم في وطنه الذي ورثه من والده . ويستغـرق هذا الشغف من اوقات فراغ البروفيسور ما لا يقل من وقت عملـه في معهد التركيب العضوي . وقـد الف هذا العالم كثيرا من الكتب والمقالات في تاريخ العلم . ويبدو تاريخ العلـم والفكر العلمي ، واحدث انجازات العلم المعاصر والتكنيك ، التي يتحدث عنها ياليس ستـرادين ، شفويا او كتابيا امورا مفهومة وشيقة للجميع .

رقم «١٩٠١»

بهذا الرقـم ظهرت في العاصمـة اللاتفية عربة الترمواي التي صنعت في مطلع القرن . هكذا تـم الاحتفال بالذكرى المئوية لبداية مرور الترمواي في ريغا .

وحين صمم بعض الخبراء المتحمسين في ادارة مرور الترمواي والترولیباص في ريغا على اعادة صنع عربة قديمة لم يجدوا في الارشيف الا بقايـا رسومهـا الخطية وعددا قليلا من الرسوم والصور الفوتوغرافيـة التي اصفرت بمرور الزمن . فتوجهوا بعد ذلك الى اهـالي المدينة من خلال الصحيفـة . واخذ الناس يجيئون الى مقر الادارة بنصائحهم وذكرياتهـم وتوصياتهم .. امـا اكثرهم نشاطـا فاخذوا يبحثون عن بقايـا الترمواي القديم ، وكان الاكتشاف الاكبر ، فقد عثروا في فناء بيت ، في احد اطراف ريغا على عربة ترمواي قديمـة كانت تستخدم ... كحظيرة للدجاج .

والى جانب خبراء المواصلات شارك في اعادة عربة الترمواي القديمة مصنع الخردوات الجلديـة حيث صنعت الشرطات من الجلد . وصنعت في مصنع النباكة كل القطع المعدنيـة واسهم مهرة الفنون التطبيقية بقسطهم ايضا ، وحمل صنبي فانوسا نزعه من سيارة والده القديمة .

ثم اجريت المسابقة لاختيار سائق يقود الترمواي القديم . وحالف الحظ لايموليس فيتكوس الذي يعمل سائق ترمواي في ريغا اكثر من ٢٠ عامـا اما مهمة الكمساري فتطوع للقيـام بها ياليس يانكوفسكـي من رؤساء ادارة الترمواي والترولیباص . ارتدى يانكوفسكي وفيتكوس بدلتين رسميتين تم تفصيلهمـا خصيصا حسب موضة بداية القرن .



لايموليس فيتكوس يقـود ترامـواي غير عادي

اما الترمويات المعاصرة العاديـة فتنقل في ريغا اكثر من ١٦٣ مليون راكب سنويا . ويبلـغ طول خطوط الترمواي في المدينة ١١٢٦ كيلومتر ولنذكر رقما اخرا ، فان ثلث عربات الترمواي العاملة في البلاد صنعت في عاصمة لاتفيا .

«الما ماتر» وعاومها المئة

بكل جـراة يمكن ان نضيف لقب «مدينة الطلبة» الى القاب ريغا العديدة وقد قبل هذا العام ٥ر٤ الف طالب في المعاهد العليا السبعة في المدينة وسيتخصص هؤلاء الطلبة في مئة فرع وكانت اعلى نسبة للمتنافسين عند تقديم امتحانات القبول الجامعية ، في كلية الحقوق ، بينما كانت اقـل نسبتهم في كلية الفيزياء والرياضيات نعم ، ان الميول تتغير من عـام الى اخر .

وتجرى الدراسة في المعاهد باللغة اللاتفية والروسية ويتعلم في الجامعة مثلا ٧٠ بالمئة من الطلبة باللغـة اللاتفية بينما يتعلم ٣٠ بالمئة باللغة الروسية ، ويدرس هناك كذلك طلبة من ابناء القوميات الاخرى .

لودميلا سولنتسيفا



«الى لقاء جديـد في الفضـاء»

بهذه العبـارة انهى رائد الفضاء الفرنسي جـان لوكريتين كلمته التي القاها باللغـة الروسية في اجتماع جمعية الصداقة السوفيتية الفرنسيـة المكرس للتحليق الفضائي السوفيتي-الفرنسي الذي تم مؤخرا . وحضر اللقاء الطاقمـان الاساسي والاحتياطي لرواد الفضاء .

تحدث الجنرال زاخاروف الذي قاتل كتفا الى كتف مع الطيارين الفرنسيين من فوج «نورمانديا-نيمان» عن الصداقة التقليدية بين طياري البلدين . وقال كريتين : اعتقد بانه قد نشات الان صداقة تقليدية فضائية ستستمر في المستقبل .

واشار فلاديمير جانيبيكوف الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي مرتين الى ان المعلومات الاولية للتجارب التي اجراها علماء فرنسا والاتحاد السوفيتي اثناء تحليقنا تسمح بالحديث عن صحة استمرار التحليقات المشتركة . ونحن سعداء لكون عمل مجموعتنا قد ساعد على تعزيـز الصداقـة بين شعبي البلدين .

واستشهد رائد الفضاء السوفيتي بكلمات لوي باستر الذي كتب قبل مئة عام يقـول «اعبر عن ثقتي بان المعرفة والسلام سينتصران على الجهل والحرب» .

واضاف جانيبيكوف : لقد اخذنـا معنا الى الفضاء ميدالية اصدرها معهد باستر في لينينغراد وعليها علامات تؤكد بانها كانت في المدار . واود ان اهديها مـع مواد اخرى كانت في المحطة المدارية الى جمعية الصداقـة السوفيتية الفرنسية .

ونيابة عن سفير فرنسا لدى الاتحاد السوفيتي تكلم مستشـار السفارة لقضايا العلم والثقافة دي سيورمين فقال : ان الحافز الذي حصلنا عليه نتيجـة التحليق الفضائي المشترك ستكون له اثـاره في جميع نواحي التعاون الفرنسي السوفيتي . وقد اكد التحليق على ان باستطاعة الفرنسيين والسوفيتيين العمل بصورة وثيقة وفي ظل التفاهم المتبادل ، الذي لاتشوبه شائبة .

وقال باتريك بوذري : لقد جئنـا بدعوة من «انتركوسموس» للقيـام بجولة في الاتحاد السوفيتي تشمل مدن لينينغراد وطشقند وفولغوغراد ، ومن ثم سنسافـر الى اكيمينيوف ، حيث ستجرى الاجتماعات السنوية المشتركة بين المركز الوطني للابحاث الفضائية و«انتركوسموس» . وتجـرى هذه اللقاءات بالتناوب في فرنسا والاتحاد السوفيتي .

لشيغوفيتش

كانت يتنان صغيرتان لليفنسـان تقتربان بسرعة من خط نهاية السباق في العدو ، وكانت لودميلا فاستيانوفا بنت قبطان الباخرة السوفيتيـة «كومولیست» تسبق قليلا «منافستهـا» بابلي بالدي بنت قبطان الباخرة الهندية «جالا غيريجا» . ثم دعيت الصبيتـان للصعود الى منصة النصر حيث قلدت كل منهما ميداليتين من الشوكولا وسط تصفيق الجمهور .

وكان «ذلك السباق» خارج برنامج اسبوع البحارة الرياضي الدولي الذي اقيم مؤخرا في اوديسا ، وذلك للمرة الخامسة على التوالي .

واثناء مراسيم افتتاح الاسبوع مـرت بمنصات الملعـب المركزي التابـع



رمية واثقة للبحار فاسيل كوليشيفيتش من باخرة الشحن السوفيتية «القائـد ماتفييف» .

البيتسبولات تسعى بالموازنة الدولية لنقله الى الباكستان حيث يبنى المصنع بمساعدة الخبراء السوفيت ، حيـن وردت الى طاقمها الموزع من بحارة من مختلف البلدان ، دعوة من نادي البحارة الدولي للمشاركة في مباريات الاسبوع الرياضي . وقال البحار الفيلبينـي جوليو اينريكو كوينكا :

«لقد دهشنا للوهلة الاولى ، ففي الموانئ الاجنبية عادة لا يهتم احـد باحوال البحارة . اما هنا ، فقد جرى الاهتمام بنا صحيا ، وبراحتنا من التوتر العصبي الذي ينشا لدى البحار كنتيجة طبيعية للملاحة في مرض البحر خلال ايام طويلة وصعبة» .

جرت اثنـاء «اسبوع-٨٢» لقاءات

اسبـــوع البحـــارة الرياضـــي



بحارة من الباخرة الهندية «جالا غيريجا» في حلبة السباق

لادارة الملاحة في البحر الاسود ، فرق البحارة التي تمثل السفينة اليابانيـة «كاليفورنيا مارو» والسفينتين اليونانيتين «اوريـون» و«القبطـان كوستيس» والسفينة الايطالية «ارالدا» والسفينتين الهنديتين «شانتا روهان» و«جالا غيريجا» المذكورة انفا ، والباخرتين «السمـد» وسابلير غلوري» العاملتين تحت العلمين الليبيري والبانامي ، وسفينتي الركاب السوفيتيتين «كاريليا» و«جورجيـا» وسفينة التدريب السوفيتية «البروفيسور مينيايف» وعدد كبير من السفن الاخرى.

وهكذا تجـد هنا نـداء بيير دي كوبيرتان الذي قال «المهم هو المشاركة» تجسيدا كاملا .

وقال ايميل سوسو البحار مـن بينين :

«اننا سمعنا عن الاسبوع الدولي في اوديسا وعلمنا انه ربما يكون اكبر المباريات التي تنظم في موانئ العالم غير. اننا لم نتصور قبل ان شاركنـا فيها للمرة الاولى ، ان مباريـات البحارة الرياضية يمكن ان تتميز بمثل هذا التنظيم الممتاز ، وتجرى في مثل هذا الجو الرائع من الود والصداقة» .

كانت باخرة «السمد» في مينـاء لا تنسى ، لقبل بضعة اعـوام فـاز نيكولاي ليفزيلسكي قبطان باخـرة «المهندس يامبوريندر» بمثل هـذه المباريات في كوبي ، ونجح القبطـان (٤٨ سنة) هذه المرة مجددا اذ فـاز بالمباراة بين اترابه . وكان بحـارة باخرة التبريد اليابانية «كاليفورنيا مارو» الراسية في ميناء كوبي في طليعة من قدم له التهاني .

وكان في مباريات اسبوع البحـارة الرياضي الدولي ، شانها في ذلك شان سائر المباريات الرياضية ، رابحـون وخاسرون . ففي العاب القوى برز مجددا فريق من باخرة «جورجيا» برئاسـة الكساندر ريابتسيف الذي كان قد احرز سبعة انتصارات شخصية في مثل هذه المباريات . اما مباريات كرة القدم فقد تميز فيها طاقم الباخرة «البروفيسـور مينيايف» واحتل المركز الثالث فريـق السفينة الايطالية «تشيتا دي سوفانا» بعد ان هزم فريق بحارة سفينة «توم باكرب» الالمانية الغربية .

وكان اليوناني اللولسيس ميناهسيس محقا ، اذ قال ردا على سؤال حـول انطباعاته عن المشاركة في «اسبوع-٨٢» !

«اننا نعيش على سواحل مختلفة من المحيط الهائل ، غير انه في وسعنـا ان نقارب بيننا» .

البطولـــة ثانيـــة

ان دروب النجاح في الرياضة ليست مستقيمة دائما ، ولاسيما في رفـع الاثقال . فقبل ثلاثة اعوام ، حين فاز سيرغي اراكيلوف ببطولة العالم فـي سالونيكي في وزن ١١٠ كيلوغرامات تكهن الهواة المحنكين والخبراء باحراز هذا الرباع الفوز ببطولة اولمبياد-٨٠ في موسكو ، اذ كانت ارقامه القياسية مذهلة . الا ان التكهنات لم تتحقـق فلم يفز سيرغي اراكيلوف بالمرتبة الاولى الا بعد مرور ثلاثـة اعوام وذلك على حلبة قصر الرياضـة هالا تيفولي في لوبليان عاصمة سلوفينيا .

ومما جعل طريق الرباع الى الفوز الجديد طويلا تلك اصابات تعرض لها ومنعته من استعادة اللياقة البدنيـة غير ان هذا المعلم الذي يسكن فـي مدينة كراسنودار استطاع تذليل كافة المصاعب واذهل الجمهور بعناده .

ان النجاحات في رفع الاثقال تتوالى بسرعة ، وتشتد معها المنافسة بصورة منقطعة النظير ، واللحاق بالطليعييـن يصبح امرا صعبا ، وبفوزه الاخيـر ببطولة العالم عام ١٩٨٢ في لوبليان اكد سيرغي اراكيلوف انتمـاءه الى صفوة رباعي العالم .

وسيرغي اراكيلوف من هـواة المصارعة . واذ كان ، وهو ما يزال صبيا ، يعتقد ان هذه الرياضة اكثر ملائمة للرجال . وكان سيرغي قويـا وقد ظهر في شعبة السامبو للمسـرة الاولى طويل القامة ، عريض المنكبين ولم يكن يتجاوز الثالثة عشرة انذاك وفاق احترام اترابه .

ولم يكن شغفه بالرياضـه امرا عرضيـا . فقد كانت والدته تمارس الجمباز الفني ، كما كان والده ملاكما بل انه فاز ببطولة محافظـة كوبان وحتى عمه يوري رادونياك كان قـد حقق نجاحا كبيرا في ميدان الرياضـة اذ فاز بالميدالية الفضية في الملاكمة في اولمبياد-٦٠ في روما . وكان من حظ سيرغي اراكيلوف ان التقـى بمدرب ممتاز . فبدا سيرغي يكتشف جمال رفع الاثقال تحت اشراف المدرب يوري سارگيسيان ، الذي اكتشف في حينه موهبة موهاربي كيرجينوف بطل اولمبياد-٧٢ في ميونيـخ في الوزن الخفيف .

وسالت سيرغي اراكيلوف : لماذا تحب هذا النوع من الرياضة ؟

فاجاب قائلا : لان رفع الاثقال يعلم الانسان التوصل الى هدفه ، ويساعد المرء على الادراك بان امكانيـات الانسان لا تنفد . اننا نقترب الان من حد هام ، وقد يبـدو ان رفع وزن اثقل ليس في وسع الانسان . ولكن يمر الوقت ويتم تجاوز ذلك الحد ايضا وباعتقادي ، لم ندخل بعد حقيقـة الانجازات الاخيرة . فحتى في وزننـا يمكن رفع اكثر مما نرفعه الان .

هذا وسيشارك سيرغي اراكيلوف في الشهر القادم في بطولـة كاس العالم في السويد .



سيرغي اراكيلوف

لاميل كروتكي اقصوصة فكاهية تقليدية ذات نهاية سعيدة : «المروضـة كانت تلج راسها كل مساء في فم الاسد . وكان الاسد يضطرب خشية ان تخدش بدبابيس شعرها حلقه» .

وكنت ارغب دائما في كتابة شيء ما غير قابل للتجزئة ، مضحكا ، وبنهاية سعيدة حتما . وها انا اصطدم في هذا المجال :



بموضوع عائلي من كتاب فن الطبخ

بقلم الفراشا

كان قد مر على زواجهما خمس سنوات . الزوج اختصاصي كبير في التامين على السفن التي تمخر عباب المحيط ، وكان موظفا في دائرة مرموقـة اما هي فلم تعمل في اي مكان ، على الرغم من انها كانت خريجة معهد اللغات الاجنبية . لقـد تركت العمل بعد الزواج ، لانها قررت ان تهب نفسها بشكل كامل لشـؤون المنزل . لم ينجب الزوجان .

وبفضل حرصها وقدرتها انتظمت الشـؤون المنزلية بشكل نموذجي وحول النظام حياتهما الى مسرة ، وبدت الحياة العائلية مستقرة رغيدة .

لكن هذا النظام تعرض في يوم من الايام الى صدع : لقد اكتشف الزوج بعد عودته من العمل ان زوجته غير موجودة في المنزل . وعلى طاولة المطبخ راى كتاب فن الطهي مفتوحا ، واستطاع ان يقرأ على غلافه الاول اثر عبارة كتبت بالقلم بقلم رصاص :

«شبعت ، لم استلم الشهادة لكي تخبئها في المستودع . وابتداء من اليوم ادرس اللغـة الاسبانية في المدرسة . اعتن بهذا الكتـاب : وسيستقبلك من الان فصاعـدا عندما تعود من العمل . اذا كان سلوكك جيدا – فسيتعلم الكتاب كيف يؤتيك بالشحاطـة من غرفة النوم . لن تضيع برفقة هذا الكتاب . افتح الصفحـة ١٨١ وستجد بانه سيحول دون موتك جوعا» .

وبعد ان تسلح بالصبر ، فتح الصفحة ١٨١ من «كتـاب الغذاء اللذيذ والصحي» وقرأ العبارة التالية التي وضعت تحتها خط التاكيد دون مبالاة :

«قلي الخبز يتطلب تقطيعه اولا ، ثم وضعـه في مقلاة بزيت حار» .

بالمناسبة

وحينئذ فقط استوعب مدى فظاعة مارقـع السفينة المؤمن عليها بدات تغرق . وقد تناول الكتاب المطروح امامه كمن يلجا الى طوق النجاة قلب الصفحات بعصبية بحثا عن جواب شـاف واخيرا وجد ضالته : «ان التغذية الصحيحة ذات اهمية كبيرة لتامين النشـاط الحيوي الطبيعي للجسم وللقابلية على الانسان السليم . ولهـذا ضرورة خاصة لتنويع قائمة الطعام» .

وبعد ان وضع خط التاكيد تحت العبارة باكملها (وخطين تحت كلمة «تنويع») استسلم للنـوم مغلوبا على امره وجائعا .

وفي الصباح قدم له كتاب فن الطهي نصيحة جديدة : «بغية تنويع قائمة الطعام بامكانك تحضير عصيد جريش الدخن . وطريقـة تحضير العصيد هي ....» .

ثارت الحمية بعـد ايام . وغدا كتاب فن الطهي واسطة في الحوار الصامت بين الزوجين .

هي – له : «معدة البقر تصلح للاكل ، نظف المعدة جيدا ، ثم اغسلها بالماء البارد ، وانقعها بعد ذلك ولمدة ٦ او ٩ ساعات متروكة في مكان بارد ، وغير الماء بعد كل ساعتين» .

هو – لها : «هل تعرفين بان سوء التغذيـة يعرض الجسم الى امراض مثل : الروماتيـزم والقلب والاوعية الدموية ، والاورام ، والقرحـة والتهاب الاذن الوسطى ، والزائدة الدوديـة والرشح ، والسعال ، وتلف مينا الاسنـان واحتمال الاصابة بالسل ؟» .

لقد وصل الخلاف العائلي الى حد النزاع .. ولم تكن النهاية السعيدة امرا هينا بالنسبة لي .

هل ينبغي الاصغاء الى ما يريده الراي العام ؟ اسمع جوقة كاملة من المطالبين بمصالحة فورية بين بطلي القصة . من المضحك ان تعتبر هذه مشاجرة ، هراء ، الرجل لا يعد لنفسـه عصيد جريش الدخن ، اما المراة فقد قررت العمل ضمن اختصاصها . وكان قرارها صائبا ، النساء عندنا لا يفهمن معنى للحياة دون عمل . ولا سيما انها لم تنجب بعد . دعهما ، ايهـا الرفيق المؤلف يتعانقان .

اصوات اخرى تصـل من جانب آخر ، على الكاتب ، وهب انه كاتب ساخر ، ان يتبيـن الحقيقة في الحياة . الحقيقة مرة احيانا : ان معظم الزيجات لدينا تنهار لاسباب تافهة ، مثل الموضوع الذي تطرقتم اليه ، وكيف لا تنهار في الوقت الذي غدت فيه اجراءات الطلاق بسيطة للغاية ! لم ترق الامور للزوجين – يفترقان . كلا ، ايها الكاتب العزيز ، لا تدعهما يتعانقان . اجعلهمـا عبرة للاخرين ، ودعهما يراجعان المحكمة ومكتب الاحوال المدنية ، ويبحثان عن شهود للطلاق .

حاولوا التاكيد بموضوعكم على ان : الحب ليس عبارة عن آهات عاشقين متعانقين فقط ، كما انه ليس نزهة في ليلة مقمرة . العائلة – هي ضرب من ضروب العمل .

نصائح ونصائح ونصائح ... اليس من الافضل الرجوع الى كتاب فن الطهي ؟